



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى
عليه
وآله
وسلم

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

مَوْجِدٌ

الْأَعْلَى الصَّلَاةُ

وَالْمَعْلُومَةُ

السَّلَامَةُ وَالْمَعْلُومَةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

موسوعه الامام الصادق عليه السلام

كاتب:

آيت الله سيد محمد كاظم قزوینی

نشرت في الطباعة:

الرافد

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٤	موسوعه الامام الصادق عليه السلام المجلد ٤٩
١٤	اشاره
١٥	اشاره
١٨	ديباجه الكتاب
٢٠	المقدمه
٢٢	سوره التوبه(البراءه)
٢٢	اشاره
٢٢	باب (١) سوره فى سورتين
٢٣	باب (٢) عزّل أبى بكر عن التبليغ
٢٥	باب (٣) منى نزلت سوره البراءه؟
٢٦	باب (٤) الامام على المبلّغ عن الله تعالى
٢٩	باب (٥) ما هو الحج الأكبر؟
٣٤	باب (٦) من أسماء الإمام أمير المؤمنين
٣٥	باب (٧) تأويل الأذان
٣٥	باب (٨) الامام على رابع الخلفاء
٣٧	باب (٩) لا غدر فى الإسلام
٣٨	باب (١٠) الصبر وسيله النجاح والنجاه
٤٠	باب (١١) الرسول الأعظم والسيوف الخمسه
٤٢	باب (١٢) تعاليم حربيه إنسانيه
٤٤	باب (١٣) إعطاء الأمان للكافر
٤٤	باب (١٤) طلحه والزبير من أئمه الكفر
٤٦	باب (١٥) من طعن فى الدين فهو كافر
٤٧	باب (١٦) الشيعة على إحدى الحسنيين

٤٨	باب (١٧) الأئمة الطاهرون خير وسيله الى الله تعالى
٤٩	باب (١٨) الشدّه في الايمان
٥٠	باب (١٩) أفضلّيّه الايمان على غيره
٥١	باب (٢٠) الشنن الخمس لعبد المطلب
٥٢	باب (٢١) الخيانه من أحد الصّحابه
٥٣	باب (٢٢) المواطن الكثيره
٥٤	باب (٢٣) يوم حنين
٥٥	باب (٢٤) من أحكام أهل الذمه
٦٠	باب (٢٥) المجوس من أهل الكتاب
٦١	باب (٢٦) حكم من دعى الى نفسه وفي المسلمين أعلم منه
٦٢	باب (٢٧) الطلح واللدر غضبتا لله تعالى
٦٣	باب (٢٨) من اطاع غير الله في المعصيه فقد عبده
٦٦	باب (٢٩) بالامام المهدي يظهر الإسلام على كل الأديان
٦٨	باب (٣٠) حديث عن الرجعه
٦٩	باب (٣١) وجوب تسليم الكنوز الى الامام المهدي (عليه السلام)
٧٠	باب (٣٢) عذاب مانع الزكاه
٧١	باب (٣٣) نزول القرآن في شهر رمضان
٧٣	باب (٣٤) حديث اللوح الالهي الأخضر
٧٥	باب (٣٥) عده الشهور عند الله تعالى
٧٩	باب (٣٦) قراءه الامام الصادق لهذه الآيه
٨٠	باب (٣٧) أبو طالب حامى الرسول
٨٠	باب (٣٨) من معاجز الرسول الأعظم
٨٥	باب (٣٩) احتجاج الصّحابه على الغاصبين
٩٠	باب (٤٠) الرسول الأعظم في الغار
٩٠	باب (٤١) ثواب الغزاه في سبيل الله
٩١	باب (٤٢) لزوم التفر على الشباب والشيوخ

- باب (٤٣) ذم القاعدين عن الجهاد ٩١
- باب (٤٤) ثواب المجاهدين ٩٣
- باب (٤٥) الخير في السيف ٩٤
- باب (٤٦) الجهاد أربعة أقسام ٩٤
- باب (٤٧) الايمان شرط قبول الأعمال ٩٦
- باب (٤٨) أهميته ولاية آل محمد ٩٧
- باب (٤٩) وصيته رائعه للامام الصادق الى أحد الشيعة ٩٩
- باب (٥٠) حاله الناس حينما يُعطون المال أو يُمنعونه ١٠٢
- باب (٥١) المستحقون للصدقات ١٠٣
- باب (٥٢) كفيته تقسيم الصدقات ١٠٧
- باب (٥٣) حكم من أوصى بسهم من ماله ١٠٩
- باب (٥٤) متى تحل الصدقة لبني هاشم؟ ١٠٩
- باب (٥٥) سهم المؤلّفه قلوبهم ١١١
- باب (٥٦) العبد المكاتب يؤدى من مال الصدقة ١١٣
- باب (٥٧) عقوبه العبد الزانى ١١٣
- باب (٥٨) حكم من أوصى بمال في سبيل الله ١١٤
- باب (٥٩) سهم الغارمين ١١٥
- باب (٦٠) النهى عن التعامل مع شارب الخمر ١١٧
- باب (٦١) حكم المنير القاصر والمقصر ١٢١
- باب (٦٢) المنافق الذى كان يعيب رسول الله ١٢٢
- باب (٦٣) المؤتفكات ١٢٢
- باب (٦٤) حكم سفر المرأة بلا مخرم ١٢٣
- باب (٦٥) جهاد الكفار والمنافقين ١٢٥
- باب (٦٦) قسه المنافقين الذين رفضوا الولاية وحلفوا كذباً ١٢٦
- باب (٦٧) ذم البخل والبخيل ١٣١
- باب (٦٨) من فضائل أمير المؤمنين ١٣١

- باب (٦٩) استحباب الوفاء بالوعد ١٣٢
- باب (٧٠) الكذب على الله ورسوله من الكبائر ١٣٢
- باب (٧١) علم الله بما كان وما يكون ١٣٣
- باب (٧٢) الصلاة على المؤمن خمس تكبيرات وعلى المنافق أربع ١٣٤
- باب (٧٣) عمر يعترض على رسول الله ١٣٦
- باب (٧٤) قدره شرط التكليف ١٣٧
- باب (٧٥) ما على المحسنين من سبيل ١٣٩
- باب (٧٦) معنى الغيب والشهادة ١٤٠
- باب (٧٧) الغرب والأعراب ١٤١
- باب (٧٨) الأمر بالتفقه في الدين ١٤٢
- باب (٧٩) الثواب على الانفاق في سبيل الله ١٤٢
- باب (٨٠) خطبه الامام الحسن في فضائل أمير المؤمنين وأهل البيت ١٤٣
- باب (٨١) درجات الايمان والسابقين ١٥٥
- باب (٨٢) الذين خلطوا العمل الصالح والستى ١٥٨
- باب (٨٣) وجوب الزكاة بعد وجوب الصلاة ١٦٠
- باب (٨٤) عدم حاجه الامام الى الزكاة ١٦١
- باب (٨٥) الفرق بين الزكاة والصدقه ١٦٢
- باب (٨٦) الصدقه تقع في يد الله تعالى ١٦٣
- باب (٨٧) الامام الصادق وصدقه اللؤلؤ ١٦٥
- باب (٨٨) كراهه المشاركه في خصلتين ١٦٧
- باب (٨٩) عرض الأعمال على النبي وخلفائه الطاهرين ١٦٨
- باب (٩٠) المرجون لأمر الله ١٨٠
- باب (٩١) فضيله مسجد قبا ١٨٤
- باب (٩٢) استحباب الاستنجاء بالماء ١٨٦
- باب (٩٣) قراءة الامام الصادق لهذه الآية ١٨٨
- باب (٩٤) متى يكون الجهاد أفضل من الحج؟ ١٨٩

- باب(٩٥) شروط الجهاد والدعوه الى الله تعالى ١٩٠
- باب(٩٦) التجاره مع الله والثمن الجنه ٢٠٠
- باب(٩٧) دعاء أمير المؤمنين اذا أراد القتال ٢٠١
- باب(٩٨) قراءه الامامين الباقر والصادق لهذه الآيه ٢٠٢
- باب(٩٩) متى يقام الحدُّ على السارق؟ ٢٠٣
- باب(١٠٠) معنى الأواه ٢٠٤
- باب(١٠١) عدم جواز الاستغفار للكافر ٢٠٤
- باب(١٠٢) كيفيه الدعاء لغير المسلم ٢٠٥
- باب(١٠٣) معرفه الهدى والضلال ٢٠٦
- باب(١٠٤) قبول توبه المهاجرين والأنصار ٢٠٩
- باب(١٠٥) قصه الثلاثه المتخلفين ٢١٠
- باب(١٠٦) كونوا مع الصادقين ٢١٣
- باب(١٠٧) وجوب معرفه الامام الآخر بعد وفاه الامام الذى قبله ٢١٥
- باب(١٠٨) وجوب التفقه فى الدين ٢٢٣
- باب(١٠٩) الرجل الفقيه ٢٢٤
- باب(١١٠) لزوم قتال الكفار ٢٢٥
- باب(١١١) الايمان درجات ٢٢٦
- باب(١١٢) الرسول رؤوف رحيم بالمؤمنين ٢٢٨
- باب(١١٣) العرش والكرسى ٢٣٠
- سوره يونس ٢٣٤
- باب(١) فضل تلاوه سوره يونس ٢٣٤
- باب(٢) شفاعه النبى وولايه الوصى ٢٣٥
- باب(٣) المصنوع يدلّ على الصانع ٢٣٧
- باب(٤) كلمه التوحيد عظيمه كريمه ٢٣٨
- باب(٥) الهدايه والإضلال يوم القيامه ٢٣٩
- باب(٦) ثواب التسبيح والتحميد ٢٤٠

- باب (٧) تعيين وصي النبي من عند الله تعالى ----- ٢٤١
- باب (٨) الرسول في أمان من العذاب ----- ٢٤٢
- باب (٩) بنو اسماعيل لم تعبد الأصنام ----- ٢٤٣
- باب (١٠) ثلاثة ذنوب ترجع على صاحبها ----- ٢٤٤
- باب (١١) استحباب الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة ----- ٢٤٥
- باب (١٢) الدعوة الإلهية إلى دار السلام ----- ٢٤٩
- باب (١٣) فائدة البكاء من خشية الله تعالى ----- ٢٥٠
- باب (١٤) الذنب يورث سواد الوجه ----- ٢٥٢
- باب (١٥) النهي عن طاعه غير الله سبحانه ----- ٢٥٣
- باب (١٦) الامام على أعلم من أبي بكر وعمر ----- ٢٥٤
- باب (١٧) صيحتان عند قيام الامام المهدي ----- ٢٥٦
- باب (١٨) عاقبه من عمل بلا علم ----- ٢٥٩
- باب (١٩) النهي عن السؤال عما لم يكن وقته ----- ٢٥٩
- باب (٢٠) نهى الله الأئمة عن أمرين ----- ٢٦٠
- باب (٢١) الأجل المقدر ----- ٢٦٢
- باب (٢٢) أمير المؤمنين الإمام بالحق ----- ٢٦٢
- باب (٢٣) السبب في إسرار الندامة لأهل النار ----- ٢٦٣
- باب (٢٤) كلمات حكميمه ----- ٢٦٤
- باب (٢٥) القرآن شفاء لما في الصدور ----- ٢٦٦
- باب (٢٦) لا قيمه للدنيا عند الله تعالى ----- ٢٦٧
- باب (٢٧) بكاء الرسول حين قراءه هذه الآيه ----- ٢٦٨
- باب (٢٨) من صفات أولياء الله ----- ٢٦٨
- باب (٢٩) المؤمن يرى النبي والوصي حين الموت ----- ٢٧٠
- باب (٣٠) الرؤيا الصالحه والجنه ----- ٢٧٦
- باب (٣١) أخذ الميثاق قبل عالم الدنيا ----- ٢٧٦
- باب (٣٢) الدعاء للأمان من الظالمين ----- ٢٧٨

- باب (٣٣) أربعون سنه بين الدعاء على فرعون وهلاكه ٢٧٨
- باب (٣٤) عدم قبول توبه فرعون حين الموت ٢٨٠
- باب (٣٥) الأمر بالتقنيته من المخالفين ٢٨١
- باب (٣٦) فرعون عبره للطاغين ٢٨٣
- باب (٣٧) النبي لا يشك فيما يوحى الله اليه ٢٨٤
- باب (٣٨) قصه قوم النبي يونس ٢٨٧
- باب (٣٩) لا إكراه في الدين ٢٩١
- باب (٤٠) الهدايه من الله تعالى ٢٩٣
- باب (٤١) الامام لا يشك في الله أبداً ٢٩٤
- باب (٤٢) الأئمه والأنبياء: الآيات والنذر ٢٩٥
- باب (٤٣) المعاندون لا يؤمنون بالله ورسوله ٢٩٥
- باب (٤٤) الشيعة من أهل الجته ٢٩٧
- سوره هود ٢٩٨
- باب (١) فائده كتابه سوره هود ٢٩٨
- باب (٢) القرآن كتاب الله الصادق ٢٩٩
- باب (٣) فضل التفزغ للعباده ٢٩٩
- باب (٤) تأجيل كتابه السيئه سبع ساعات ٣٠٠
- باب (٥) يثنون صدورهم ٣٠٠
- باب (٦) تأكيد الولايه في عالم الميثاق ٣٠١
- باب (٧) كان موضع الكعبه دُرّه بيضاء ٣٠٣
- باب (٨) ما معنى العمل الخالص؟ ٣٠٤
- باب (٩) اصحاب الامام المهدي ٣٠٥
- باب (١٠) ثلاث حاجات سألهما النبي من ربه ٣٠٧
- باب (١١) اكدوبه كفار مكه ٣١١
- باب (١٢) الحج يوجب غفران الذنوب ٣١١
- باب (١٣) الشاهد الذي يتلو رسول الله ٣١٢

- باب (١٤) لزوم التسليم لله وأوليائه ٣١٤
- باب (١٥) قصة هلاك قوم نوح ٣١٤
- باب (١٦) عدد المؤمنين بالنبي نوح ٣٢٠
- باب (١٧) قَصَّة النبي نوح وُضِع السفينه ٣٢١
- باب (١٨) مساحه سفينه النبي نوح ٣٢٧
- باب (١٩) الأول من رجب تحركت السفينه ٣٢٨
- باب (٢٠) كراهه ولد الزنا ٣٢٩
- باب (٢١) فضل الصلاة في مسجد الكوفة ٣٣٠
- باب (٢٢) فُورَان التَّنُور في بيت نوح ٣٣١
- باب (٢٣) ثمانيه أزواج حَمَلها نوح في السفينه ٣٣١
- باب (٢٤) عله تسميه النجف بهذا الاسم ٣٣٣
- باب (٢٥) تَكُون البحار بعد الطوفان ٣٣٤
- باب (٢٦) الأرض تبلع ماء الطوفان ٣٣٥
- باب (٢٧) استقرار السفينه في مسجد الكوفة ٣٣٥
- باب (٢٨) عدم وجود الظالمين في سفينه نوح ٣٣٧
- باب (٢٩) كلام حول ابن نوح ٣٣٨
- باب (٣٠) الامام المهدي في الكوفة ٣٤٠
- باب (٣١) ارتفاع الماء على رؤوس الجبال ٣٤٠
- باب (٣٢) الملائكة في بيت ابراهيم الخليل ٣٤٢
- باب (٣٣) قَصَّة قوم النبي لوط ٣٤٢
- باب (٣٤) معنى «الحنيد» ٣٤٧
- باب (٣٥) الأنبياء بعد لوط ٣٤٧
- باب (٣٦) معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن ٣٤٨
- باب (٣٧) إخبار النبي ابراهيم بالمولود ٣٤٩
- باب (٣٨) جواز ردّ السلام بالأفضل ٣٧٠
- باب (٣٩) من خصال النبي ابراهيم ٣٧١

- باب (٤٠) قوه الامام القائم وأصحابه ٣٧١
- باب (٤١) عقاب من مات مُصرّاً على اللواط ٣٧٣
- باب (٤٢) سخط الأرض والسماء على قوم لوط ٣٧٤
- باب (٤٣) الامام الباقر فى مدينه النبى شعيب ٣٧٥
- باب (٤٤) رخص الأسعار من الخير ٣٧٧
- باب (٤٥) الامام المهدي بقیه الله ٣٧٨
- باب (٤٦) القائم والحصيد ٣٧٩
- باب (٤٧) ما هو اليوم المشهود والمجموع له؟ ٣٨٠
- باب (٤٨) الخلود لأهل الجنة والنار ٣٨١
- باب (٤٩) الخروج من النار الى الجنة ٣٨٣
- باب (٥٠) الجنة والنار متعدده ٣٨٤
- باب (٥١) الشّعداء والأشقياء ٣٨٥
- باب (٥٢) حقيقه السعاده والشقاء ٣٨٧
- باب (٥٣) من علامات الشقاء ٣٨٧
- باب (٥٤) النهى عن الرُّكون الى الظالمين ٣٨٨
- باب (٥٥) ما هى أرجى آیه فى القرآن؟ ٣٨٩
- باب (٥٦) صلاه الليل كفّاره ذنوب النهار ٣٩١
- باب (٥٧) الحسنات يُذهبن السيئات ٣٩٣
- باب (٥٨) أربع خصال تفضّل الله بها على عباده ٣٩٤
- باب (٥٩) حكم المال الحلال المختلط بالحرام ٣٩٧
- باب (٦٠) كفّاره العمل عند السلطان ٣٩٨
- باب (٦١) إقامه الحجّه بالأنبياء ٣٩٩
- باب (٦٢) الهدف من خلق الجن والإنس ٤٠٠
- تعريف مركز ٤٠٣

شماره کتابشناسی ملی : ۲۱۰۵۷۲۶

ص: ۱

اشاره

القزوينى ، السيد محمد كاظم ، ١٣٦٨ - ١٤١٤ هـ

موسوعه الإمام الصادق (عليه السلام) / تأليف السيد محمد كاظم القزوينى

(قدس سره)

اعداد : أبناء المرحوم المؤلف .

مؤسسه الرافد للمطبوعات قم ، ١٦٣٧ هـ / ٢٠١٩ م

ISBN: ٩٧٨-١٠٠-١٠٩٣٠٠-٠

الكتاب عربى : ٦٠٠ صفحه

المجلد التاسع والأربعون من موسوعه الإمام الصادق (عليه السلام)

١. تفسير القرآن - أحاديث .

٢. جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ، الإمام السادس ، ٨٣ - ١٦٨ هـ

هويه الكتاب :

الكتاب: موسوعه الإمام الصادق (عليه السلام) الجزء التاسع والأربعون

تأليف : المرحوم آيه الله العلامة السيد محمد كاظم القزوينى (قدس سره)

إعداد و تنظيم : أبناء المرحوم المؤلف

الناشر: مؤسسه الرافد للمطبوعات

المطبعه : عترت

التنضيد والإخراج : دار المجتبى (عليه السلام) للطباعه الكومبيوتريه

الطبعه: الأولى عام ١٤٣٧ هجرى

العدد : ١٠٠٠ نسخه

ISBN ٩٧٨-٩٠٠ - ١٠٩٣ - ١٠٠-٠

مراكز التوزيع

مكتبه فذك - قم - صفائيه - مجمع الإمام المهدي (عليه السلام) - الرقم ١١٦ - تليفون : ٣٧٨٣٣٦٢٦

مؤسسسه الرافد للمطبوعات - قم شارع معلم - الفرع ١٢ - الرقم ٣- مكتبه ابن فهد الحلبي - كربلاء المقدسه - شارع قبله الإمام

الحسين (عليه السلام) - ٠٧٨٠١٥٠٨٩٦٢

ص: ٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ» (١).

«وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» (٢).

«الْمص □ كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ» (٣).

«وَلَقَدْ جِئْتَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ» (٤).

«الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ» (٥).

«وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي

ص: ٣

١- آل عمران ٣: ٥٨

٢- الأنعام ٦: ١٥٥

٣- الأعراف ٧: ١ و ٢

٤- الأعراف ٧: ٥٢

٥- يونس ١٠: ١

بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَأَرْبَبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (١).

«الرَّكْتَابُ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ» (٢).

«وَمَا مِنْ دَانِيَةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلُّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ» (٣).

«وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ □ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ» (٤).

«وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ» (٥).

«وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ» (٦).

ص: ٤

١- يونس ١٠: ٣٧

٢- هود ١١: ١

٣- هود ١١: ٦

٤- النحل ١٦: ٤٣ و ٤٤

٥- الأنبياء ٢١: ٥٠

٦- الشعراء ٢٦: ٥

المقدمه

«الحمد لله الذى لا- يُدرك العالمون علمه، ولا- يستخفُّ الجاهلون حلمه، ولا- يبلغ المادحون مدحته، ولا- يصف الواصفون صفته، ولا يُحسن الخلق وصفه...»(١).

والصلاه والسلام على المبعوث بالرحمه والموصوف بالرافه سيدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين ولعنه الله على أعدائهم أجمعين.

وبعد: فهذا هو الجزء التاسع والأربعون من موسوعه الإمام الصادق (عليه السلام) ويحتوى على الأحاديث المرويّه عنه (عليه السلام) فى تفسير سوره التوبه ويونس وهود.

كما تقرأ فى هذا الجزء- بعض النقاط المهمّه الجديره بالذكر...

مثل:

ص: ٥

٢- احتجاج الصحابه على الغاصبين.

٣- أهميته ولأيه آل محمد.

٤- قصه المنافقين الذين رفضوا الولايه.

٥- خطبه الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) في فضائل أبيه سيد العتره الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه الصلاه والسلام).

٦- إيمان أبي الأئمه وفخر الأئمه سيدنا أبي طالب (رضوان الله عليه).

بالإضافه إلى مواضيع أخرى جديره بالقراءه والمطالعه وخاصه في هذا العصر الذي دأب شياطين بني أميه على إلقاء الشبهات المضللله لاغواء الشباب وتشويه الحقائق وقلب المفاهيم.. تقرُّباً إلى الشيطان الرجيم.

نسأل الله تعالى لهم ولنا الاستقامه على الولايه والثبات على الصراط المستقيم...إنه قريب مجيب.

محمد كاظم القزويني قم المقدسه-ايران

ص:٦

قوله تعالى: «بِرَاءةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» فِيهِ يَحْوَى فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ» وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوا شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ» (١-٤).

باب (١) سوره في سورتين

مجمع البيان: روى عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قال: الأنفال والبراءه واحده (١).

ص: ٧

أقول: لعل المقصود من قوله (عليه السلام): «الأنفال والبراءة واحده» بمعنى أنهما واحده من حيث الموضوع والحكم فقد ذكر الله سبحانه في سورة الأنفال بعض مسائل الحرب مع المشركين والاستعداد لمواجهتهم والبراءة من أعمالهم وإن الله ينصر المسلمين على المشركين وهم الأعداء علون بإيمانهم واستقامتهم، ولما بين هذه الأمور افتتح سورة البراءة بقوله: «بِرَاءةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»

باب (٢) عزّل أبي بكر عن التبليغ

تفسير القمي: حدثني أبي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: نزلت هذه الآية بعد ما رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من غزوه تبوك في سنة سبع (١). من الهجره قال: وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنه، وكان سنّه من العرب في الحج أنه من دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحل له إمساكها وكانوا يتصدّقون بها، ولا يلبسونها بعد الطواف، وكان من وافى مكة يستعير ثوباً ويطوف فيه ثم يرّده، ومن لم يجد عاريه اكترى ثياباً، ومن لم يجد عاريه ولا كراءاً

ص: ٨

ولم يكن له إلا ثوب واحد طاف بالبيت عرياناً، فجاءت إمرأه من العرب وسيمه جميله، فطلبت ثوباً عاريه أو كراء فلم تجده فقالوا لها: إن طفت في ثيابك احتجت ان تصدقي بها.

فقال: وكيف أتصدق بها وليس لي غيرها؟! فطافت بالبيت عريانه واشرف عليها الناس، فوضعت إحدى يديها على قُبلها والأخرى على دُبرها، فقالت مرتجزه:

اليوم يبدو بعضه أو كله فما بدا منه فلا أحله فلما فرغت من الطواف خطبها جماعه فقالت: إن لي زوجاً.

وكانت سيره رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل نزول سورة البراءه أن لا يقاتل إلماً من قاتله، ولا يحارب إلماً من حاربه وأراده، وقد كان نزل عليه في ذلك من الله (عز وجل): «اغْمِزْ لَوْ كُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْتَمَوْا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا» (١). فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يقاتل أحداً قد تنحى عنه واعتزله، حتى نزلت عليه سورة براءه وأمره الله بقتل المشركين، من اعتزله ومن لم يعتزله إلماً الذين قد كان عاهدهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم فتح مكة إلى مدّه، منهم: صفوان بن أميه، وسهيل بن عمرو، فقال الله (عز وجل): «بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ

ص: ٩

مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿فَسِيَّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ ثُمَّ يَقْتُلُونَ حَيْثُ مَا وَجَدُوا، فَهَذِهِ أَشْهُرُ السِّيَاحَةِ: عَشْرُونَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَالْمَحَرَّمِ وَصَفَرٍ وَشَهْرِ رَيْبَعِ الْأَوَّلِ وَعَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَيْبَعِ الْآخِرِ، فَلَمَّا نَزَلَتِ الْآيَاتُ مِنْ أَوَّلِ بَرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَأَمْرِهِ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى مَكَّةَ وَيَقْرَأَهَا عَلَى النَّاسِ بِمَنْىَ يَوْمِ النَّحْرِ، فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ نَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ لَا يُولِّىٰ عِنْدَكَ إِلَّا رَجُلٌ مِنْكَ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي طَلْبِهِ فَلَحِقَهُ بِالرُّوحَا، فَأَخَذَ مِنْهُ الْآيَاتُ فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ شَيْئًا؟ قَالَ: لَا إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ لَا يُؤَدِّيَ عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي (١).

باب (٣) منى نزلت سورة البراءة؟

تفسير العياشى: عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان الفتح في سنة ثمان و «براءة» في سنة تسع، وحيجه الوداع في سنة عشر (٢).

ص: ١٠

١- ج ١ ص ٢٨١. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٣٨٢

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢١٣ ح ١٧٦٩ الطبعة الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٣٨١

باب (٤) الامام على المبلغ عن الله تعالى

تفسير العياشى: عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث أبا بكر مع براءة إلى الموسم ليقرأها على الناس، فنزل جبرئيل فقال: لا- يبلغ عنك إلما على (عليه السلام)، فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً (عليه السلام) فأمره أن يركب ناقته العضباء (١)، وأمره أن يلحق أبا بكر فيأخذ منه براءة ويقرأها على الناس بمكة.

فقال أبو بكر: اسخطه؟ (٢).

فقال: لا- إلما أنه أنزل عليه لا- يبلغ إلما رجل منك، فلما قدم على (عليه السلام) مكة - وكان يوم النحر بعد الظهر، وهو يوم الحج الأكبر - قام ثم قال: إننى رسول الله إليكم فقرأها عليهم: «بِرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * فَبِمَا يَحْجُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ عَشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَالْمَحْرَمِ وَصَفَرٍ وَشَهْرِ رَجَبٍ الْأَوَّلِ وَعَشْرًا

ص: ١١

١- العضباء: اسم ناقه كانت لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قيل: هو علم لها

٢- السخط: ضد الرضى، قيل: هو لا يكون إلما من الكبراء والعظماء دون الاكفاء والنظراء (أقرب الموارد)

من شهر ربيع الآخر، وقال: لا يطوف بالبيت ولا عُريانه، ولا مُشرك إلّا من كان له عهد عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فمدته إلى هذه الأربعة الأشهر (١).

معانى الأخبار: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (ره) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن على بن أسباط، عن سيف بن عميره، عن الحارث بن المغيرة بن النصرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله (عز وجل): «وَإِذْ أُنزِلَتْ مِنْ رَبِّكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالرُّسُلُ يَأْتِيهِمْ مِنْ رَبِّكَ الْبَيِّنَاتِ وَالْحَقُّ لِلَّهِ» فقال: اسم نحلته الله (عز وجل) علياً (صلوات الله عليه) من السماء لأنه هو الذى أذى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) براءه وقد كان بعث بها مع أبى بكر أولاً فنزل عليه جبرئيل فقال: يا محمد إن الله يقول لك: أنه لا يبلغ عنك إلّا أنت أو رجل منك، فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند ذلك علياً (عليه السلام) فلحق أبى بكر وأخذ الصحيفة من يده، ومضى بها إلى مكة فسمّاه الله تعالى أذاناً من الله، إنه اسم نحلته الله من السماء لعلى (عليه السلام) (٢).

ص: ١٢

١- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢١٣ ح ١٧٧١ الطبعة الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٣٨٥

٢- معانى الاخبار: ص ٢٩٨ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٣٨٩

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري معنعناً: عن عيسى بن عبد الله قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث أبا بكر ببراءه فسار حتى بلغ الجحفة فبعث رسول الله علياً في طلبه فأدركه فقال أبو بكر لعلي: أنزل في شيء؟ قال: لا ولكن لا يؤدى إلّا نبيّه أو رجل منه.

وأخذ علي الصحيفة وأتى الموسم وكان يطوف في الناس ومعه السيف فيقول: «براءة من الله ورَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لَا فَسَادَ يَجْعَلُونَ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَلَّمُوا أَنْتُمْ غَيْرَ مُعْجِزِي اللَّهِ» فلا يطوف بالبيت بعد عامنا هذا عريان ولا مشرك، فمن فعل فإن معاتبنا إياه بالسيف.

قال: وكان يبعثه إلى الأصنام فيكسرها، ويقول: لا يؤدى عني إلا أنا وأنت، فقال له يوم لحقه علي بالخنديق في غزوه تبوك فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وأنت خليفتي في أهلي وأنه لا يصلح إلّا أنا وأنت (١).

ص: ١٣

باب (٥) ما هو الحج الأكبر؟

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه وعلى بن محمد القاساني جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن فضيل بن عياض قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الحج الأكبر، فإن ابن عباس كان يقول: يوم عرفه؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): الحج الأكبر يوم النحر ويحتج بقوله (عز وجل): «فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ» وهي عشرون من ذى الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر من ربيع الآخر، ولو كان الحج الأكبر يوم عرفه لكان أربعه أشهر ويوماً (١).

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ذريح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الحج الأكبر يوم النحر (٢).

معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن ذريح المحاربي مثله (٣).

ص: ١٤

١- الكافي: ج ٤ ص ٢٩٠ ح ٣

٢- الكافي: ج ٤ ص ٢٩٠ ح ٢

٣- الكافي: ج ٤ ص ٢٩٠ ح ٢

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار قال: سألت أبا عبد الله (عليه السّلام) عن يوم الحج الأكبر؟ فقال: هو يوم النحر والحج الأصغر [هو] العمره (١).

من لا يحضره الفقيه: روى عن معاوية بن عمار قال: سألت...

وذكر مثله (٢).

معاني الأخبار: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (ره) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن أيوب بن نوح، عن صفوان ابن يحيى، عن معاوية بن عمّار نحوه (٣).

تفسير العياشي: عن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال: يوم الحج الأكبر: يوم النحر، والحجّ الأصغر: العمره (٤).

معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال: الحج الأكبر: يوم الأضحى.

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (ره) قال: حدثنا

ص: ١٥

١- الكافي: ج ٤ ص ٢٩٠ ح ١

٢- من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٤٨٨ ح ٣٠٤١

٣- معاني الأخبار: ص ٢٩٠ ح ٢

٤- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢١٧ ح ١٧٨٣ الطبعة الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٣٨٨

محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن النضر بن سويد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثل ذلك (١).

معانى الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن ابراهيم بن مهزيار، عن أخيه على، عن الحسين (٢)، عن حماد بن عيسى، عن شعيب، عن أبي بصير والنضر، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: الحج الأكبر يوم الأضحى (٣).

تفسير العياشى: عن زراره وحمزان و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) فى قوله تعالى: «فَسَبَّيْحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ».

قال: عشرين (٤). من ذى الحجه، والمحرم، وصفر، وشهر ربيع الأول وعشر من شهر ربيع الآخر (٥).

مجمع البيان: فى قوله تعالى: «وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ» أى مدللهم ومهينهم، واختلف فى هذه الأشهر الأربعة فقيل: كان ابتداءؤها يوم النحر الى العاشر من شهر ربيع الآخر. وهو المروى عن أبي عبدالله

ص: ١٤

١- معانى الأخبار: ص ٢٩٥ ح ٣. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٣٩١

٢- فى تفسير البرهان: الحسن

٣- معانى الاخبار: ص ٢٩٦ ح ٤. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٣٩١

٤- فى تفسير البرهان: قالوا: عشرون. وهو الصحيح

٥- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢١٦ ح ١٧٧٧ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٣٨٧

(عليه السلام) (١).

تفسير العياشى: جعفر بن أحمد، عن علي بن محمد بن شجاع قال: روى أصحابنا قيل لأبى عبد الله (عليه السلام): لِمَ صار الحاج لا يكتبُ عليه ذنب أربعة أشهر؟ قال: إن الله (جل ذكره) أمر المشركين فقال: «فَسَيَّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ» ولم يكن يقصر بوفده عن ذلك (٢).

أقول: معنى الحديث: إن الله تعالى أذن للمشركين بالبقاء في مكه أربعة أشهر، رفقاً منه تعالى بهم، فكيف لا يكرم وفده الحجاج المسلمين؟! ولهذا أكرمهم بأن لا يكتب عليهم الذنب أربعة أشهر. لكن هذا الحديث غير معتبر لأنه ضعيف السند فلا يعتمد عليه ولا يمكن العمل به.

معانى الأخبار: حدثنا أبى (ره) قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهانى، عن سليمان بن داود المنقرى قال: حدثنا فضيل بن عياض، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الحج الأكبر؟ فقال: [أ] عندك فيه شيء؟

ص: ١٧

١- مجمع البيان: ج ٣ ص ٣

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢١٦ ح ١٧٧٨ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٣٨٧

فقلت: نعم كان ابن عباس يقول: الحج الأكبر يوم عرفه، يعنى أنه من أدرك يوم عرفه إلى طلوع الفجر من يوم النحر فقد أدرك الحج ومن فاتته ذلك فاتته الحج فجعل ليله عرفه لما قبلها ولما بعدها والدليل على ذلك أنه من أدرك ليله النحر إلى طلوع الفجر فقد أدرك الحج واجزاء عنه من عرفه.

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

الحج الأكبر يوم النحر، واحتج بقول الله (عز وجل): «فَسَيَّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ» فهي عشرون من ذى الحجة والمحرم والصفرة وشهر ربيع الأول وعشر من شهر ربيع الآخر ولو كان الحج الأ-كبر يوم عرفه لكان السحاح أربعة أشهر ويوماً واحتج بقول الله (عز وجل): «وَأَذَانُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» وكنت أنا الأذان فى الناس.

فقلت له: ما معنى هذه اللفظه: الحج الأ-كبر؟ فقال: اما سيمى الأكبر لأنها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون، ولم يحج المشركون بعد تلك السنة (1).

من لا يحضره الفقيه: فى روايه سليمان بن داود المنقرى، عن فضيل بن عياض، عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى آخر حديث يقول فيه: إنما سمي الحج الأكبر لأنها كانت سنة حج فيها المسلمون

ص: ١٨

١- معانى الاخبار: ص ٢٩٦ ح ٥. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٣٩٠

والمشركون ولم يحجّ المشركون بعد تلك السنه (١).

باب (٦) من أسماء الإمام أمير المؤمنين

تأويل الآيات الظاهره: روى أبو الحسن الديلمي باسناده عن رجاله إلى عبد الله بن سنان قال: قال الصادق (عليه السلام): إنّ الأمير المؤمنين (عليه السلام) أسماء لا يعلمها إلّا العالمون وإنّ منها الأذان عن الله ورسوله، وهو الأذان (٢).

تفسير العياشى: عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال فى الأذان: هو اسم فى كتاب الله، لا يعلم ذلك أحد غيرى (٣).

علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن على بن محمد القاشانى، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث النخعى القاضى قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى:

«وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» فقال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): كنت أنا الأذان فى الناس.

ص: ١٩

١- من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٤٨٨ ح ٣٠٤٢

٢- تأويل الآيات الظاهره: ج ١ ص ١٩٧ ح ٢

٣- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢١٧ ح ١٧٨٠ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٣٨٧

قلت: فما معنى هذه اللفظة: «الحج الأكبر»؟ قال: إنما سمي الأكبر لأنها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون، ولم يحج المشركون بعد تلك السنة (١).

باب (٧) تأويل الأذان

تفسير العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) (٢). في قول الله تعالى: «وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ». قال: خروج القائم (عليه السلام)، وأذانٌ دعوته إلى نفسه (٣).

باب (٨) الامام على رابع الخلفاء

عيون أخبار الرضا (عليه السلام): حدثنا أبو الحسن محمد بن ابراهيم بن اسحاق (رضي الله عنه) قال: حدثنا أبو سعيد النسوي، قال: حدثنا ابراهيم بن محمد بن هارون قال: حدثنا أحمد بن أبي الفضل البلخي قال: حدثني خال يحيى بن سعيد البلخي، عن علي بن موسى

ص: ٢٠

١- علل الشرايع: ص ٤٤٢ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٣٩٢

٢- زاد في بعض النسخ: وجعفر بن محمد

٣- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢١٧ ح ١٧٨٢ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٣٨٨

الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: بينما أنا أمشي مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في بعض طرقات المدينة إذ لقينا شيخ طويل، كُتُّ اللحية (١)، بعيد ما بين المنكبين، فسلمَّ علي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ورحَّب به، ثم التفت إلي، فقال: السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمه الله وبركاته، أليس كذلك هو يا رسول الله؟ فقال له رسول الله: بلى، ثم مضى.

فقلت: يا رسول الله ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ وتصديقك له؟ قال: أنت كذلك والحمد لله، إن الله تعالى قال في كتابه: «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» (٢). والخليفة المجمعول فيها: آدم وقال: «يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ» (٣). فهو الثاني، وقال (عز وجل) حكاية عن موسى حين قال لهارون: «اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ» (٤). فهو هارون إذ استخلفه موسى في قومه فهو الثالث،

ص: ٢١

١- كُتُّ اللحية: اجتمع شعرها وكثر نبتة من غير طول وكثف وجعد (اقرب الموارد)

٢- البقره ٢: ٣٠

٣- سوره ص ٣٨: ٢٦

٤- الاعراف ٧: ١٤٢

وقال الله تعالى: «وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» فكنت أنت المبلّغ عن الله وعن رسوله وأنت وصيى ووزيرى وقاضى دينى والمؤدى عنى وأنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدى، فأنت رابع الخلفاء كما سلّم عليك الشيخ، أو لا تدري من هو؟ قلت: لا.

قال: ذاك أخوك الخضر فاعلم (١).

باب (٩) لا غدر فى الإسلام

الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قريتين من أهل الحرب لكل واحد منهما ملك على حده، اقتتلوا ثم اصطلحوا، ثم إن أحد الملكين غدر بصاحبه فجاء إلى المسلمين فصالحهم على أن يغزو معهم تلك المدينة؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): لا ينبغي للمسلمين أن يغدروا ولا يأمرؤا بالغدر ولا يقاتلوا مع الذين غدروا ولكنهم يقاتلون المشركين

ص: ٢٢

١- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٩ ح ٢٣. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٣٩٢

حيث وجدوهم ولا يجوز عليهم ما عاهد عليه الكفار(١).

*** * قوله تعالى: «فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَخْصِرُوا أَعْيُنَهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(٥).

باب (١٠) الصبر وسيله النجاح والنجاه

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، وعلى بن محمد القاساني جميعاً، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يا حفص إن من صبر صبر قليلاً، وإن من جزع جزع قليلاً.

ثم قال: عليك بالصبر في جميع أمورك، فإن الله (عز وجل) بعث محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) فأمره بالصبر والرفق، فقال: «وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا» * «وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ»(٢). وقال (تبارك و تعالی): «ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ

ص: ٢٣

١- الكافي: ج ٢ ص ٣٣٧ ح ٤

٢- الكافي: ج ٢ ص ٣٣٧ ح ٤

وَبَيْنَهُ عِدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلْقَاهُمَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهُمَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿١﴾. فصبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى نالوه بالعظام ورموه بها، فضاق صدره، فأنزل الله (عز وجل): «وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنفُسَنَا بِمَا يَبْكُونَ ﴿١﴾ فَسَيْحٌ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٢﴾». ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فأنزل الله (عز وجل): «قَدْ نَعَلْنَا إِنَّهُ لِيَحْزُنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ * وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا ﴿٣﴾». فألزم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نفسه الصبر، فتعدوا، فذكروا الله (تبارك وتعالى) وكذبوه، فقال: قد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكر الهى، فأنزل الله (عز وجل): «وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴿٤﴾ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴿٤﴾». فصبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في جميع أحواله ثم بُشِّرَ في عترته بالأئمة ووصفوا بالصبر فقال: (جل ثناؤه): «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٥﴾». فعند ذلك قال (صلى الله عليه وآله وسلم): الصبر من

ص: ٢٤

١- فصلت ٤١: ٣٤ و ٣٥

٢- الحجر ١٥: ٩٧ و ٩٨

٣- الأنعام ٦: ٣٣ و ٣٤

٤- سورة ق ٥٠: ٣٨ و ٣٩

٥- السجده ٣٢: ٢٤

الايمان كالرأس من الجسد، فشكر الله (عز وجل) ذلك له، فأنزل الله (عز وجل): «وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسَيْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ» (١). فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): أنه بشرى وانتقام، فأباح الله (عز وجل) له قتال المشركين، فأنزل [الله]: «فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضِرُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ»، «وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ» (٢). فقتلهم الله على يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأحبيائه وجعل له ثواب صبره مع ما أدخر له في الآخرة، فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدنيا حتى يقر [الله] له عينه في أعدائه، مع ما يدخر له في الآخرة (٣).

باب (١١) الرسول الأعظم والسيوف الخمسة

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه وعلى بن محمد القاساني جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سأل رجل أبي عن حروب أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان السائل من محبينا فقال له أبو جعفر (عليه السلام):

ص: ٢٥

١- الاعراف ٧: ١٣٧

٢- البقره ٢: ١٩١

٣- الكافي: ج ٢ ص ٨٨ ح ٣

بعث الله محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) بخمسة أسياف: ثلاثة منها شاهره فلا تغمد حتى تضع (١). الحرب أوزارها، ولن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، وسيف منها مكفوف، وسيف منها معمود سلّه إلى غيرنا و حكمه إلينا.

وأما (٢). السيف الثلاثة الشاهره فسيف على مشركى العرب، قال الله تعالى: «فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَخْصِدُوا لَهُمْ أَكْمَلَ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا يُعْنَى فَمَنْ تَابُوا» يعنى فان آمنوا «وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» فهؤلاء لا يقبل منهم إلّا القتل أو الدّخول فى الإسلام وأموالهم وذراريهم سبى على ما سنّ (٣). رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فإنه سبى وعفا وقبل الفدا... إلى آخر الحديث (٤).

التهذيب: محمد بن الحسن الصفّار، عن عليّ بن محمد القاسانى، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى مثله (٥).

ص: ٢٦

١- فى التهذيب: لا تغمد إلى أن تضع

٢- فى التهذيب: فأما

٣- فى التهذيب: فأموالهم وذراريهم تسبى على ما سبى

٤- الكافى: ج ٥ ص ١٠ ح ٢

٥- التهذيب: ج ٤ ص ١١٤ ح ٣٣٦

تفسير العياشى: عن جعفر بن محمد، عن أبى جعفر (عليهما السلام): إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بِخَمْسَةِ أَسْيَافٍ، فَسَيْفٌ عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ، قَالَ اللَّهُ (جَلَّ وَجْهَهُ): «فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَخْضِرُوا رُءُوسَهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا» يعنى فإن آمنوا «فإخوانكم فى الدين» (١). لا- يُقبل منهم إلما القتل أو الدخول فى الإسلام، ولا تُسبى لهم ذريته ومالهم فى (٢).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَةَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِبِئْسَ قَوْمٍ لَّا يَعْلَمُونَ» (٤).

باب (١٢) تعاليم حريته إنسانيته

الكافى: على بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن معاوية ابن عمار- قال: أظنّه- عن أبى حمزه الشمالى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا أراد أن يبعث سرية دعاهم فأجلسهم بين يديه ثم يقول: «سيروا بسم الله وبالله وفى

ص: ٢٧

١- التوبة ٩: ١١

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢١٨ ح ١١٧٨٨ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٣٩٩

سبيل الله وعلى ملة رسول الله، لا- تغلّوا ولا- تُمّتلوا ولا- تغدروا ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبيّاً ولا امرأة ولا تقطعوا شجراً إلّا أن تضطّروا إليها، وأيّما رجل من أدنى المسلمين أو أفضلهم نظر إلى رجل من المشركين فهو جار حتى يسمع كلام الله فإن تبعكم فأخوكم في الدين وإن أبي فأبلغوه مأمّنه واستعينوا بالله عليه» (١).

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن محمد بن حرمان وجميل بن درّاج كلاهما، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا بعث سرّيه دعا بأمرها فأجلسه إلى جنبه وأجلس أصحابه بين يديه ثم قال: «سيروا بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله لا تغدروا ولا تغلّوا ولا تُمّتلوا ولا تقطعوا شجره إلّا أن تضطّروا إليها ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبيّاً ولا امرأة وأيّما رجل من أدنى المسلمين وأفضلهم نظر إلى أحد من المشركين فهو جار حتى يسمع كلام الله فإذا سمع كلام الله (عزّوجلّ) فإن تبعكم فأخوكم في دينكم وإن أبي فاستعينوا بالله عليه وأبلغوه مأمّنه».

علّي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله إلّا أنّه قال: وأيّما رجل من المسلمين نظر إلى

ص: ٢٨

رجل من المشركين فى أقصى العسكر وادناه فهو جار(١).

باب (١٣) إعطاء الأمان للكافر

الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن محمد ابن الحكم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) - أو عن أبى الحسن (عليه السلام) - قال: لو أن قوماً حاصروا مدينه فسألوهم الأمان فقالوا: لا، فظنوا أنهم قالوا: نعم فنزلوا إليهم كانوا آمنين(٢).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَمَّا أَيْمَانًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ □ □ □ □ □ أَلَمَّا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ يَدْعُوكُمْ أَوْلَ مَرَّةٍ اتَّخَشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» (١٢ و ١٣).

باب (١٤) طلحه والزبير من أئمة الكفر

قرب الاسناد: حدثنى محمد بن عبد الحميد وعبد الصمد بن

ص: ٢٩

١- الكافى: ج ٥ ص ٣٠ ح ٩

٢- الكافى: ج ٥ ص ٣١ ح ٤

محمد جميعاً، عن حنان بن سدير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: دخل عليّ أناس من أهل البصره فسألوني عن طلحه والزبير؟ فقلت لهم: كانا من أئمة الكفر، إنّ علياً (عليه السلام) يوم البصره لَمَّا صَفَّ الخيول قال لأصحابه: لا تعجلوا على القوم حتى اعذر فيما بيني وبين الله (عز وجل) وبينهم، فقام إليهم فقال: يا أهل البصره هل تجدون عليّ جوراً في حكم؟ قالوا: لا.

قال: فحيفاً في قسم؟ قالوا: لا.

قال: فرغبه في دنيا أخذتها لي ولأهل بيتي دونكم فنقمتم عليّ فنكثتم بيعتي؟ قالوا: لا.

قال: فأقمت فيكم الحدود وعطّلتها عن غيركم؟ قالوا: لا.

قال: فما بال بيعتي تُنكث وبيعه غيري لا تنكث؟! إنني ضربت الأمر انفه وعينه فلم أجد ألاً الكفر أو السيف.

ثم ثنى إلى صاحبه فقال: إنّ الله (تبارك وتعالى) يقول في كتابه:

«وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَانَهُمْ

الْكَفْرِ إِنَّهُمْ لَا إِيمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ» فقال أمير المؤمنين (عليه السّلام): والذى فَلَقَ الحَبَّهَ وبرا النسمه واصطفى محمداً بالنبوه
إنهم لأصحابُ هذه الآيه وما قوتلوا منذ نزلت (١).

تفسير العياشى: عن حنان بن سدير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول:.... وذكر نحوه (٢).

مجمع البيان: قرأ ابن عامر: «لا إيمان» - بكسر الهمزه - ورواه ابن عقده باسناده عن عريف بن الوضاح الجعفى، عن جعفر بن محمد
(عليهما السّلام) (٣).

باب (١٥) مَنْ طَعَنَ فِي الدِّينِ فَهُوَ كَافِرٌ

تفسير العياشى: عن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من طعن فى دينكم هذا فقد كفر، قال الله: «وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ» إلى
قوله: «ينتھون» (٤).

□ □ □ □ □

ص: ٣١

-
- ١- قرب الاسناد: ص ٩٦ ح ١٣٢٧ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤٠٠
 - ٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢١٩ ح ١١٧٩٠ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤٠٢
 - ٣- مجمع البيان: ج ٣ ص ١٠
 - ٤- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٢٠ ح ١١٧٩٣ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤٠٣

قوله تعالى: «قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ» * «وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» (١٤ و ١٥).

باب (١٦) الشيعة على إحدى الحسينيين

المحاسن: البرقي، عن ابن فضال، عن علي بن عقبه بن خالد، عن أبيه قال: دخلت أنا ومعلّى بن خنيس على أبي عبد الله (عليه السلام) فأذن لنا وليس هو في مجلسه فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه وليس عليه جلباب فلما نظر إلينا رحب فقال: مرحباً بكما وأهلاً، ثم جلس وقال: أنتم أولوا الأبواب في كتاب الله، قال الله (تبارك و تعالى):

«إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ» (١). فأبشروا، فأنتم على إحدى الحسينيين من الله: أما إنكم إن بقيتم حتى تروا ماتمدون إليه رقابكم، شفى الله صدوركم، وأذهب غيظ قلوبكم، وأدلكم على عدوّكم، وهو قول الله (تبارك و تعالى): «وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ» * «وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ» وإن مضيتم قبل أن تروا ذلك، مضيتم على دين الله الذي رضيه لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعثه عليه (٢).

ص: ٣٢

١- الزمر ٣٩: ٩

٢- المحاسن: ج ١ ص ٢٧٢ ح ٥٣٢ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤٠٤

باب (١٨) الشدّة في الايمان

تفسير العياشى: عن أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أتى رجل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا رسول الله.

فقال: على أن تقتل أباك؟ قال: فقبض الرجل يده.

ثم قال: يا رسول الله .

قال: على أن تقتل أباك؟ فقال الرجل: نعم على أن أقتل أباى.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الآن لم تتخذ من دون الله ولا- رسوله ولا- المؤمنين وليجه، إنا لا- نأمرك أن تقتل والديك، ولكن نأمرك أن تكرمهما (١).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَيَّاجِ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ* الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي

ص: ٣٤

١- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٢٥ ح ١٧٩٨ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤٠٨

سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأَوْلَىٰكَ هُمُ الْفَائِزُونَ» (١٩ و ٢٠).

باب (١٩) أَفْضَلِيَّةِ الْإِيمَانِ عَلَى غَيْرِهِ

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان ابن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام) في قول الله (عز وجل): «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» نزلت في حمزه و علي و جعفر و العباس وشيبيه، إنهم فخرُوا بالسقايه والحجابه، فأنزل الله (جل و عز): «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» وكان علي و حمزه و جعفر (صلوات الله عليهم) الذين آمنوا بالله واليوم الآخر، وجاهدوا في سبيل الله لا يستوون عند الله (١).

تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام) مثله (٢).

تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

ص: ٣٥

١- الكافي: ج ٨ ص ٢٠٣ ح ٢٤٥

٢- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٢٦ ح ١٨٠٢ الطبعه الحديثه

إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قيل له: يا أمير المؤمنين أخبرنا بأفضل مناقبك؟ قال: نعم، كنت أنا وعباس وعثمان بن أبي شيبة في المسجد الحرام.

قال عثمان بن أبي شيبة: أعطاني رسول الله الخزانة -يعنى مفاتيح الكعبة-، وقال العباس: أعطاني رسول الله السقاية وهي زمزم ولم يعطك شيئاً يا علي، قال: فأنزل الله «أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَأَن يَشْتُرُونَ عِنْدَ اللَّهِ» (١).

باب (٢٠) السنن الخمس لعبد المطلب

الخصال: حدثنا محمد بن علي بن الشاه قال: حدثنا أبو حامد قال:

حدثنا أبو يزيد قال: حدثنا محمد بن أحمد بن صالح التميمي، عن أبيه قال: حدثنا أنس بن محمد أبو مالك، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال في وصيته له: يا علي إن عبد المطلب سن في

ص: ٣٦

١- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٢٥ ح ١٨٠١ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤١١

الجاهلية خمس سنن أجزاها الله له في الاسلام (الى أن قال:)ولما حفر زمزم سماها سقايه الحاج، فأنزل الله «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ»... الى آخر الحديث (١).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَمَّا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ» (٢٣ و٢٤).

باب (٢١) الخيانة من أحد الصحابه

مجمع البيان: في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ» إلى قوله: «وَاللَّهُ لَمَّا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ» روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) أنها نزلت في حاطب بن أبي بلتعنه حيث كتب إلى

ص: ٣٧

قريش يخبرهم بخبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لما أراد فتح مكة (١).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ □ □ □ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ» (٢٥ و ٢٦).

باب (٢٢) المواطن الكثيره

معانى الأخبار: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه) قال: حدثنا على بن الحسين السعد آبادى، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبىه، عن محمد بن أبى عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال: فى رجل نذر أن يتصدق بمال كثير فقال:

الكثير ثمانون فما زاد لقول الله (تبارك وتعالى): «لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ» و كانت ثمانين موطناً (٢).

ص: ٣٨

١- مجمع البيان: ج ٣ ص ١٩. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤١٤

٢- معانى الأخبار: ص ٢١٨ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤١٤

مجمع البيان: في قوله تعالى: «لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ» ورد عن الصادقين (عليهما السلام) أنهم قالوا: كانت المواطن ثمانين موطناً (١).

باب (٢٣) يوم حنين

علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما مرّ بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم كان أشدّ عليه من يوم حنين وذلك أنّ العرب تباغت عليه (٢) و (٣).

مناقب آل أبي طالب: عن الصادق (عليه السلام) سبى رسول الله يوم حنين أربعة آلاف رأس واثنى عشر ألف ناقة سوى ما لا يُعلم من الغنائم (٤).

الكافي: حميد بن زياد، عن عبيد الله بن أحمد الدهقان، عن علي

ص: ٣٩

١- مجمع البيان: ج ٣ ص ١٧

٢- بغى على فلان: جنى عليه واستطال عليه وظلمه (أقرب الموارد)

٣- علل الشرايع: ص ٤٦٢ ح ٣. منه بحار الأنوار: ج ٢١ ص ١٨٠

٤- مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ٢١١. منه بحار الأنوار: ج ٢١ ص ١٨٣

ابن الحسن الطاطرى، عن محمد بن زياد يبيع السابرى، عن عجلان أبى صالح قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قتل على بن أبى طالب بيده يوم حنين أربعين (١).

تفسير العياشى: عن عجلان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله تعالى: «وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ» الى «ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ» فقال: أبو فلان (٢).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «قَاتِلُوا الَّذِينَ لَمَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ» (٢٩).

باب (٢٤) من أحكام أهل الذمه

الكافى: على بن ابراهيم، عن أبيه، وعلى بن محمد القاسانى جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سأل رجل أبى (صلوات الله عليه) عن

ص: ٤٠

١- الكافى: ج ٨ ص ٣٧٦ ح ٥٦٦

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٢٧ ح ١٨٠٥ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤١٧

حروب أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان السائل من محبينا فقال له أبو جعفر (عليه السلام): بعث الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بخمسة أسياف ثلاثة منها شاهره-الى أن قال :-

والسيف الثاني على أهل الذمه قال الله تعالى: «لِلنَّاسِ حُسْنًا» (١). نزلت هذه الآية في أهل الذمه ثم نسخها قوله (عز وجل):

«فَاتُّلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ فَلَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمْ (٢). أَلَا الْجِزْيَةَ أَوْ الْقَتْلَ وَمَا لَهُمْ فِيءٌ وَذَرَارِيَهُمْ سَبِيًّا، وَإِذَا قَبِلُوا الْجِزْيَةَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ حَرَّمَ عَلَيْنَا سَبْيَهُمْ وَحَرَّمَ أَمْوَالَهُمْ (٣). وَحَلَّتْ لَنَا مَنَاكَحَتُهُمْ وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِي دَارِ الْحَرْبِ حَلَّ لَنَا سَبْيَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَلَمْ تَحَلَّ لَنَا مَنَاكَحَتَهُمْ وَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُمْ إِلَّا الدُّخُولَ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ أَوْ الْجِزْيَةَ أَوْ الْقَتْلَ (٤) ... إلى آخر الحديث (٥).

التهذيب: محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن محمد القاساني،

ص: ٤١

١- البقره ٢: ٨٣

٢- في التهذيب: فلم يقبل منه

٣- في التهذيب: فاذا قبلوا الجزية حرم علينا سبيهم وأموالهم

٤- في التهذيب: ولا يقبل منهم إلا الجزية أو القتل

٥- الكافي: ج ٥ ص ١٠ ح ٢

عن القاسم بن محمد مثله (١).

تفسير العياشى: عن حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) قال: إن الله بعث محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) بخمسة أسياف فسيف على أهل الذمّة، قال الله: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْبَانًا» نزلت فى أهل الذمّة، ثم نسختها أخرى، قوله: «فَاتْلُوا الَّذِينَ لَمَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَمَّا بِأَيُّومِ الْآخِرِ» الى «وَهُمْ صَادِقُونَ» فمن كان منهم فى دار الاسلام فلن يُقبَل منهم إلّا أداء الجزية أو القتل، ويؤخذ مالهم، وتسبى ذراريهم، فإذا قبلوا الجزية حلّ لنا نكاحهم لا- ذبائهم و[من كان منهم فى دار الحرب، حلّ لنا سبيهم، ولم تحلّ لنا مناكحتهم] إلا يُقبَل منهم إلّا أداء الجزية أو القتل (٢).

الكافى: على بن ابراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما حدّ الجزية على أهل الكتاب وهل عليهم فى ذلك شىء موظّف لا ينبغى أن يجوزوا إلى غيره؟ فقال: ذاك إلى الأمام أن يأخذ من كلّ انسان منهم ما شاء على قدر ماله بما يطيق، إنّما هم قوم فدوا أنفسهم من أن يُستعبدوا أو يُقتلوا

ص: ٤٢

١- التهذيب: ج ٤ ص ١١٤ ح ٣٣٦

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٢٨ ح ١١٨٠٩ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤٢٧

فالجزيه تؤخذ منهم على قدر ما يطيقون له ان يأخذهم به حتى يسلموا، فإن الله (تبارك وتعالى) قال: «حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ» وكيف يكون صاغراً وهو لا يكثرث لما يؤخذ منه حتى يجد ذلاً لما أخذ منه فيألم لذلك فيسلم.

قال: وقال ابن مسلم: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): رأيت ما يأخذ هؤلاء من هذا الخمس من أرض الجزية، ويأخذ من الدهاقين جزيه رؤوسهم أما عليهم في ذلك شيء موظف؟ فقال: كان عليهم ما أجازوا على أنفسهم وليس للإمام أكثر من الجزية إن شاء الامام وضع ذلك على رؤوسهم وليس على أموالهم شيء، وإن شاء فعلى أموالهم وليس على رؤوسهم شيء.

فقلت: فهذا الخمس؟ فقال: إنما هذا شيء كان صالحهم عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (١).

تفسير القمي: حدثنا محمد بن أبي عمير قال: حدثني ابراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن اسماعيل بن سهل، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام)...

وذكر نحوه الى قوله: فيسلم (٢).

ص: ٤٣

١- الكافي: ج ٣ ص ٥٦٦ ح ١

٢- تفسير القمي: ج ١ ص ٢٨٨

تفسير العياشي: عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) نحو ما في تفسير القمي (١).

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن صدقات أهل الجزية وما يؤخذ منهم من ثمن خمورهم ولحم خنازيرهم وميتتهم؟ قال: عليهم الجزية في أموالهم يؤخذ منهم من ثمن لحم الخنزير أو خمر وكل ما أخذوا منهم من ذلك فوزر ذلك عليهم وثمن للمسلمين حلال يأخذونه في جزيتهم (٢).

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن محمد ابن أبي نصر، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنّ أرض الجزية لا ترفع عنها الجزية، وإنّما الجزية عطاء المهاجرين والصدقة لأهلها الذين سمى الله في كتابه، وليس لهم من الجزية شيء.

ثمّ قال: ما أوسع [الله] العدل ثمّ قال: إنّ الناس يستغنون إذا عدل بينهم، وتنزل السّماء رزقها، وتخرج الأرض بركتها بإذن الله (تعالى) (٣).

ص: ٤٤

١- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٢٨ ح ١٨٠٨ الطبعة الحديثه

٢- الكافي: ج ٣ ص ٥٦٨ ح ٥

٣- الكافي: ج ٣ ص ٥٩٨ ح ٦

الكافي: علي بن ابراهيم عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى جميعاً، عن عبد الله بن المغيرة، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: جرت السنه أن لا تؤخذ الجزية من المعتوه ولا من المغلوب على عقله (١).

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن محمد بن مسلم قال: سألته عن أهل الذمه ماذا عليهم مما يحقنون به دماءهم وأموالهم؟ قال: الخراج فان أخذ من رؤوسهم الجزية فلا سبيل على أرضهم، وان أخذ من أرضهم فلا سبيل على رؤوسهم (٢).

باب (٢٥) المجوس من أهل الكتاب

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن المجوس أكان لهم نبي؟ فقال: نعم أما بلغك كتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

ص: ٤٥

١- الكافي: ج ٣ ص ٥٦٧ ح ٣

٢- الكافي: ج ٣ ص ٥٦٧ ح ٢

إلى أهل مكة: أن أسلموا وإلا نأخذتكم بحرب.

فكتبوا إلى رسول الله: أن خذ منا الجزية ودعنا على عباده الأوثان.

فكتب إليهم النبي: إنى لست آخذ الجزية إلا من أهل الكتاب.

فكتبوا إليه- يريدون بذلك تكذيبه- زعمت أنك لا تأخذ الجزية إلا من أهل الكتاب، ثم أخذت الجزية من مجوس هجر.

فكتب إليهم النبي: إن المجوس كان لهم نبي فقتلوه وكتاب أحرقوه، اتاهم نبيهم بكتابهم فى اثنى عشر ألف جلد ثور(١).

باب (٢٦) حكم من دعى الى نفسه وفي المسلمين أعلم منه

تفسير العياشى: عن عبد الملك بن عتبة الهاشمى، عن أبى عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام) قال: قال: من ضرب الناس بسيفه ودعاهم إلى نفسه، وفي المسلمين من هو أعلم منه، فهو ضال متكلف، قاله لعمر بن عبيد حيث سأله أن يبأيع [محمد بن] عبد الله بن الحسن (٢).

*** * قوله تعالى: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ

ص: ٤٦

١- الكافى: ج ٣ ص ٥٦٧ ح ٤

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٢٧ ح ١٨٠٧. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤٢٦

ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ» (٣٠).

باب (٢٧) الطلح والسليدر غضبتا لله تعالى

تفسير العياشى: عن يزيد بن عبد الملك، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنه لن يغضب الله شىء كغضب الطلح والسدر، أن الطلح (١).

كانت كالأترج (٢)، والسدر كالبطيخ، فلما قالت اليهود: يد الله مغلوله نقص حملهما فصغر فصار له عجم (٣). واشتد العجم، فلما أن قالت النصارى:

المسيح ابن الله اذعرتا فخرج لهما هذا الشوك، ونقصتا حملهما، و صار الشوك إلى هذا الحمل، وذهب حمل الطلح فلا يحمل حتى يقوم قائمنا (عليه السلام) أو تقوم الساعة، ثم قال: من سقى طلحه أو سدره، فكأنما سقى مؤمناً من ظمأ (٤).

□ □ □ □ □

ص: ٤٧

- ١- الطلح: شجر عظام من شجر العضاة يرعاها الابل (أقرب الموارد)
- ٢- الأترج: ثمر شجر بستانى من جنس الليمون ناعم الورق والحطب (أقرب الموارد)
- ٣- العجم: نوى كل شىء أى: كل ما كان فى جوف ما كول كالزبيب و ما أشبهه (أقرب الموارد)
- ٤- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٢٩ ح ١١٨١١ الطبعة الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤٣٧

قوله تعالى: «اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمُّرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ» يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» (٣١ و ٣٢).

باب (٢٨) مَنْ اطاع غير الله في المعصية فقد عبده

الكافي: عبده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عبدالله بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: «اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ».

فقال: أما والله ما دعوهم إلى عبادته أنفسهم، ولو دعوهم ما أجابوهم، ولكن أحلوا لهم حراماً، وحرّموا عليهم حلالاً، فعبدوهم من حيث لا يشعرون (١).

تفسير العياشي: قال أبو بصير: قال أبو عبدالله (عليه السلام): ما دعوهم إلى عبادته أنفسهم... وذكروا نحوه (٢) س.

الكافي: عبده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبدالله بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سألت

ص: ٤٨

١- الكافي: ج ١ ص ٥٣ ح ١

٢- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٣٠ ح ١٨١٥ الطبعه الحديثه

أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله (عز وجل): «اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ»؟ فقال: أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم لَمَا (١). أجاوبهم ولكن أحلوا لهم حراماً وحرموا عليهم حلالاً. فعبدوهم من حيث لا يشعرون (٢).

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن عبد الله بن يحيى مثله (٣).

مجمع البيان: في قوله تعالى: «اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ» روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) أنهما قالا: أما والله ما صاموا ولا صلوا ولكنهم أحلوا لهم حراماً، وحرموا عليهم حلالاً، فاتبعوهم وعبدوهم من حيث لا يشعرون (٤).

المحاسن: البرقي، عن محمد بن خالد، عن حماد، عن ربعي بن عبد الله، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: «اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ».

فقال: والله ما صلوا لهم ولا صاموا (٥). ولكنهم أحلوا لهم حراماً

ص: ٤٩

١- في المحاسن: ما

٢- الكافي: ج ٢ ص ٣٩٨ ح ٧

٣- المحاسن: ج ١ ص ٣٨٣ ح ١٨٤٨ الطبعة الحديثه

٤- مجمع البيان: ج ٣ ص ٢٣. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤٤١

٥- في تفسير العياشي: قال: أما والله ما صاموا لهم ولا صلوا

وَحَزَمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالًا فَاتَّبَعُوهُمْ (١).

تفسير العياشى: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله وزاد وقال فى خبر آخر عنه (عليه السلام): ولكنهم أطاعوهم فى معصية الله (٢).

تفسير العياشى: عن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

سألته عن قول الله (عز وجل): «اتخذوا أخبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله»؟ قال: أما أنهم لم يتخذوهم آلهة، إلا أنهم أحلوا لهم حراماً فأخذوا به، وحزموا عليهم حلالاً فأخذوا به، فكانوا أربابهم من دون الله (٣).

الكافى: على بن محمد، عن صالح بن أبي حماد وعلى بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أطاع رجلاً فى معصية فقد عبده (٤).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ

ص: ٥٠

١- المحاسن: ج ١ ص ٣٨٣ ح ١٨٦٧ الطبعة الحديثه

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٢٩ و ٢٣٠ ح ١٨١٢ و ١٨١٣ الطبعة الحديثه. منهما تفسير البرهان: ج ٤ ص ٦٣٩

٣- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٣٠ ح ١٨١٤ الطبعة الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤٤٠

٤- الكافى: ج ٢ ص ٣٩٨ ح ٨

عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا» (٣٣).

باب (٢٩) بالامام المهدي يظهر الإسلام على كل الأديان

كمال الدين: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه) قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) في قول الله (عز وجل):

«هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»؟ فقال: والله ما نزل تأويلها بعد، ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم فاذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالامام إلا كره خروجه حتى أن لو كان كافراً أو مشركاً في بطن صخره لقاتل: يا مؤمن في بطني كافر فاكسرنى واقتله (١).

تأويل الآيات الظاهرة: محمّد بن العباس (رحمه الله) حدّثنا أحمد بن هوذه، عن ابراهيم بن اسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله (عز وجل) في كتابه:

«هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ

ص: ٥١

كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ».

فقال: والله ما نزل تأويلها بعد.

قلت: جعلت فداك ومتى ينزل تأويلها؟ قال: حين يقوم القائم- إن شاء الله- فإذا خرج القائم (عليه السلام) لم يبق كافر ولا مشرك إلا كره خروجه حتى لو أن كافراً أو مشركاً في بطن صخره لقاتل الصخره: يا مؤمن في بطنى كافر أو مشرك فاقتله. قال:

فيحيئه فيقتله (١).

تفسير فرات الكوفي: قال: حدثنا جعفر بن أحمد معنعناً عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ». «

قال: إذا خرج القائم (عليه السلام) لم يبق مشرك بالله العظيم ولا- كافر إلا كره خروجه حتى لو كان في بطن صخره لقاتل الصخره: يا مؤمن فلي مشرك فاكسرنى واقتله (٢).

تفسير العياشى: عن سماعه، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ».

ص: ٥٢

١- تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٨٨ ح ٧. منه بحار الانوار: ج ٥١ ص ٦٠

٢- تفسير فرات الكوفي: ص ٤٨١ ح ٦٢٧

قال: إذا خرج القائم (عليه السلام)، لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر إلا كره خروجه (١).

باب (٣٠) حديث عن الرجعة

مختصر بصائر الدرجات: محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسين بن سفيان البزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن لعلى (عليه السلام) فى الأرض كره مع الحسين ابنه (صلوات الله عليهما) يقبل برايته حتى يتتقم له من بنى أمية ومعاوية وآل معاوية ومن شهد حربه، ثم يعث الله إليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفة ثلاثين ألفاً ومن سائر الناس سبعين ألفاً، فيلقاهم بصنفين مثل المرّة الأولى حتى يقتلهم ولا يبقى منهم مخبر، ثم يعثهم الله (عز وجل) فيدخلهم أشد عذابه مع فرعون وآل فرعون ثم كره أخرى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى يكون خليفه فى الأرض وتكون الأئمة (عليهم السلام) عماله وحتى يعبد الله علانيه فتكون عبادته علانيه فى الأرض كما عبد الله سرّاً فى الأرض ثم قال: إى والله وأضعاف ذلك- ثم عقد بيده- أضعافاً، يعطى الله نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) ملك جميع

ص: ٥٣

١- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٣١ ح ١٨١٩ الطبعة الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٢٤٢

يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (١).

تفسير العياشي: عن معاذ بن كثير صاحب الاكسيه قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ... وذكر مثله (٢).

تفسير العياشي: عن الحسين بن علوان، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: المؤمن كان عنده من ذلك شيء ينفقه على عياله ما شاء، ثم إذا قام القائم (عليه السلام) فيحمل إليه ما عنده وما بقي من ذلك يستعين به على أمره فقد أدى ما يجب عليه (٣).

باب (٣٢) عذاب مانع الزكاه

أمالي الطوسي: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل قال: حدثنا الفضل بن محمد البيهقي قال: حدثنا هارون بن عمرو المجاشعي قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا أبي أبو عبد الله.

قال المجاشعي: وحدثنا الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى، عن أبي عبد الله، عن أبيه أبي جعفر (عليهم السلام) أنه سُئِلَ عن الدينار والدرهم، وما على الناس فيها؟

ص: ٥٥

١- الكافي: ج ٤ ص ٤٦١ ح ٤

٢- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٣١ ح ١٨٢١ الطبعه الحديثه

٣- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٣١ ح ١٨٢٢ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤٤٤

فقال أبو جعفر (عليه السلام): هي خواتيم الله في أرضه، جعلها الله مصلحه لخلقه، وبها تستقيم شؤونهم ومطالبهم، فمن أكثر له منها فقام بحق الله تعالى فيها، وأدى زكاتها، فذاك الذي طابت وخلصت له، ومن أكثر له منها فبخل بها، ولم يؤدِّ حقَّ الله فيها واتخذ منها الآنيه فذلك الذي حقَّ عليه وعيدُ الله (عزَّ وجلَّ) في كتابه، قال الله: «يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ» (١).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ» (٣٦).

باب (٣٣) نزول القرآن في شهر رمضان

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن عمرو الشامي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ

ص: ٥٦

اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» فغنه الشهور شهر الله (عزّ ذكره) وهو شهر رمضان (١)، وقلب شهر رمضان ليله القدر، ونزل القرآن في اول ليله من شهر رمضان فاستقبل الشهر بالقرآن (٢).

التهذيب: محمد بن يعقوب، عن علي بن ابراهيم مثله (٣).

من لا يحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السلام): ... وذكر مثله (٤).

أمالي الصدوق: حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم قال: حدثنا أبي، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد الله بن المغيرة، عن عمرو الشامي، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال... وذكر مثله (٥).

أقول: يدلّ هذا الحديث على نزول القرآن في أوّل ليله من شهر رمضان مع أنّ القرآن قد نصّ على نزوله في ليله القدر، ولكن - مع الاغماض عن المناقشه في السند - يُحمل النزول في هذا الخبر على نزوله على الرسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والنزول في ليله القدر على نزوله على البيت المعمور، أو يُحمل أحدهما على ابتداء

ص: ٥٧

١- في التهذيب: شهر الله شهر رمضان

٢- الكافي: ج ٤ ص ٤٥ ح ١

٣- التهذيب: ج ٤ ص ١٩٢ ح ٥٤٦

٤- من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٩٩ ح ١٨٤٣

٥- أمالي الصدوق: ص ٦٠ ح ٤

النزول والاخر على اختتامه، أو أحدهما على النزول دفعه على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والآخر على ابتداء النزول تدريجاً. كذا افاد العلامة المجلسي في مرآة العقول: ج ١٦ ص ٢٠٥.

باب (٣٤) حديث اللوح الالهي الأخضر

تأويل الآيات الظاهره: المقلد بن غالب الحسنى (ره)، عن رجاله باسناد متصل الى عبد الله بن سنان الأسدى، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: قال أبى -يعنى محمد الباقر (عليه السلام)- الجابر بن عبد الله: لى إلك حاجه أخلو بك فيها، فلما خلا به قال: يا جابر أخبرنى عن اللوح الذى رأيت عند أمى فاطمه؟ فقال جابر: أشهد بالله لقد دخلت على سيدتى فاطمه لأهلها بولدها الحسين فإذا بيدها لوح أخضر من زمرده خضراء فيه كتابه، أنور من الشمس وأطيب رائحه من المسك الأذفر فقلت: ما هذا يا بنت رسول الله؟ فقالت: هذا لوح أنزله الله (عز وجل) على أبى، فقال لى: احفظيه.

ففعلت فاذا فيه اسم أبى وبعلى واسم ابنى والأوصياء من بعد ولدى الحسين، فسألته أن تدفعه لى لأنسخه ففعلت.

فقال له أبى: ما فعلت بنسختك؟

ص: ٥٨

فقال: هي عندي.

فقال: هل لك أن تعارضني عليها؟ قال: فمضى جابر الى منزله فأتاه بقطعه جلدٍ أحمر فقال له: انظر في صحيفتك حتى أقرأها عليك فكان في صحيفته:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم نزل به الرُّوح الأمين على محمّد خاتم النبيين».

يا محمد «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ».

يا محمد عظم اسمائي، واشكر نعمائي، ولا- تجحد آلائي، ولا ترج سوائي ولا تخش غيري، فإنه من يرجو سوائي ويخش غيري أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين.

يا محمد إنني اصطفتك على الأنبياء واصطفيت وصيكَ علياً على الأوصياء، وجعلت الحسن عيّبه (1) علمي بعد انقضاء مدّه أبيه، والحسين خير أولاد الأولين والآخرين، فيه تثبت الامامه ومنه العقب.

وعلى بن الحسين زين العابدين.

ص: ٥٩

١- العيبه: مستودع الثياب أو مستودع أفضل الثياب. وعيّبه العلم-على الاستعاره- (مجمع البحرين)

والباقى العلم الداعى إلى سبلى على منهاج الحقّ.

وجعفر الصادق فى القول والعمل تلبس من بعده فتنه صماء، فالويل كلّ الويل لمن كذب عتره نبى وخيره خلقى.

و موسى الكاظم الغيظ.

وعلىّ الرضا يقتله عفريت كافر يدفن بالمدينة التى بناها العبد الصالح الى جنب شرّ خلق الله.

ومحمد الهادى شبيه جدّه الميمون.

وعلى الداعى إلى سبلى والذّاب عن حرمى والقائم فى رغبتى.

والحسن الأغر يخرج منه ذو الاسمين خلف محمّد يخرج فى آخر الزّمان وعلى رأسه عمامه بيضاء تظّله عن الشمس، وينادى مناد بلسان فصيح يسمعه الثقلان ومن بين الخافقين: هذا المهدي من آل محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فيملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً(١).

باب (٣٥) عده الشهور عند الله تعالى

غيبه النعمانى: أخبرنا سلامه بن محمد قال: حدثنا أبو الحسن على ١- تأويل الآيات الظاهره: ج ١ ص ٢٠٤ ح ١٣. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤٤٨.

ص: ٦٠

١- تأويل الآيات الظاهره: ج ١ ص ٢٠٤ ح ١٣. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤٤٨

بن عمر المعروف بالحاجي قال: حدثنا حمزه بن القاسم العلوي العباسي الرازي قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسنی قال: حدثنا عبيد بن كثير قال: حدثنا أبو أحمد بن موسى الأسدي، عن داود بن كثير الرقي قال:

دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) بالمدينه، فقال لي: ما الذي أبطأ بك يا داود عتاً؟ فقلت: حاجه عرضت بالكوفه.

فقال: من خلفت بها؟ فقلت: جعلت فداك خلقت بها عمي ك زيده، تركته راكباً على فرس متقلداً سيفاً (١) ينادى بأعلى صوته: سلوني [سلوني] قبل أن تفقدوني فيبين جوانحي علم جم، قد عرفت الناسخ من المنسوخ، والمثاني والقرآن العظيم، وإني العلم بين الله وبينكم.

فقال لي: يا داود لقد ذهبت بك المذاهب، ثم نادى: يا سماعه بن مهران ائتنى بسله الرطب، فأتاه بسله فيها رطب، فتناول منها رطبه فأكلها واستخرج النواه من فيه فغرسها في الأرض ففلقت، وانبتت واطلعت واغدقت (٢)، فضرب بيده إلى بسره من عذق (٣) فشققها، واستخرج منها رقاً

ص: ٦١

١- في تفسير البرهان: مصحفاً

٢- غدقت الأرض غدقاً: اخصبت (أقرب الموارد)

٣- العذق: القنو وهو من النخل كالعنقود من العنب (أقرب الموارد)

أبيض، ففضّه (١) ودفعه الّى وقال: اقرأه، فقرأته وإذا فيه سطران: السطر الأول: «لا اله الا الله محمد رسول الله» والثانى: «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ» أمير المؤمنين على بن أبى طالب، الحسن بن على، الحسين بن على، على بن الحسين، محمد بن على، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، على بن موسى، محمد بن على، على بن محمد الحسن بن على، الخلف الحجبه.

ثم قال: يا داود أتدرى متى كتب هذا فى هذا؟ قلت: الله أعلم ورسوله وأنتم.

فقال: قبل أن يخلق الله آدم بالفى عام (٢).

تأويل الآيات الظاهره: أخبرنا سلامه بن محمد قال: قال: حدثنا أبو الحسن على بن عمر قال: حدثنا حمزه بن القاسم، عن جعفر بن محمد، عن عبيد بن كثير، عن أحمد بن موسى، عن داود بن كثير الرقى نحوه (٣).

الخصال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رضى الله عنه) قال:

ص: ٦٢

١- فضّ ختم الكتاب: كسره وفتحته (اقرب الموارد)

٢- غيبه النعمانى: ص ٨٧ ح ١٨. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤٤٦

٣- تأويل الآيات الظاهره: ج ١ ص ٢٠٣ ح ١٢

حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله (عز وجل): «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ».

قال: المحرم وصفر وربيع الأول وربع الآخر وجمادى الأولى وجمادى الآخرة ورجب وشعبان وشهر رمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة، منها أربعة حرم: عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر من شهر ربيع الآخر (١).

أقول: الأشهر الحرم هي رجب وذو القعدة وذو الحجة ومحرم، أما ما جاء في هذا الحديث في عد هذه الأيام حرمًا فهو إشارة إلى أشهر السياحة للمشركين في قوله تعالى: «فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ» (٢). كما مرّت الإشارة إليها سابقاً، والله العالم.

تفسير العياشي: عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كنت عنده قاعداً خلف المقام وهو محتب (٣)، مستقبل القبلة، فقال: أما النظر إليها عباده، وما خلق الله بقعة في الأرض أحب إليه منها- ثم أهوى بيده إلى الكعبة- ولا أكرم عليه منها، لها حرم الله الأشهر الحرم في كتابه يوم

ص: ٦٣

١- الخصال: ص ٤٨٧ ح ٦٤

٢- التوبة ٩: ٢

٣- الإحتباء: ضم الساقين الى البطن بالثوب أو اليمين (مجمع البحرين)

خلق السماوات والأرض ثلاثه أشهر متواليه، وشهر مفرد للعمرة، قال أبو عبد الله (عليه السلام): شوال، وذو القعدة، وذو الحجة، ورجب (١).

أقول: قد ذكرنا أنّ الأشهر الحرم هي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب، أمّا شهر شوال فهو من أشهر الحج لا للحرم، والظاهر وقوع التصحيف في هذا الحديث. والله العالم.

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» (٣٧).

باب (٣٦) قراءة الامام الصادق لهذه الآية

مجمع البيان: قرأ جعفر بن محمد (عليهما السلام): النسى مخففاً في وزن الهدي بغير همزه (٢).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا

ص: ٦٤

١- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٣٢ ح ١٨٢٤ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤٥٠

٢- مجمع البيان: ج ٣ ص ٢٨

ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» (٤٠).

باب (٣٧) أبو طالب حامى الرسول

اكمال الدين: حدثنا محمد بن الحسن (رضى الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أيوب بن نوح، عن العباس بن عامر، عن علي بن أبي ساره، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنَّ أبا طالب أظهر الكفر وأسرَّ الإيمان، فلَمَّا حضرته الوفاة أوحى الله (عزَّ وجلَّ) إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) أنْ يخرج منها فليس لك بها ناصر فهاجر إلى المدينة (١).

باب (٣٨) من معجز الرسول الأعظم

الكافي: حميد بن زياد، عن محمد بن أيوب، عن علي بن أسباط، عن الحكم بن مسكين، عن يوسف بن صهيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إنَّ رسول الله (صلى

ص: ٤٥

الله عليه وآله وسلّم) أقبل يقول لأبي بكر في الغار: اسكن فإن الله معنا، وقد أخذته الرعدة وهو لا يسكن، فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) حاله قال له: تريد أن أريك أصحابي من الأنصار في مجالسهم يتحدثون فأريك جعفرًا وأصحابه في البحر يغوصون؟! قال: نعم فمسح رسول الله بيده على وجهه فنظر إلى الأنصار يتحدثون ونظر إلى جعفر وأصحابه في البحر يغوصون، فأضمر تلك الساعة أنه ساحر (١).

تفسير القمي: حدثني أبي، عن بعض رجاله رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) في الغار قال لفلان (٢): كأني أنظر إلى سفينة جعفر في أصحابه تعوم (٣) في البحر وأنظر إلى الأنصار محتسبين (٤) في أفئدتهم.

فقال فلان (٥): وتراهم يا رسول الله؟ قال: نعم.

قال: فأرنيهم، فمسح على عينيه فرآهم (فقال في نفسه: الآن

ص: ٦٦

١- الكافي: ج ٨ ص ٢٦٢ ح ٣٧٧

٢- في تفسير البرهان: قال لأبي بكر

٣- العوم: سير السفينه (لسان العرب)

٤- في تفسير البرهان: مُحْتَبِينَ

٥- في تفسير البرهان: فقال أبو بكر

صَدَّقْتُ أَنْكَ سَاحِرٌ).

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): أَنْتَ الصَّدِيقُ (١).

أَقُولُ: الْحَدِيثُ ضَعِيفُ السَّنَدِ لِكَوْنِهِ مَرْفُوعًا.

وَقَوْلُهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لِأَبِي بَكْرٍ: «أَنْتَ الصَّدِيقُ؟!» إِنَّمَا هُوَ مِنْ بَابِ الِاسْتِنكَارِ، أَي: كَيْفَ تَكُونُ صَدِيقًا وَأَنْتَ لَا تَوْمَنُ بِمَا ارْتَيْتُكَ مِنَ الْمَعْجِزَةِ وَتَنْوِي فِي قَلْبِكَ أَنَّهُ سِحْرٌ?!»

هَذَا... وَاعْلَمْ أَنَّهُ وَرَدَتْ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ تَصَلِّحُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَطْلَقَ لِقَبِّ «الصَّدِيقِ» عَلَيَّ خَلِيفَتِهِ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) وَالْيَكُ بَعْضُهَا:

رَوَى ابْنُ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ - فِي كِتَابِهِ لِسَانَ الْمِيزَانِ ج ٢ ص ٤١٤، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِعَابِ ج ٤ ص ٣٠٧ وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي أُسْدِ الْغَابَةِ ج ٦ ص ٢٦٥:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَسَلْمَانَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَا: أَخَذَ النَّبِيُّ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا أَوْلَى مِنْ آمَنَ بِي، وَهَذَا أَوْلَى مِنْ يَصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَذَا الطَّلَبُ دَيْقُ الْأَكْبَرِ، وَهَذَا فَارُوقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، يُفْطِقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ...».

وَفِي كِتَابِ يَنْابِيعِ الْمَوْدَّةِ لِلْقَنْدُوزِيِّ - وَهُوَ مِنْ عُلَمَاءِ الْحَنْفِيَّةِ -

ص: ٦٧

١- تَفْسِيرُ الْقَمِيِّ: ج ١ ص ٢٩٠. مِنْهُ تَفْسِيرُ الْبِرْهَانِ: ج ٤ ص ٤٥٤

ص ٦٢ عن أبي رافع قال: أتيتُ أباذر بالرَّبِذَه (١) أودَّعَه، فلَمَّا أردتُ الإنصرافَ قال لى ولأناسَ معى: ستكون فتنة فأتقوا الله وعليكم بالشيخ على بن أبى طالب، فأتى سمعتُ رسولَ الله (صلى الله عليه و آله وسلم) يقول له: «أنت أول من آمن بى وأول من يَصافحنى يوم القيامة، وأنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق الذى يفرِّق بين الحق والباطل ..» إلى آخر الحديث.

وفى كتاب المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابورى الشافعى -ج ٣ ص ١٢١- وأنساب الأشراف للبلاذرى ج ٢ ص ٣٧٩، والخصائص للحافظ النسائى ص ٣٨ والمعارف لابن قتيبه ص ١٦٩ و تاريخ دمشق لابن عساکر ج ٤٢، ص ٣٣: أن على بن أبى طالب قال: «أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الطلِّ ديق الأكبر والفاروق الأعظم، لا يقوله غيرى إلَّا مفترٍ كذَّاب» .

وعلى ضوء الأحاديث المذكورة -وغيرها. عرفت- أيُّها القارئ الكريم- أن لقب: الصديق والفاروق من الألقاب الخاصَّة بالامام على أمير المؤمنين (عليه السلام) ولا يصح إطلاقهما على غير الامام.

ص: ٦٨

١- الرَّبِذَه: قرية تبعد عن المدينة المنورة مسافة طويلة، وتعرف اليوم ب: الواسطه، وقد نفى عثمانُ بن عفانُ أبا ذر الغفارى (رضوان الله عليه) الى الربذه وبقي فيها حتى مات جوعاً

من معاجز الرسول الأعظم وقد سأل رجلٌ الصحابي الجليل سلمان الفارسي (رضوان الله عليه) - في حديث -... قال: فما بال القوم يسمون أبا بكر: الصديق، وعمر: الفاروق؟ فقال سلمان: نَحْلَهُمَا النَّاسُ اسْمَ غَيْرِهِمَا، كما نحلوهما خلافه رسول الله وإمره المؤمنين، لقد أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمرهما مَعَنَا فَسَلَّمْنَا جَمِيعاً عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ (١).

من هنا.. فان اطلاق لقب: الصديق على أبي بكر، ولقب: الفاروق على عمر بن الخطاب يُعتبر مخالفه صريحه لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا شكَّ أن مخالفه رسول الله مخالفه لله تعالى.. والآن لك الاختيار في اتخاذ القرار وعلى ضوئه: الجنة أو النار.

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما خرج من الغار متوجهاً الى المدينة، وقد كانت قريش جعلت لمن اخذه مائه من الابل، فخرج سراقه بن مالك بن جعشم فيمن يطلب فليحق برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): اللهم اكفني شرَّ سراقه

ص: ٦٩

بما شئت،فساخت قوائم فرسه فثنى رجله ثم اشتد فقال:يا محمد إني علمت أن الذى أصاب قوائم فرسى إنما هو من قبلك فادع الله أن يطلق لى فرسى،فلعمري إن لم يصبكم منى خير لم يصبكم منى شرّ.

فدعا رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فأطلق الله(عزّوجلّ) فرسه فعاد فى طلب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)حتى فعل ذلك ثلاث مرّات كل ذلك يدعو رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فتأخذ الأرض قوائم فرسه،فلما أطلقه فى الثالثه قال:يا محمد هذه إبلى بين يديك فيها غلامى فان احتجت إلى ظهر أو لبن فخذ منه وهذا سهم من كِنَانَتِي علامه وأنا أرجع فأرد عنك الطلب.

فقال:لا حاجه لنا فيما عندك(١).

باب(٣٩) احتجاج الصحابه على الغاصبين

تفسير البرهان:روى صاحب كتاب(سير الصحابه)قال:حدثنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن موسى الهمداني،عن محمد بن على الطالقاني،عن جعفر الكناني،عن أبان بن تغلب قال:قلت لسيدى جعفر الصادق(عليه السلام):جعلت فداك هل فى أصحاب رسول الله من

ص:٧٠

أنكر على أبي بكر؟ قال: نعم- يا أبان الذى أنكر على الأول اثني عشر رجلاً: ستة من المهاجرين وستة من الأنصار وهم: خالد بن سعيد بن العاص الاموى وسلمان الفارسى وأبو ذر الغفارى وعمار بن ياسر والمقداد بن الاسود الكندى وبريده الاسلمى. ومن الأنصار: قيس بن سعد بن عباده وخزيمه بن ثابت ذو الشهادتين وسهل بن حنيف و أبو الهيثم بن التيهان وأبى بن كعب وأبو أيوب الأنصارى.

وساق الحديث.. وأنهم استأذنوا أمير المؤمنين (عليه السلام) فى إقامة الحجّه على أبى بكر وأنّ الحق لعلّى دونه، فاحتجّ كلُّ واحد منهم على أبى بكر ممّا سمع من رسول الله فى إقامة على (عليه السلام) خليفه من بعده (صلى الله عليه وآله وسلم).

وبعد احتجاج الاثنى عشر عليه، قال أبو بكر: لستُ بخيركم.

فقالوا له: إن كنت صادقاً فأنزل عن المنبر ولا تعد، فنزل.

فقال عمر بن الخطاب: والله ما أقلناك ولا- استقلناك، ثم أخذ عمر بن الخطاب بيد أبى بكر وانطلق به والناس قد ثاروا عليهم، فجاءوا إلى منزل أبى بكر.

هذا ما جرى لهم من الأمور حيث صعد أبو بكر المنبر، ومكث أبو بكر فى منزله ثلاثة أيام لم يظهر إلى الناس، فلما كان فى اليوم الرابع

دخل عليه عمر وقال: ما الذى يُقَعِّدك إنَّ أصلع قريش قد طمع فيها؟ فقال أبو بكر: إليك عني - يا عمر - إنني لفي شغل عنها، أما رأيت ما فعل بي الناس.

فدخل عليه عثمان بن عفان في ألف رجل وقال: ما يُقَعِّدكم عنها والله لقد طمعت فيها بنو هاشم؟ وجاء معاذ بن جبل في ألف رجل وقال:

ما يُقَعِّدكم عنها وقد طمع أصلع قريش فيها؟ وجاء سالم مولى حذيفة في ألف رجل، وما زالوا يجتمعون حتى صاروا في أربعه آلاف رجل وجاءوا شاهرين أسيافهم يقدمهم عمر حتى توسطوا مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين (عليه السلام) في نفر من أصحابه.

فقال عمر: يا أصحاب علي، لئن تكلم اليوم أحد منكم ما تكلم به بالأمس لناخذن ما فيه عيناه.

فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص الاموي فقال: يا ابن الخطّاب أبأسيافكم تهذّوننا، وأسيافنا أخذ منها، ومنها ذوالفقار؟! وبجمعكم تفرّعوننا؟ وبقتلنا - والله - مَيدْحنا وذمّكم، وفينا من هو أكبر منكم: حجّه الله ووصى رسول الله؟! ولولا أنّي أمرت بطاعه إمامي لشهرت سيفي وجاهدتكم في سبيل الله، وقد قال الله تعالى: «كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فَتْنَهُ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ» (١).

ص: ٧٢

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): شَكَرَ اللهُ مَقَامَكَ.

ثم قال سلمان: الله أكبر، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: بينا أخى وابن عمى فى مسجدى وهو فى جماعه من أصحابه إذ نكبت عنهم جماعه من كلاب النار، يريدون قتله وقتل من معه ولست أشك أنكم هم، فهمم به عمر بن الخطاب فنهض على (عليه السلام) فتناول أثياب عمر بن الخطاب وخنقه، وجلد به الأرض ووضع رجله على صدره وقال: يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله لأهرقت دمك، أنت أقل صبراً وأضعف ناصرًا. | ثم أقبل على أصحابه وقال: انصرفوا- يرحمكم الله- فوالله إن رفع أحدهم عليكم سيفاً أو طرفاً لألحقن آخرهم بأولهم، فنكسوا رؤوسهم جميعاً، ثم قال: والله لأدخلن هذا المسجد كما دخل أخوай موسى وهارون إذ قال له قومه: «فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِ دُونَ» (١) والله لا أدخلن إلا لزياره رسول الله أو لقضيئه اقصيها، فإنه لا يجوز لحجه الله ووصى رسول الله أن يترك من يسترشده، ثم رفع رجله عن صدر عمر وركله وقال له: اذهب فإن الله فيك أمراً هو بالغه.

قال أبان: قال الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): فما دخله إلّا

ص: ٧٣

كما قال (عليه السّلام) ثمّ خرج وأصحابه ودخل أبو بكر وجمعه، ثمّ ارتقى المنبر دون مقام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بدرجه، ثمّ حمد الله واثنى عليه وذكر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال في الجماعه رجل: كيف يُصلى عليه وقد خالف أمره الذى جاء من الله تعالى؟! ثمّ بدأ أبو بكر بنفسه فساعة ما ذكر نفسه انتقض عليه عقبه الذى لدغه فيه الحريش، فقصر قامته وأسبل ثوبه على عقبه وأوجز فى كلامه ونزل عن المنبر وأسرع الى منزله يستقيم حاله، فتبعه أبو ذر مسرعاً فلما دخل أبو بكر منزله هجم عليه ودخل خلفه، ثمّ قال له: يا أبا بكر بالله عليك هل انتقض عليك عقبك الذى ضربك فيه الحريش فى الغار، وقال لك رسول الله: ويلك لا تحزن فقلت: اخاف الموت؟ فقال: لا تموت إنّما ينتقض عليك ساعة تنقض عهدى و تظلم وصيى؟ فقال له أبو بكر: من أين لك ذلك، وما كنت معنا فى الغار؟ فقال: إنّ أمير المؤمنين على (عليه السّلام) قال: اذهب فانظر إلى أبى بكر فإنّه يبلغ إلى داره فينتقض عليه عقبه الذى لدغه فيه الحريش فأتيتك كما أخبرنى المظلوم الصادق، ثمّ دخل عمر وخرج أبو ذر مسرعاً (١).

ص: ٧٤

١- تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤٥٥ ح ٧

باب (٤٠) الرسول الأعظم في الغار

الإحتجاج: روى عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ (عليهم السلام) - أن علياً (عليه السلام) قال ليهودى في أثناء كلام طويل - ولئن كان يوسف ألقى في الجب فلقد حبس محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) نفسه مخافه عدوّه في الغار حتى قال:

لصاحبه: «لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا» ومدحه إليه بذلك في كتابه (١) و(٢).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» «لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعِدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اشْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ» (٤١ و٤٢).

باب (٤١) ثواب الغزاه في سبيل الله

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكوني، عن

ص: ٧٥

١- هكذا في المصدر والظاهر أنّ الصحيح: ومدحه الله بذلك في كتابه. أو مدحه إياه بذلك

٢- الإحتجاج: ص ٢١٥

أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): خيول الغزاه فى الدنيا خيولهم فى الجنة وإن أردىه الغزاه السيوفهم.

وقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): أخبرنى جبرئيل بأمر قرأت به عيني وفرح به قلبى قال: يا محمد من غزا من أمتك فى سبيل الله فأصابه قطره من السماء أو صداع كتب الله (عز وجل) له شهادته (١).

باب (٤٢) لزوم النفر على الشباب والشيوخ

دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) فى قوله تعالى: «انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً» شباباً وشيوخاً (٢).

باب (٤٣) ذم القاعدين عن الجهاد

التوحيد: حدثنا أبى ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمهما الله) قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن محمد الحجال الأسدى، عن ثعلبه بن ميمون،

ص: ٧٦

١- الكافى: ج ٥ ص ٣٣ ح ٣

٢- دعائم الاسلام: ج ١ ص ٣٤١

عن عبد الأعلى بن أعين، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في هذه الآية:

«لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ» إنهم كانوا يستطيعون، وقد كان في العلم أنه لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لفعلاوا (١).

تفسير العياشى: عن زراره وحرمان ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) في قول الله: «لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ» الآية، إنهم يستطيعون وقد كان في علم الله أنه لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لفعلاوا (٢).

التوحيد: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمهما الله) قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن عبد الله، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله (عز وجل): «وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ».

قال: أكذبهم الله (عز وجل) في قولهم: «لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا

ص: ٧٧

١- التوحيد: ص ٣٥١ ح ١٥. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤٦٣

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٣٣ ح ١٨٢٧ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤٦٤

مَعَكُمْ» وقد كانوا مستطيعين للخروج (١).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَّبِعَنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ □□ لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ □□ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ □□ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ * لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ» (٤٣-٤٧).

باب (٤٤) ثواب المجاهدين

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): للجنة باب يقال له: باب المجاهدين يمضون إليه فاذا هو مفتوح وهم متقلدون بسيوفهم والجمع في الموقف والملائكة تطلع بهم.

ص: ٧٨

١- التوحيد: ص ٣٥١ ح ١٦. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤٦٣

ثم قال: فمن ترك الجهاد ألبسه الله (عزّوجلّ) ذلماً وفقراً في معيشته و محقاً في دينه، إنّ الله (عزّوجلّ) اغنى أمتي بسنابك خيلها و مراكز رماحها(١).

باب (٤٥) الخير في السيف

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن أبي حفص الكلبيّ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (عزّوجلّ) بعث رسوله بالإسلام إلى الناس عشر سنين فأبوا أن يقبلوا حتّى أمره بالقتال فالخير في السيف و تحت السيف والأمر يعود كما بدأ(٢).

باب (٤٦) الجهاد أربعة أقسام

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، وعليّ بن محمد القاساني جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن فضيل ابن عياض قال: سألت أبا عبد الله (عليه السّلام) عن الجهاد سنّه ام

ص: ٧٩

١- الكافي: ج ٥ ص ٢ ح ٢

٢- الكافي: ج ٥ ص ٧ ح ٧

فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ» (٥٤ و٥٥).

باب (٤٧) الايمان شرط قبول الأعمال

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن بكير، عن أبي أمية يوسف بن ثابت قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: لا يضرّ مع الإيمان عمل، ولا ينفع مع الكفر عمل، ألا ترى أنّه قال: «وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» «وَمَا تَوَا وَهُمْ كَافِرُونَ» (١).

المحاسن: البرقي، عن ابن محبوب، عن علي بن رثاب، وعبد الله ابن بكير، عن يوسف بن ثابت، عن أبي عبد الله (عليه السلام) نحوه (٢).

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن ثعلبه، عن أبي أمية يوسف بن ثابت بن أبي سعده، عن أبي عبد الله (عليه السلام) [قال]: قال: الإيمان لا يضرّ معه عمل وكذلك الكفر لا ينفع معه عمل (٣).

ص: ٨١

١- الكافي: ج ٢ ص ٤٦٤ ح ٣. والآية الأخيره فى سورة التوبه: ١٢٥

٢- المحاسن: ج ١ ص ٢٦٨ ح ٥٢٠ الطبعه الحديثه

٣- الكافي: ج ٢ ص ٤٦٤ ح ٤

أقول: إذا كان الإنسان مؤمناً كاملاً في إيمانه فإنَّ إيمانه يجرّه الى الجنّة ولا تضرّ أعماله السيئه بإيمانه بل يغفرها الله له ولا يُخلد في النار بل تشمله شفاعه الشافعين، وإذا كان الإنسان كافراً وعمل صالحاً فإنَّ أعماله لا تنفعه مع كفره بل يحبطها الله، قال تعالى: «وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا» (١) فإنَّ قبول العمل مشروط بالايان والتقوى.

باب (٤٨) أهميه ولايه آل محمّد

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن ابن علي بن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن أبي أميه يوسف بن ثابت ابن أبي سعيد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنَّهم قالوا حين دخلوا عليه: إنَّما أحبناكم لقرابتكم من رسول الله ولما أوجب الله (عزّوجلّ) من حقكم، ما أحببناكم للدنيا نُصيّبها منكم إلّا لوجه الله والدار الآخرة وليُصلح لامرء منا دينه.

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): صدقتم، صدقتم، ثم قال: مَنْ أَحَبَّنَا كَانَ معنا- أو جاء معنا- يوم القيامة هكذا ثم جمع بين السبابتين، ثم قال:

والله لو أن رجلاً صام النَّهار وقام الليل، ثم لقي الله (عزّوجلّ) بغير ولايتنا

ص: ٨٢

أهل البيت للقيته وهو عنه غير راضٍ أو ساخط عليه، ثم قال: وذلك قول الله (عز وجل): «وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَمَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَىٰ أَلْيَٰ وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ* فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ».

ثم قال: وكذلك الايمان لا يضّرّ معه العمل، وكذلك الكفر لا ينفع معه العمل.

ثم قال: إن تكونوا وحدانيّين فقد كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وحدانيّاً يدعو الناس فلا يستجيبون له وكان أول من استجاب له على بن أبي طالب وقد قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبيّ بعدي» (١).

تفسير العياشي: عن يوسف بن ثابت، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قيل له لما دخلنا عليه: «إنا أحببناكم...» وذكر نحوه إلى قوله: لا ينفع معه عمل (٢).

أقول: المقصود من قوله (عليه السلام): «وحدانيّين» أي قليلين والمعنى: لا تستوحشوا-أيها الشيعة-لقلة عددكم وكثرة المنحرفين،

ص: ٨٣

١- الكافي: ج ٨ ص ١٠٦ ح ٨٠

٢- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٣٣ ح ١٨٢٩ الطبعة الحديثه

فقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وحيداً يدعو الناس الى الإسلام فلا يستجيبون له.

باب (٤٩) وصيه رائعه للامام الصادق الى أحد الشيعة

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن أبي المغراء، عن زيد الشحام، عن عمرو بن سعيد ابن هلال قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنّي لا أكاد ألقاك إلّا في السنين فأوصني بشيء آخذ به.

قال: أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والورع والإجتهد، واعلم أنّه لا ينفع اجتهاد لا ورع معه، وإياك أن تطمح نفسك إلى من فوقك، وكفى بما قال الله (عز وجل) لرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ» وقال الله (عز وجل) لرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «وَلَمَّا تَمَيَّدَنَّ عَيْنَاكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» (١) فإن خفت شيئاً من ذلك فاذا ذكر عيش رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فإنما كان قوته الشعير وحلواه التمر ووقوده السعف إذا وجدته، وإذا أصبت بمصيبه فاذا ذكر مصابك برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فإنه يذكرك بالله.

ص: ٨٤

وسلّم) فَإِنَّ الْخَلْقَ لَمْ يَصَابُوا بِمِثْلِهِ (عليه السّلام) قَطُّ (١) .

أمالى الطوسى: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن على ابن الحسن الطوسى (ره) قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزوينى قال:

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن وهبان الأزدي قال: حدثنا أبو على محمد بن أحمد بن زكريا قال: حدثنا الحسن بن على بن فضال، عن على بن عقبه، عن أبي كهمس، عن عمرو بن سعيد بن هلال قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السبلام): أوصنى.

فقال: أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد، واعلم أنّه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه، وانظر إلى من هو دونك، ولا تنظر إلى من هو فوقك، فكثيراً ما قال الله (عزّوجلّ) لرسوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ»، وقال (عزّ ذكره): «ضِمْضٌ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» فإن نازعتك نفسك إلى شيء من ذلك، فاعلم أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كان قوته الشعير، وحلواه التمر، ووقوده السعف، وإذا أصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فإنّ الناس لم يصابوا بمثله ابداً، ولن يصابوا بمثله أبداً (٢) .

ص: ٨٥

١- الكافي: ج ٨ ص ١٦٨ ح ١٨٩

٢- أمالى الطوسى: ص ٦٨١ ح ١٤٤٨

أقول: لا- شك أن مصيبه استشهاد خاتم الأنبياء بالشم كانت مصيبه عظيمه تركت المدينه المنوره تموج بالحزن والبكاء، وكان الناس حيارى مدهوشين قد سلبت المصيه قرارهم واستقرارهم، حتى صار يوم وفاته (صلى الله عليه وآله وسلم) يُضرب به المثل فيقال: صارت المدينه كيوم مات فيه رسول الله.

وجاءت بعدها-بخمسين سنه-مصيه أخرى هزّت السماوات والأرضين وأبكت جميع الموجودات والكائنات وبقيت صداها الى يومنا هذا-وستبقى الى يوم القيامه-وهي مصيه استشهاد ربحانه رسول الله وسيد شباب أهل الجنة:الامام الحسين (عليه السلام)-بتلك الصوره الفجيعه والاليمه-مع الكوكبه الطاهره من أهل بيته وأصحابه،فصار يوم عاشوراء-يوم استشهاده(عليه السلام)-يوماً فريداً لا شبيه له ولا نظير، حتى قال الامام زين العابدين(عليه السلام):«لا يوم كيوم الحسين»(١).

ولا- منافاه بين هذا الحديث والذى سَبَقه..فمصيه رسول الله هي بدايه المصائب و مفتاح الرزايا،ولا يعدل رسول الله أحد من الكائنات...

ومصيه إستشهاد الامام الحسين (عليه السلام)وأصحابه-بتلك الصوره الوحشيّه القاسيه-لا تشبهها مصيبه وليس مثلها رزيّه .. ولا يوم كيوم الحسين.

ص: ٨٤

وَإِنَّ السَّبِيلَ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ» أَكَلَّ هَؤُلَاءِ يَعْطَى وَإِنْ كَانَ لَا يَعْرِفُ؟ فَقَالَ: إِنَّ الْإِمَامَ يَعْطَى هَؤُلَاءِ جَمِيعًا، لِأَنَّهُمْ يَقْرُونَ لَهُ بِالطَّاعَةِ.

قال: قلت: فإن كانوا لا يعرفون؟ فقال: يا زراراه لو كان يعطى من يعرف دون من لا يعرف لم يوجد لها موضع وإنما يعطى من لا يعرف ليرغب في الدين فيثبت عليه، فأما اليوم فلا تعطها أنت وأصحابك إلا من يعرف، فمن وجدت من هؤلاء المسلمين عارفاً فاعطه دون الناس، ثم قال: سهم المؤلفه قلوبهم وسهم الرقاب عامٌ والباقي خاص.

قال: قلت: فإن لم يوجدوا؟ قال: لا تكون فريضه فرضها الله (عز وجل) لا يوجد لها أهل.

قال: قلت: فإن لم تسعهم الصدقات؟ فقال: إن الله (عز وجل) فرض للفقراء في مال الأغنياء ما يسعهم، ولو علم أن ذلك لا يسعهم لزادهم إنهم لم يؤتوا من قَبْلِ فريضه الله، ولكن أتوا من مَنَعَ من منعهم حقهم لا - مِمَّا فرضَ الله لهم، ولو أن الناس أدوا حقوقهم لكانوا عاشرين بخير (١).

تفسير العياشي: عن زراراه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال:

قلت: رأيت قوله... وذكر نحوه (٢).

ص: ٨٩

١- الكافي: ج ٣ ص ٤٩٦ ح ١

٢- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٣٥ ح ١٨٣٦ الطبعه الحديثه

من لا يحضره الفقيه: روى حرّيز، عن زراره ومحمد بن مسلم أنّهما قالاً لأبى عبد الله (عليه السلام): رأيت قول الله (عزّوجلّ):... وذكّر مثله وزاد:

فإمّا الفقراء فهم أهل الزّمانه والحاجه، والمساكين أهل الحاجه من غير أهل الزمانه، والعاملون عليها هم السّعاة، وسهم المؤلّفه قلوبهم ساقط بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وسهم الرّقاب يعان به المكاتبون اللّذين يعجزون عن أداء المكاتبه، والغارمون المستدينون فى حقّ، وسبيل الله الجهاد، وابن السبيل الذى لا مأوى له ولا مسكن مثل المسافر الضعيف ومازّ الطريق.

ولصاحب الزكاه أن يضعها فى صنف دون صنف متى لم يجد الأصناف كلّها (١).

الكافى: على بن ابراهيم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبى بصير قال:

قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله (عزّوجلّ): «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ».

قال: الفقير: الذى لا يسأل الناس، والمسكين: أجهد منه،

ص: ٩٠

١- من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٤١٧٧. والظاهر أنّ الزيادة من كلام الشيخ الصدوق (رحمه الله)

والبائس: أجهدهم، فكلّ ما فرض الله (عزّوجلّ) عليك فأعلانه أفضل من إسراره، وكلّ ما كان تطوّعاً فإسراره أفضل من اعلانه، ولو أنّ رجلاً يحمل زكاه ماله على عاتقه فقسمها علانية كان ذلك حسناً جميلاً (١).

تفسير العياشى: عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ...»... وذكر نحوه الى قوله: والبائس أجهدهما (٢).

الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن (٣)، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) أنّه سأله عن الفقير والمسكين؟ فقال: الفقير: الذى لا يسأل، والمسكين: الذى هو أجهّد منه الذى يسأل (٤).

تفسير العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن الفقير والمسكين؟ قال: الفقير: الذى يسأل، والمسكين: أجهّد منه الذى لا يسأل (٥).

ص: ٩١

١- الكافي: ج ٣ ص ٥٠١ ح ١٦

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٣٤ ح ١٨٣٣ الطبعه الحديثه

٣- فى تفسير البرهان: محمد بن الحسين. والظاهر هو الصحيح

٤- الكافي: ج ٣ ص ٥٠٢ ح ١٨

٥- تفسير العياشى: ج ٣ ص ٢٣٤ ح ١٨٢ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤٨٣

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زراره، عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال: كنت قاعداً عند أبي عبد الله (عليه السلام) بمكة إذ دخل عليه أناس من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد (إلى أن قال: قال (عليه السلام) لعمرو بن عبيد: ما تقول في الصدقة؟ فقراً عليه الآية «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا» إلى آخر الآية.

قال: نعم فكيف تقسمها؟ قال: أقسمها على ثمانية أجزاء فأعطى كل جزءٍ من الثمانية جزءاً.

قال: وإن كان صنف منهم عشرة آلاف وصنف منهم رجلاً واحداً أو رجلين أو ثلاثة جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت للعشرة آلاف؟ قال: نعم.

قال: وتجمع صدقات أهل الحضرة وأهل البوادي فتجعلهم فيها سواء؟ قال: نعم قال: فقد خالفت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - في كل ما قلت في سيرته - كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقسم صدقه أهل البوادي في أهل البوادي وصدقه أهل الحضرة في أهل الحضرة،

ولا يقسِّمه بينهم بالسويِّه وإِنَّمَا يقسِّمه على قدر ما يحضره منهم وما يرى، وليس عليه في ذلك شيء موقت موظف وإنما يصنع ذلك بما يرى على قدر من يحضره منهم، فإن كان في نفسك ممَّا قلتُ شيء فألقِ فقهاء أهل المدينة فإنَّهم لا يختلفون في أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كذا كان يصنع... إلى آخر الحديث (١).

تفسير العياشي: عن أبي مريم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ» إلى آخر الآية.

قال (عليه السلام): إن جعلتها فيهم جميعاً، وإن جعلتها لواحدٍ أجزأ عنك (٢).

تفسير العياشي: عن سماعه قال: سألته (عليه السلام) عن الزكاة لمن يصلح أن يأخذها؟ فقال: هي للذين قال الله في كتابه: «لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ» وقد تحلَّ الزكاة لصاحب ثلاثمائة درهم، وتحرم على صاحب خمسين درهماً.

فقلت له: وكيف يكون هذا؟

ص: ٩٣

١- الكافي: ج ٥ ص ٢٣ ح ١

٢- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٣٥ ح ١١٨٣٥ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤٨٤

قال: إذا كان صاحب الثلاثمائة درهم له عيال كثير، فلو قسّمها بينهم لم يكفهم، فليعفف عنها نفسه، وليأخذها لعياله، وأمّا صاحب الخمسين فإنّها تحرم عليه إذا كان وحده، وهو محترف يعمل بها، وهو يصيب فيها ما يكفيه إن شاء الله (١).

باب (٥٣) حكم من أوصى بسهم من ماله

معانى الأخبار: حدثنا أبى (رحمه الله) قال: حدثنا على بن ابراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن الحسين بن يزيد النوفلى، عن اسماعيل بن مسلم السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السّلام) أنّه سئل عن رجل يوصى بسهم من ماله، فقال: السهم واحد من ثمانية لقول الله (عزّ وجلّ): «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ» (٢).

باب (٥٤) متى تحلّ الصدقه لبنى هاشم؟

الخصال: حدثنا أبى (رضى الله عنه) قال: حدّثنا أحمد بن إدريس،

ص: ٩٤

١- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٣٤ ح ١٨٣١ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤٨٣

٢- معانى الاخبار: ص ٢١٦ ح ١

عن محمد بن أحمد، عن يوسف بن الحارث، عن محمد بن عبد الرحمن العزمي، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) قال: لا تحل الصدقة لبني هاشم إلا في وجهين: إن كانوا عطاشاً وأصابوا ماء فشربوا، وصدقه بعضهم على بعض (١).

التهديب: محمد بن يعقوب، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن صفوان بن يحيى، عن عيص بن القاسم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن أناساً من بني هاشم أتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فسألوه أن يستعملهم على صدقات المواشى وقالوا: يكون لنا هذا السهم الذي جعل الله (عز وجل) للعاملين عليها فنحن أولى به؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا بني عبد المطلب إن الصدقة لا تحل لي ولا لكم، ولكني قد وعدت الشفاعة - ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): اشهدوا لقد وعدتها - فما ظنكم يا بني عبد المطلب إذا أخذت بحلقه باب الجنة أتروني مؤثراً عليكم غيركم؟! (٢) تفسير العياشي: عن العيص بن القاسم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن أناساً من بني هاشم أتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الله عليه وآله

ص: ٩٥

١- الخصال: ص ٢٢ ح ٨٨

٢- التهديب: ج ٤ ص ٥٨ ح ١٥٤

وسلّم) فسألوه أن يستعملهم على صدقه المواشى والنَّعم... وذكر نحوه (١).

التهذيب: سعد بن عبدالله، عن موسى بن الحسن، عن محمد بن عبد الحميد، عن الفضل بن صالح، عن أبي أسامة زيد الشَّحَّام، عن أبي عبدالله (عليه السَّلام) قال: سألته عن الصدقة التي حرّمت عليهم؟ فقال: هي الزكاة المفروضة، ولم تحرم علينا صدقة بعضنا على بعض (٢).

التهذيب: محمد بن علي بن محبوب، عن أحمد بن محمد، عن الحسين، عن النَّضر، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السَّلام) قال: لا تحلَّ الصدقة لولد العباس ولا لنظرائهم من بني هاشم (٣).

باب (٥٥) سهم المؤلّفه قلوبهم

تفسير العياشي: عن سماعه، عن أبي عبدالله - أو أبي الحسن (عليهما السَّلام) - قال: ذكر أحدهما أنّ رجلاً دخل على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يوم غنيمه حنين، وكان يعطى المؤلّفه

ص: ٩٤

١- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٣٨ ح ١٨٤٣ الطبعه الحديثه

٢- التهذيب: ج ٤ ص ٥٩ ح ١٥٧

٣- التهذيب: ج ٤ ص ٥٩ ح ١٥٧

قلوبهم، يعطى الرجل منهم مائه راحله ونحو ذلك، وقسم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث أمر، فأتاه ذلك الرجل - قد أزاغ الله قلبه وران عليه فقال له: ما عدلت حين قسمت.

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ويلك ما تقول؟ ألم تر قسمت الشياخ حتى لم يبق معي شاه؟! أو لم أقل لم البقره حتى لم يبق معي بقره واحده؟! أو لم أقسم الإبل حتى لم يبق معي بعير واحد؟! فقال بعض أصحابه له: أتركنا - يا رسول الله - حتى نضرب عنق هذا الخبيث؟ فقال: لا، هذا يخرج في قوم يقرأون القرآن، لا يجوز تراقبهم، بلى قاتلهم غيري (١).

تفسير العياشى: عن زراره وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) «وَالْمُؤَلَّفَهُ قُلُوبُهُمْ».

قال: قوم تألفهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقسم فيهم الفىء... إلى آخر الحديث (٢).

ص: ٩٧

١- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٣٧ ح ١٨٤١ الطبعة الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤٨٦

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٣٦ ح ١٨٣٩ الطبعة الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤٨٥

باب (٥٦) العبد المكاتب يؤدى من مال الصدقه

التهديب: محمد بن أحمد بن يحيى، عن أبي اسحاق، عن بعض أصحابنا، عن الصادق (عليه السلام) قال: سُئل عن مكاتب عجز عن مكاتبته وقد أدى بعضها؟ قال: يؤدى عنه من مال الصدقه، إن الله تعالى يقول فى كتابه:

«وَفِي الرَّقَابِ» (١).

من لا يحضره الفقيه: سُئل الصادق (عليه السلام) عن مكاتب...

وذكر مثله (٢).

تفسير العياشى: عن أبي اسحاق: عن بعض أصحابنا، عن الصادق (عليه السلام) قال: سُئل... وذكر مثله (٣).

باب (٥٧) عقوبه العبد الزانى

تفسير العياشى: عن زراره قال: قلت لأبى عبدالله (عليه السلام):

عبد زنى.

ص: ٩٨.

١- التهديب: ج ٨ ص ٢٧٥ ح ١٠٠٢

٢- من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٢٥ ح ٣٤٧

٣- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٣٩ ح ١٨٤٤ الطبعة الحديثه

قال: يُجلد نصف الحد.

قال: قلت: فانه عاد؟ فقال: يُضرب مثل ذلك.

قال: قلت: فانه عاد؟ قال: لا يزداد على نصف الحد.

قال: قلت: فهل يجب عليه الرّجم في شيء من فعله؟ فقال: نعم يُقتل في الثامنة أن فعل ذلك ثمان مرّات.

فقلت: فما الفرق بينه وبين الحر وأتما فعلهما واحداً؟ فقال: إن الله تعالى رحمه أن يجمع عليه ربق الرّق و حدّ الحرّ.

قال: ثم قال: وعلى إمام المسلمين أن يدفع ثمنه إلى مولاه من سهم الرّقاب (١).

باب (٥٨) حكم من أوصى بمالٍ في سبيل الله

تفسير العياشي: عن الحسن بن محمد قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن رجلاً أوصى إليّ في السبيل؟ قال: فقال لي: اصرف في الحج.

ص: ٩٩

١- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٣٩ ح ١٨٤٥ الطبعة الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤٨٧

قال:قلت:أنه أوصى في السبيل؟ قال:أصرفه في الحج،فإنّي لا أعلم سبيلاً من سُبُله أفضل من الحج(١).

معانى الأخبار:أبى(رحمه الله)قال:حدثنى محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد،عن العبيدى،عن محمد بن سليمان البصرى،عن الحسين بن عمر قال:قلت لأبى عبد الله(عليه السلام):إنّ رجلاً أوصى إلىّ في السبيل؟ قال: فقال لى:أصرفه في الحج...وذكر قريباً من ذلك(٢).

باب(٥٩) سهم الغارمين

الكافى:عدّه من أصحابنا،عن أحمد بن محمد،عن على بن الحكم،عن أبان بن عثمان،عن صباح بن سنيابه،عن أبى عبد الله(عليه السلام)قال:قال رسول الله(صلّى الله عليه وآله وسلّم):أئِما مؤمن أو مسلم مات و ترك ديناً لم يكن فى فساد ولا إسراف فعلى الإمام أن يقضيه،فإن لم يقضه فعليه إثم ذلك،إنّ الله(تبارك و تعالى)يقول:«إِنَّمَا

ص:١٠٠

١- تفسير العياشى:ج٢ص٢٤١ح١١٨٥٠الطبعة الحديثه.منه تفسير البرهان:ج٤ص٤٨٩

٢- معانى الاخبار:ص١٦٧ح٢

«إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ» الآية، فهو من الغارمين، وله سهم عند الأمام، فإن حبسه فائمه عليه (١).

تفسير العياشى: عن عبد الرحمن بن الحجاج: أن محمد بن خالد سأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن الصدقات؟ قال: اقسّمها فيمن قال الله، ولا يعطى من سهم الغارمين الذين يُنادون نداء الجاهليه.

قلت: وما نداء الجاهليه؟ قال: الرجل يقول: يا آل بنى فلان، فيقع فيهم القتل والدّماء، فلا يؤدّى ذلك من سهم الغارمين، والذين يغرّمون من مهور النساء قال:

ولا أعلمه إلا قال: ولا الذين لا يبألون بما صنعوا من أموال الناس (٢).

تفسير العياشى: عن محمد القصرى (٣)، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الصدقه؟ فقال: اقسّمها فيمن قال الله، ولا يعطى من سهم الغارمين الذين يغرّمون فى مهور النساء، ولا الذين ينادون بندااء الجاهليه.

قال: قلت: وما نداء الجاهليه؟

ص: ١٠١

١- الكافى: ج ١ ص ٤٠٧ ح ٧

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٤٠ ح ١٨٧٤ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤٨٨

٣- فى تفسير البرهان: محمد القصرى

فاستهلكها ولم يأتها بشيء منها، فخرج اسماعيل وقضى ان أبا عبدالله (عليه السلام) حجّ وحجّ اسماعيل تلك السنه فجعل يطوف بالبيت ويقول: اللهم اجرني واخلف عليّ.

فلحقه أبو عبدالله (عليه السلام) فهمز به بيده من خلفه فقال له: مه - يا بني - فلا والله مالك على الله [هذا] حجّجه ولا لك أن يأجرَكَ ولا يخلف عليك وقد بلغك أنّه يشرب الخمر فائتمنته.

فقال اسماعيل: يا أبت انّي لم أره يشرب الخمر إنّما سمعتُ الناس يقولون.

فقال: يا بني إن الله (عزّوجلّ) يقول في كتابه: «يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ» يقول: يُصَدِّقُ اللهُ وَيُصَدِّقُ الْمُؤْمِنِينَ فإذا شهد عندك المؤمنون قصدّ قههم ولا - تأتمن شارب الخمر فإنّ الله (عزّوجلّ) يقول في كتابه: «وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ» (١) فأى سفه من شارب الخمر؟! إنّ شارب الخمر لا يزوّج إذا خطب، ولا يُشفع إذا شفع، ولا يؤتمن على امانه، فمن ائتمنه على امانه فاستهلكها لم يكن للذي ائتمنه على الله أن يأجره ولا يخلف عليه (٢).

الكافي: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن غير

ص: ١٠٣

١- الكافي: ج ٥ ص ٢٩٩ ح ١

٢- الكافي: ج ٥ ص ٢٩٩ ح ١

واحد، عن أبان بن عثمان، عن حماد بن بشير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من شرب الخمر بعد أن حرمها الله (تعالى) على لسانى فليس بأهل أن يزوج إذا خطب ولا يصدق إذا حدث ولا يشفع إذا شفع ولا يؤتمن على امانه، فمن ائتمنه على امانه فأكلها أو ضيعها فليس للذى ائتمنه على الله (عز وجل) أن يأجره، ولا يخلف عليه.

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): إني أردت أن استبضع بضاعه إلى اليمن فأتيت أبا جعفر (عليه السلام) فقلت له: إني أردت أن أستبضع فلاناً بضاعه؟ فقال لي: أما علمت أنه يشرب الخمر؟ فقلت: قد بلغنى من المؤمنين أنهم يقولون ذلك.

فقال لي: صدقهم فإن الله (عز وجل) يقول: «يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ» ثم قال: إنك أن استبضعته فهلكت أو ضاعت فليس لك على الله (عز وجل) أن يأجرك ولا يخلف عليك، فاستبضعته فضيعها فدعوت الله (عز وجل) أن يأجرنى.

فقال: يا بنى مه ليس لك على الله أن يأجرك ولا يخلف عليك.

قال: قلت له: ولم؟ فقال لي: إن الله (عز وجل) يقول: «وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا» فهل تعرف سفيهاً أسفه من شارب الخمر؟

قال: ثم قال (عليه السلام): لا يزال العبد في فسحة من الله (عز وجل) حتى يشرب الخمر فإذا شربها خرق الله (عز وجل) عنه سرباله (١) وكان وليه وأخوه ابليس (لعنه الله) وسمعته وبصره ويده ورجله يسوقه إلى كل ضلال ويصرفه عن كل خير (٢).

أقول: جاء هذا الحديث في الجزء الأربعين والسادس والأربعين من هذه الموسوعة وذكرنا توضيحاً له نذكره هنا أيضاً لأفاده القارئ ..

فقول:

الحديث ضعيف السند لجهالة حال بعض رواة ومن هنا فلا يعتمد عليه، بالاضافة الى أنه يتنافى مع عصمه الأئمة (عليهم السلام) ومنزلتهم الرفيعة، إلا أن يقال ان نهى الامام الباقر (عليه السلام) ابنه الصادق (عليه السلام) عن هذه المعاملة كان ارشادياً فليس في مخالفته (عليه السلام) ما ينافي العصمه، كما احتمل ذلك العلامة المجلسي في (مرآة العقول).

والذى يقوى عندنا ان هذه القصة ترتبط باسماعيل بن الامام الصادق (عليه السلام) كما مرّ عليك في الخبر السابق الذى هو صحيح السند و معتبر عند علمائنا الابرار، وهو الأصح لأن الامام الصادق (عليه

ص: ١٠٥

١- السربال: القميص (أقرب الموارد)

٢- الكافي: ج ٦ ص ٣٩٧ ح ٩

السّلام)أعلى شأنًا من أن يخالف أباه.

تفسير العياشى: عن حمّاد بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السّلام) قال: إنى أردت أن أستبضع فلانا بضاعه إلى اليمن، فأتيت إلى أبى جعفر (عليه السّلام) فقلت: إنى أريد أن أستبضع فلاناً؟ فقال لى: أما علمت أنه يشرب الخمر؟ فقلت: قد بلغنى من المؤمنين أنهم يقولون ذلك.

فقال: صدّقهم فإنّ الله يقول: «يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ».

فقال: يعنى يصدق الله ويصدق المؤمنين، لأنه كان رؤوفاً رحيماً بالمؤمنين (١).

باب (٦١) حكم المنير القاصر والمقصر

بصائر الدرجات: حدثنا عبد الله بن محمد، عن محمد بن الحسين ابن أبى الخطاب، عن محمد بن عبد الله، عن يونس، عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السّلام): أ رأيت من لم يقرّ بما يأتكم فى ليله القدر - كما ذكر - ولم يجحده؟ قال: أمّا إذا قامت عليه الحجّة من يثق به فى علمنا فلم يثق به فهو

ص: ١٠٦

١- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٤١ ح ١٨٥١ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤٩١

أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث - قلت:

«أَوَ الْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمُ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ» قال: أولئك قوم لوط، انتفكت عليهم، إنقلب عليهم (١).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» (٧١).

باب (٦٤) حكم سفر المرأة بلا محرم

التهذيب: موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن صفوان بن مهران قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): تأتيني المرأة المسلمة قد عرفتني بعمل، أعرفها بإسلامها، ليس لها محرم؟ قال: فأحملها فإن المؤمن محرم للمؤمن ثم تلا هذه الآية «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ» (٢).

ص: ١٠٨

١- الكافي: ج ٨ ص ١٨١ ح ٢٠٢

٢- التهذيب: ج ٥ ص ٤٠١ ح ١٣٩٥

تفسير العياشى: عن صفوان الجمال قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): بأبى أنت وأمى تأتىنى... وذكر نحوه (١).

أقول: قوله (عليه السلام): «فاحملها» أى على الدابّة للسفر.

من لا يحضره الفقيه: روى البنزطى، عن صفوان الجمال قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قد عرّفتنى بعملى تأتىنى المرأة أعرّفها
باسلامها وحلبّها إياكم وولايتها لكم ليس لها محرّم.

قال: إذا جاءت المرأة المسلمة فاحملها فان المؤمن مخرم المؤمنه، ثم تلا هذه الآية: «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ
بَعْضٍ» (٢).

أقول: لا يُشترط وجود المَحْرَم مع النساء فى سفر الحج وغيره بل يكفى غلبه ظنّها بالسلامه، وهو المشهور بين الفقهاء وتدل على
ذلك روايات كثيرة:

فمنها: هذا الخبر الذى مرّ عليك. ومنها: ما روى عن معاوية بن عمّار قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المرأة تخرج الى مكة
بغير ولى؟ فقال: لا بأس، تخرج مع قوم ثقات (٣).

ص: ١٠٩

١- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٤٢ ح ١١٨٥٥ الطبعه الحديثه

٢- من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٤٩٣، ح ٢٩١٢

٣- من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٤٣٨، ح ٢٩١٠

وهم يقولون: والله إن كنا وقبصر لكتنا في الخز والوشى (١) والديباج والنساجات، وإنا معه في الأخشنين: نأكل الخشن ونلبس الخشن، حتى إذا دنا موته وفيت أيامه وحضر أجله، أراد أن يوليها علياً من بعده، أما والله ليعلمن.

قال: فمضى المقداد وأخبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) به فقال: الصلاة جامعته.

قال: فقالوا: قد رمانا المقداد، فقوموا نحلف عليه.

قال: فجاؤا حتى جثوا بين يديه، فقالوا: بأبائنا وأمهاتنا- يا رسول الله- لا والذي بعثك بالحق نبياً والذي أكرمك بالنبوة، ما قلنا ما بلغك، لا والذي اصطفاك على البشر.

قال: فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا «بِك- يا محمّد- ليله العقبة» وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ» كان أحدهم يبيع الرؤوس وآخر يبيع الكراع (٢) ويفتل القرامل (٣) فأغناهم الله برسوله، ثم جعلوا أحدهم وحديدهم

ص: ١١٢

١- وشى الثوب: حسنه ونقشه، وثوب وشي: ثوب منقوش (مجمع البحرين)

٢- الكراع من البقر والغنم: بمنزله الوظيف من الفرس وهو مستدق الساق مذكر و مؤنث وقيل: الكراع من الدواب مادون الكعب و من الانسان ما دون الركبه (أقرب الموارد)

٣- القرامل: ضفائر من شعر أو صوف أو ابريسم تصل به المرأة شعرها (لسان العرب)

تفسير العياشى: قال ابان بن تغلب، عنه (عليه السّلام): لَمَّا نَصَبَ رَسولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عَلَيَّ (عَلَيْهِ السَّلَام) يَوْمَ غَدِيرِ خَمِّ فَقَالَ: «مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ» ضَمَّ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ رُوَّسَهُمَا، وَقَالَا: وَاللَّهِ لَا نَسَلُّمَ لَهُ مَا قَالَ أَبَدًا، فَأُخْبِرَ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَسَأَلَهُمَا عَمَّا قَالَا فَكَذَّبَا وَحَلَفَا بِاللَّهِ مَا قَالَا - شَيْئًا، فَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَيَّ رَسولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) «يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا» الْآيَةَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ (عَلَيْهِ السَّلَام): لَقَدْ تَوَلَّيَا وَمَا تَابَا (٢).

مجمع البيان: قال الباقر (عليه السّلام): كانت ثمانيه منهم من قريش وأربعة من العرب (٣).

تفسير البرهان: وقد تقدّم فى قوله تعالى: «قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَاطِنَةُ» من سورة الأنعام حديث مسند عن المفصّل بن عمر، عن الصادق (عليه السّلام) فى قصّة النّضر بن الحارث الفهريّ مع جماعه من المنافقين الذين اجتمعوا عند عمر بن الخطّاب ليلاً، وذكر الحديث وقال فيه: فلمّا رأوه - يعنى النضر الفهري - بظهر المدينة ميّتاً بحجره من طين

ص: ١١٣

١- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٩٩ ح ١٨٥٨ الطبعة الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥١٢

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٤٧ ح ١٨٥٩ الطبعة الحديثه

٣- مجمع البيان: ج ٣ ص ٥١

موسوعه الإمام الصادق (عليه السلام) ج ٤٩ انتحبوا وبكوا وقالوا: من أبغض علياً وأظهر بُغْضَهُ قتلَهُ بسيفه و من خرج من المدينة بغضاً لعلى أنزل الله عليه ما نرى، لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعرّ منها الأذل من شيعة على مثل سلمان وأبى ذر والمقداد وعمّار وأشباههم من ضعفاء الشيعة.

فأوحى الله إلى نبيه ما قالوا، فلما انصرفوا إلى المدينة أعلمهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فحلفوا بالله كاذبين أنهم لم يقولوا فأنزل الله فيهم «يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَآ قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعِيدَ إِسْلَامِهِمْ» بظاهر القول لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إنا قد آمننا وأسلمنا لله وللرسول فيما أمرنا به من طاعه على «وَهُمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا» من قتل محمّد ليله العقبه واخراج ضعفاء الشيعة من المدينة بغضاً لعلى «وَمَا نَقَمُوا» منهم «إِلَّا أَنْ أَعْتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ» بسيف على فى حروب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وفتوحه «فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ» (١).

تفسير القمى: حدثنا أحمد بن الحسن التاجر قال: حدثنا الحسن ابن على بن عثمان الصوفى قال: حدثنا زكريا بن محمد، عن محمد بن على، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: لما أقام رسول الله

ص: ١١٤

وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٥﴾ اسْتَغْفِرُوا لَهُمْ أَوْ لَمْ تَسْتَغْفِرُوا لَهُمْ إِنَّ تَسْتَغْفِرُوا لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٧٥-٨٠﴾.

باب (٦٧) ذم البخل والبخيل

أمالى الصدوق: حدثنا محمد بن أحمد السناني قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) أنه قال: الإشهار بالعبادة ريبه، إنَّ أبي حدثني عن أبيه، عن جدِّه، عن علي (عليه السلام) أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: أعبد الناس من أقام الفرائض (إلى أن قال:): وأقلَّ الناس راحه البخيل وأبخل الناس من بخل بما افترض الله (عزَّ وجلَّ) عليه (١).

باب (٦٨) من فضائل أمير المؤمنين

تفسير العياشي: عن أبي الجارود، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

ص: ١١٤

١- أمالى الصدوق: ص ٢٧ ح ٤

فى قول الله: «الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ».

قال: ذهب على أمير المؤمنين (عليه السلام) فأجر نفسه على أن يستقى كل دلو بتمره يختارها، فجمع تمرًا فأتى به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعبد الرحمن بن عوف على الباب فلمزه - أى وقع فيه - فأنزلت هذه الآية: «الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ» إلى قوله: «اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ» (١).

باب (٦٩) استحباب الوفاء بالوعد

الكافي: على، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن شعيب العقرقوفى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليف إذا وعد (٢).

باب (٧٠) الكذب على الله ورسوله من الكبائر

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، وعلى بن

ص: ١١٧

١- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٤٨ ح ١١٨٦١ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥١٦

٢- الكافي: ج ٢ ص ٣٦٤ ح ٢

محمد، عن صالح بن أبي حماد جميعاً، عن الوشاء، عن أحمد بن عائد، عن أبي خديجه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: الكذب على الله وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) من الكبائر (١).

باب (٧١) علم الله بما كان وما يكون

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن منصور بن حازم قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالأمر؟ قال: لا، من قال هذا فأخزاه الله.

قلت: أرايت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس في علم الله.

قال: بلى قبل أن يخلق الخلق (٢).

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ما بدا لله في شيء إلا كان في علمه قبل أن يبدو له (٣).

□ □ □ □ □

ص: ١١٨

١- الكافي: ج ٢ ص ٢٣٩ ح ٥

٢- الكافي: ج ١ ص ١٤٨ ح ١١

٣- الكافي: ج ١ ص ١٤٨ ح ٩

قوله تعالى: «فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعِدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُواكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لِمَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلِمَنْ تَقَاتِلُوا مَعِيَ عَادُوا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ» وَلَا تُعْجِبَكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ» (٨١-٨٥).

باب (٧٢) الصلاة على المؤمن خمس تكبيرات وعلى المنافق أربع

تفسير العياشي: عن محمد بن المهاجر، عن أمه أم سلمة قالت:

دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقلت له: أصلحك الله صحبتني امرأة من المرجئه، فليتينا الزبده أحرم الناس فأحرمت معهم، وأخرت إحرامي إلى العقيق، فقالت: يا معشر الشيعة تخالفون الناس في كل شيء يحرم الناس من الزبده و تحرمون من العقيق، وكذلك تخالفون الناس في الصلاة على الميت، يكبر الناس أربعاً وتكبرون خمساً! وهي تشهد بالله أن التكبير على الميت أربع.

ص: ١١٩

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا صلى على الميت كبر فتشهد، ثم كبر فصلى على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ودعا، ثم كبر واستغفر للمؤمنين، ثم كبر فدعا للميت، ثم كبر وانصرف، فلما نهاه الله عن الصلاة على المنافقين كبر وتشهد، ثم كبر وصلى على النبي، ثم كبر فدعا للمؤمنين، ثم كبر فانصرف ولم يدع للميت (١).

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن مهاجر، عن أم سلمة قالت: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا صلى على ميت كبر وتشهد ثم كبر ثم صلى على الانبياء ودعا ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر الرابعه ودعا للميت ثم كبر وانصرف فلما نهاه الله (عز وجل) عن الصلاة على المنافقين كبر وتشهد ثم كبر وصلى على النبيين (صلى الله عليهم) ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر الرابعه وانصرف ولم يدع للميت (٢).

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، وهشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يكبر على قوم خمساً وعلى قوم آخرين

ص: ١٢٠

١- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٤٩ ح ١١٨٦٤ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥١٨

٢- الكافي: ج ٣ ص ١٨١ ح ٣

أربعاً فإذا كبر على رجل أربعاً اتَّهم، يعني بالتَّفاق (١).

باب (٧٣) عمر يعترض على رسول الله

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لمّا مات عبد الله ابن أبي بن سلول حضر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) جنازته فقال عمر لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا رسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره؟ فسكت.

فقال: يا رسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره؟ فقال له: ويملك وما يدريك ما قلت؟ إنني قلت: «اللهم احش جوفه ناراً واملأ قبره ناراً وأصله ناراً».

قال أبو عبد الله (عليه السلام): فأبدى من رسول الله ما كان يكره (٢).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «أَلَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمُرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرْجٌ إِذَا نَصَّ حُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَىٰ

ص: ١٢١

١- الكافي: ج ٣ ص ١٨١ ح ٢

٢- الكافي: ج ٣ ص ١٨٨ ح ١

الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ* «وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ* إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْيَاءٌ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» (٩١-٩٣).

باب (٧٤) القدره شرط التكليف

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي ابن الحكم، عن أبان الاحمر، عن حمزه بن الطيّار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال لي: اكتب فأملى عليّ: أنّ من قولنا: إنّ الله يحتج على العباد بما آتاهم وعرفهم، ثم ارسل اليهم رسولا وانزل عليهم الكتاب فأمر فيه ونهى، أمر فيه بالصلاه والصيام، فنام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الصلاه فقال: أنا أنيمك وأنا أوقظك فاذا قمّت فصل، ليعلموا اذا أصابهم ذلك كيف يصنعون، ليس كما يقولون: إذا نام عنها هلك، وكذلك الصيام، أنا أملاضك وأنا أصابك فاذا شفيتك فاقضه.

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): وكذلك اذا نظرت في جميع الأشياء لم تجد أحداً في ضيق ولم تجد احداً إلّا والله عليه الحلجّه والله فيه المشيئه، ولا أقول: إنهم ما شاؤوا صنعوا، ثم قال: إنّ الله يهدى ويضل

وقال: وما أمروا إلا بدون سعتهم، وكلّ شيء أمر الناس به فهم يسعون له، وكلّ شيء لا يسعون له فهو موضوع عنهم، ولكن الناس لا خير فيهم، ثم تلا (عليه السلام): «لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ» فوضع عنهم ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّاتُوا لَتَحْمِلَهُمْ» قال: فوضع عنهم لأنهم لا يجدون (١).

تفسير العياشي: عن الحلبي، عن زراره وحرمان و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) قال: إن الله احتج على العباد بالذي آتاهم وعرفهم، ثم أرسل إليهم رسولا، ثم أنزل عليهم كتابا فأمر فيه ونهى، وأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالصلاة فنام عنها فقال: أنا أنمتك وأنا أيقظتك، فإذا قمت فصل لي علموا إذا أصابهم ذلك كيف يصنعون وليس كما يقولون: إذا نام عنها هلك، وكذلك الصيام أنا أمرضتك وأنا أصحك فإذا شفيتك فاقضه. وكذلك إذا نظرت في جميع الأمور لم تجد أحدا في ضيق، ولم تجد أحدا ألما والله عليه الحجّ وله فيه المشيه، قال: فلا- يقولون: إنه ما شاءوا صنعوا وما شاءوا لم يصنعوا، وقال: إن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء، وما أمر العباد إلا بدون سعتهم، وكلّ شيء أمر الناس فأخذوا به فهم يسعون له،

ص: ١٢٣

وما [الا-] يسعون له فهو موضوع عنهم، ولكن الناس لا خير فيهم، ثم تلا هذه الآية: «لَيْسَ عَلَى الضَّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَمَّا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرْجٌ» قال: وضع عنهم «وَلَمَّا عَلَى الَّذِينَ لَمَّا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرْجٌ إِذَا نَصَّ حُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» ولما على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون» قال: وضع عنهم إذ لا- يجدون ما ينفقون. وقال: «إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْتِيَاءُ» الى قوله: «يَعْلَمُونَ» قال: وُضِعَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ يَطِيقُونَ «إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْتِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ» فجعل السبيل عليهم لانهم يطيقون «وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ» الآية، قال: عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي أحدهم (١).

باب (٧٥) ما على المحسنين من سبيل

من لا- يحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السلام): شفاعتنا لأهل الكبائر من شيعتنا وأما التائبون فإن الله (عز وجل) يقول: «مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ» (٢).

ص: ١٢٤

١- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٥٢ ح ١٨٦٢ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٢٢

٢- من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٥٧٤ ح ٤٩٦٤

تفسير العياشي: عن عبد الرحمن بن كثير قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يا عبد الرحمن شيعتنا والله لا تتختم (١) الذنوب والخطايا، هم صفوه الله الذين اختارهم لدينه، وهو قول الله: «مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ» (٢).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لِمَا نَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ بَيَّنَّا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» (٩٤).

باب (٧٦) معنى الغيب والشهادة

معاني الأخبار: حدثنا أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله

ص: ١٢٥

-
- ١- هكذا في المصدر ولعله تصحيف. وفي بحار الانوار: لا- يتيحهم. اتاح الله له الشر: هيأه وقدره (أقرب الموارد). وفي تفسير البرهان: لا تتقّم. تقّم الانسان الأمر العظيم: رمى بنفسه فيه (أقرب الموارد)
 - ٢- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٥٣ ح ١٨٩٩ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٢٣

(عز وجل): «عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ».

فقال: الغيب: ما لم يكن، والشهادة: ما قد كان (١).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «الْمُاعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا مَا نُزِّلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ □ وَمِنَ الْمُاعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ □ وَمِنَ الْمُاعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَّا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (٩٧ - ٩٩).

باب (٧٧) العرب والأعراب

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن اسحاق بن عمار أو غيره قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): نحن بنو هاشم و شيعتنا العرب وسائر الناس الأعراب (٢).

ص: ١٢٦

١- معانى الاخبار: ص ١٤٦ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٢٦

٢- الكافي: ج ٨ ص ١٦٦ ح ١٨٣

باب (٧٨) الأمر بالتفقه في الدين

الكافي: الحسين بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن الربيع، عن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول:

عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا اعراباً فإنه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة ولم يرك له عملاً (١).

باب (٧٩) الثواب على الانفاق في سبيل الله

تفسير العياشي: عن داود بن الحصين، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قوله: «وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ» أيشبههم عليه؟ قال: نعم.

وفي روايه أخرى عنه: يثابون عليه؟ قال: نعم (٢).

□ □ □ □ □

ص: ١٢٧

١- الكافي: ج ١ ص ٣١ ح ٧

٢- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٥٣ ح ١٨٧٠ و ١٨٧١ الطبعة الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٢٥

قوله تعالى: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (١٠٠).

باب (٨٠) خطبه الامام الحسن في فضائل أمير المؤمنين وأهل البيت

أمالى الطوسى: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن على الطوسى (رضى الله عنه) قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل قال:

حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة وسألته، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن ابراهيم بن قيس الأشعري قال: حدثنا على بن حسان الواسطى قال: حدثنا عبد الرحمن ابن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه على بن الحسين (عليهم السّلام) قال: لَمَّا أَجْمَعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السّلام) عَلَى صَلْحِ مَعَاوِيَةَ خَرَجَ حَتَّى لَقِيَهُ، فَلَمَّا اجْتَمَعَا قَامَ مَعَاوِيَةُ خَطِيبًا، فَصَعِدَ الْمَنْبِرَ وَأَمَرَ الْحَسَنَ (عَلَيْهِ السّلام) أَنْ يَقُومَ أَسْفَلَ مِنْهُ بِدَرَجَةٍ، ثُمَّ تَكَلَّمَ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، هَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَابْنُ فَاطِمَةَ، رَأَى الْخِلَافَةَ أَهْلًا وَلَمْ يَرِ نَفْسَهُ لَهَا أَهْلًا، وَقَدْ اتَّانَا لِيَبَايَعَ طَوْعًا.

ثم قال: قَمَّ يَا حَسَنُ، فَقَامَ الْحَسَنُ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) فَخَطَبَ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُسْتَحَمَدِ بِالْأَلَاءِ، وَتَتَابِعِ النِّعْمَاءِ، وَصَارِفِ الشَّدَائِدِ

والبلاء، عند الفهماء وغير الفهماء، المدعنين من عباده لامتناعه بجلاله وكبريائه، وعلوه عن لحوق الأوهام ببقائه، المرتفع عن كنه ظنانه المخلوقين، من أن تحيط بمكنون غيبه رويات عقول الرّائين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده في ربوبيته، ووجوده ووحدانيته، صمداً لا شريك له، فرداً لا ظهير له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اصطفاه وانتجبه وارتضاه، وبعثه داعياً إلى الحق، وسراجاً منيراً، وللعباد ممياً يخافون نذيراً، ولما يأملون بشيراً، فنصح للامة، وصدع بالرسالة، وأبان لهم درجات العماله (١)، شهاده عليها أموت وأحشر، وبها في الآجله أقرب وأحبر.

وأقول: -معشر الخلائق- فاسمعوا، ولكم أفئده وأسماع فعوا: إننا اهل بيت أكرمنا الله بالإسلام، واختارنا واصطفانا واجتباننا، فأذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيراً، والرجس هو الشك، فلا نشك في الله الحقّ ودينه أبداً، وطهرنا من كل افن وغيه (٢)، مخلصين إلى آدم نعمه منه، لم يفترق الناس قطّ فرقتين إلا جعلنا الله في خيرهما، فأدّت الأمور وأفضت الدهور إلى ان بعث الله محمداً (صلّى الله عليه وآله وسلم) للنبيه، واختاره للرسله، وأنزل عليه كتابه ثم أمره بالدعاء إلى الله (عزّوجلّ)

ص: ١٢٩

-
- ١- العماله: حرفه الرئيس والوالى ومن تولّى اياه (أقرب الموارد)
 - ٢- الأفن: النقص. والغيه: الفساد، يقال: هو ولد غيه: أى ولد زنيه (لسان العرب)

فكان أبي (عليه السلام) أول من استجاب الله (تعالى)، ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأول من آمن وصدق الله ورسوله، وقد قال الله تعالى في كتابه المنزل على نبيه المرسل: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» (١) فرسول الله الذي على بينه من ربه، وأبي الذي يتلوه، وهو شاهد منه.

وقد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين أمره أن يسير الى مكة والموسم ببراءة: «سر بها يا علي، فإنني أمرت أن لا يسير بها إلّا أنا أو رجل مني، وأنت هو يا علي» فعلى من رسول الله، ورسول الله منه.

وقال له نبي الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين قضى بينه وبين أخيه جعفر بن أبي طالب ومولاه زيد بن حارثة في ابنه حمزه: «أمّا أنت يا علي فمَنّي وأنا منك، وأنت ولئى كل مؤمن من بعدى». فصَدَقَ أبى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سابقاً ووقاه بنفسه، ثمّ لم يزل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى كل موطن يقدمه، ولكلّ شديده يرسله ثقه منه وطمأنينه إليه، لعلمه بنصيحته لله ورسوله وأنه أقرب المقربين من الله ورسوله، وقد قال الله (عز وجل): «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» (٢) وكان أبى سابق السابقين إلى الله

ص: ١٣٠

١- هود ١١: ١٧

٢- الواقعة ٥٦: ١٠ و ١١

(عزوجل) وإلى رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأقرب الأقربين، فقد قال الله (تعالى): «لَا يَشِيئُ مَنكُم مَّنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً» (١).

فأبى كان أولهم إسلاماً وإيماناً، وأولهم إلى الله ورسوله هجره ولحقاً أولهم على وجده (٢) ووسعه نفقه، قال سبحانه: «وَالَّذِينَ حَيَّاءُ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَمَّا تَجَعَلْ فِي قُلُوبِنَا غُلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ» (٣) فالناس من جميع الأمم يستغفرون له بسبقه إياهم الإيمان بنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) وذلك أنه لم يسبقه إلى الإيمان أحد، وقد قال الله تعالى:

«وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ» فهو سابق جميع السابقين، فكما أن الله (عزوجل) فضل السابقين على المتخلفين والمتأخرين، فكذلك فضل السابق السابقين على السابقين وقد قال الله (عزوجل): «أَجْعَلْتُمْ سِيَاقِيَهُ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» (٤) فكان أبى المؤمن بالله

ص: ١٣١

١- الحديد ٥٧: ١٠

٢- الوجد: الغنى والسعة (أقرب الموارد)

٣- الحشر ٥٩: ١٠

٤- التوبة ٩: ١٩

واليوم الآخر [والمجاهد في سبيل الله حقًا، وفيه نزلت هذه الآية.

وكان ممن استجاب لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): عمه حمزه وجعفر ابن عمه، فقتلا شهيدين (رضى الله عنهما) في قتلى كثيره معهما من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فجعل الله تعالى حمزه سيد الشهداء من بينهم، وجعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم، وذلك لمكانهما من رسول الله ومنزلتهما وقرابتهما منه (صلى الله عليه وآله وسلم)، وصلى رسول الله على حمزه سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه.

وكذلك جعل الله (تعالى) لنساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للمحسنة منهن أجريين، وللمسيئة منهن وزرين ضعفين، لمكانهن من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وجعل الصلاة في مسجد رسول الله بألف صلاة في سائر المساجد إلا مسجد خيله إبراهيم (عليه السلام) بمكة، وذلك لمكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من ربه.

وفرض الله (عز وجل) الصلاة على نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) على كافة المؤمنين.

فقالوا: يا رسول الله كيف الصلاة عليك؟ فقال: قولوا: «اللهم صل على محمد و آل محمد، فحق على كل

مسلم أن يصلي علينا مع الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فريضه واجبه.

وأحل الله (تعالى) خمس الغنيمه لرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأوجبها له في كتابه، وأوجب لنا من ذلك ما أوجب له، وحرّم عليه الصدقه وحرّمها علينا معه، فأدخلنا -فله الحمد- فيما أدخل فيه نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) وأخرجنا ونزها منّا أخرج منه ونزهه عنه، كرامه أكرمنا الله (عزّ وجلّ) بها، وفضيله فضلنا بها على سائر العباد، فقال الله تعالى لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حين جرده كفره أهل الكتاب و حاجوه: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهُلْ فَنجعل لعنت الله على الكاذبين» (١) فأخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من الأنفس معه أبى، ومن البنين ايتى وأخى، ومن النساء امى فاطمه من الناس جميعاً، فنحن أهله ولحمه ودمه ونفسه، ونحن منه وهو منّا.

وقد قال الله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (٢) فلما نزلت آيه التطهير جمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنا وأخى وأمى وأبى، فجعلنا ونفسه فى كساء

ص: ١٣٣

١- آل عمران ٣: ٦١

٢- الاحزاب ٣٣: ٣٣

الأم سلمه خيبري، وذلك في حُجرتها وفي يومها، فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، وهؤلاء أهلي وعترتي، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

فقلت أم سلمه (رضي الله عنها): أدخل معهم يا رسول الله؟ فقال لها (صلى الله عليه وآله وسلم): يرحمك الله، أنت على خيرٍ وإلى خير، وما أرضاني عنك ولكنها خاصه لي ولهم.

ثم مكث رسول الله بعد ذلك بقيه عمره حتى قبضه الله إليه، يأتينا كل يوم عند طلوع الفجر، فيقول: «الصلاه يرحمكم الله، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً».

وأمر رسول الله بسد الأبواب الشارعه في مسجده غير بابنا، فكلموه في ذلك فقال:

«إني لم أسد أبوابكم وأفتح باب علي من تلقاء نفسي، ولكنني اتبع ما يوحى إلي، وإن الله أمر بسدها وفتح بابها» فلم يكن من بعده ذلك أحد تصيبه جنابه في مسجد رسول الله ويولد فيه الأولاد غير رسول الله وأبي علي بن أبي طالب تكرمه من الله (تعالى) لنا وفضلاً اختصنا به على جميع الناس.

وهذا باب أبي قرين باب رسول الله في مسجده، و منزلنا بين منازل رسول الله، وذلك أن الله أمر نبيه أن يبنى مسجده، فبنى فيه عشره أبيات :

تسعه لبنيه وأزواجه وعاشرها وهو متوسطها لأبى فيها هو لبسيل مقيم، والبيت هو المسجد المطهر، وهو الذى قال الله (تعالى) «أهل البيت» فنحن أهل البيت، ونحن الذين أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً.

أيها الناس: إنى لو قمت حولاً فحولاً اذكر الذى أعطانا الله (عز وجل) وخصنا به من الفضل فى كتابه وعلى لسان نبيه لم أحصه، وأنا ابن النبى النذير البشير السراج المنير الذى جعله الله رحمه للعالمين، وأبى على ولى المؤمنين وشبيهه هارون، وإن معاوية بن صخر زعم أنى رأيت للخلافه اهلاً ولم أر نفسى لها أهلاً فكذب معاوية، وأيم الله لأننا أولى الناس بالناس فى كتاب الله وعلى لسان رسول الله، غير أننا لم نزل أهل البيت مخيفين (١) مظلومين مضطهدين منذ قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فالله بيننا وبين من ظلمنا حقاً، ونزل على رقابنا، وحمل الناس على اكتافنا، ومنعنا سهمنا فى كتاب الله [من الفئ] والغنائم، ومنع أمنا فاطمه إرثها من أبيها.

إنا لا نسلمى أحده، ولكن أقسم بالله قسماً تألياً (٢)، لو أن الناس سمعوا قول الله (عز وجل) ورسوله لأعطتهم السماء قطرها والأرض بركتها، ولما اختلف فى هذه الأمة سيفان، ولأكلوها خضراء خضره الى يوم

ص: ١٣٥

١- هكذا فى المصدر، ولا يبعد أن يكون الصحيح: مخافين، أو خائفين

٢- تأتى تأليه: اجتهد (أقرب الموارد)

القيامة، وما طمعتَ فيها يا معاوية، ولكنَّها لما أُخرجت سالفاً من معدنها، وُزحزحت (١) عن قواعدها، تنازعتها قريش بينها، وترامتها كترامى الكره حتى طمعتَ فيها انت- يا معاوية- وأصحابك من بعدك، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ما ولت أمه أمرها رجلاً قط وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفلًا حتى يرجعوا إلى ما تركوا».

وقد تركت بنو إسرائيل- وكانوا أصحاب موسى- هارون أخاه وخليفته ووزيره، وعكفوا على العجل وأطاعوا فيه سامريهم، وهم يعلمون أنه خليفه موسى، وقد سمعت هذه الأمة رسول الله يقول ذلك الأبي: «إنه منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي» وقد رأوا رسول الله حين نصَّ به لهم بغير و سجعوه، ونادى له بالولاية، ثم أمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب، وقد خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حذاراً من قومه إلى الغار- لمّا أجمعوا أن يمكروا به، وهو يدعوهم- لمّا لم يجد عليهم أعواناً، ولو وجد عليهم أعواناً لجاهدتهم.

وقد كفَّ أبى يده وناشدهم واستغاث أصحابه لم يُغث ولم يُنصر، ولو وجد عليهم أعواناً ما أجابهم، وقد جعل فى سعه كما جعل النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى سعه.

ص: ١٣٦

١- زحزحته عن كذا: أى باعدته (مجمع البحرين)

وقد خذلتني الأُمّة وبايعتك يا ابن حرب، ولو وجدتُ عليك أعوانا يخلصون ما بايعتك، وقد جعل الله (عزّوجلّ) هارون في سعه حين استضعفه قومه وعادوه، وكذلك أنا وأبى في سعه حين تركتنا الأُمّة وبايعت غيرنا، ولم نجد عليهم أعواناً، وإنما هي السنن والأمثال تتبع بعضها بعضاً.

أيها النَّاس: إنكم لو التمستم بين المشرق والمغرب رجلاً جدّه رسول الله وأبوه وصيّ رسول الله لم تجدوا غيري وغير أخي، فاتقوا الله ولا تضلّوا بعد البيان، وكيف بكم وأنّى ذلك منكم! ألا وإنّي قد بايعت هذا—وأشار بيده إلى معاوية—«وإن أدري لعلّه فتنّه لكم ومَتاعٌ إلى حين» (١).

أيها الناس: إنّه لا—يُعاب أحد بترك حقّه، وإنّما يُعاب أن يأخذ ما ليس له، وكلّ صواب نافع، وكلّ خطأ ضارّ لأهله، وقد كانت القضيّة ففهمها سليمان فنفعت سليمان ولم تضرّ داود، فأما القرابه فقد نفعت المشرك وهي والله للمؤمن انفع، قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لعّمه أبي طالب وهو في الموت: «قل لا—إله إلّا الله، أشفع لك بها يوم القيامة»، ولم يكن رسول الله يقول له [ويعد] إلّا ما يكون منه على يقين، وليس ذلك لأحد من الناس كلّهم غير شيخنا—أعني أبا طالب—

ص: ١٣٧

يقول الله (عز وجل): «وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» (١).

أيها الناس: اسمعوا وعوا، واتقوا الله وراجعوا، وهيئات منكم الرجعة إلى الحق، وقد صار عكم النكوص (٢)، وخامركم (٣) الطغيان والجحود «أَنْزَلْنَاكُمْوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ» (٤) والسَّلام على من اتبع الهدى.

قال: فقال معاوية: والله ما نزل الحسن حتى أظلمت على الأرض، وهممت أن أبطش به (٥)، ثم علمت أن الإغضاء (٦) أقرب إلى العافية (٧).

أقول: قد ذكرنا في الجزء السادس والأربعين من هذه الموسوعة ص ٣١٩ كلمه حول سيدنا أبي طالب (رضوان الله عليه) ونعيدها هنا
ص: ١٣٨

١- النساء: ٤: ١٨

٢- النكوص: الإحجام عن الشيء، ونكص على عقبيه: أي رجع القهقري (مجمع البحرين)

٣- خامر الشيء: قاربه وخالطه (لسان العرب)

٤- هود: ١١: ٢٨

٥- البطش: الأخذ بسرعه والأخذ بعنف و سطوه (مجمع البحرين)

٦- الاعضاء: التغافل عن الشيء (مجمع البحرين)

٧- أمالي الطوسي: ص ٥٦١ ح ١١٧٤. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٢٥

تتميماً للفائده وتسهيلاً للقارئ: من الثابت عند الشيعة الاماميّه أن سيّدنا أبا طالب (رضوان الله عليه) كان مؤمناً بالله ورسوله ايماً راسخاً، ولكنّه كان يكتّم ايمانه ليتسنى له حمايه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والدفاع عنه والوقوف في وجوه المشركين والمخالفين.

وكان (رضوان الله عليه) كمؤ من آل فرعون حيث كان يكتّم ايمانه فأتاه الله اجره مرّتين وكان كأصحاب الكهف الذين اسروا الايمان وأظهروا الشرك- كما ستقرأه في الحديث القادم- ولو كان سيّدنا أبو طالب (سلام الله عليه) يُعلن اسلامه لكان المشركون يعتبرونه مسلماً ويتحدون ضده، ولكنهم كانوا يعتبرونه منهم.

ولسيّدنا أبي طالب (رضوان الله عليه) آيات كثيره تكشف عن ايمانه العميق برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كقوله:

ولقد علمتُ بأن دين محمدٍ من خير أديان البريه دينا والله لن يصّلموا اليك بجمعهم حتى أسود في التراب دفينا إلى غيرها من الآيات، وهي كثيره ...

وإن شئت المزيد من المعلومات عن مؤمن قريش وشيخ بني هاشم فراجع الجزء السابع من كتاب الغدير للشيخ عبد الحسين الأميني (رحمه الله تعالى).

هذا... والحديث المذكور- المروي عن الامام الحسن المجتبي

(عليه السّلام) - هو - في الحقيقة - ردُّ علي ابن آكله الأكباد الذي ادّعى عدم اهليّته الامام الحسن (عليه السّلام) للخلافه بالرغم من قرابته لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فكأنَّ الأمام يقول بأن القرابه نفعت سيدنا أبا طالب الذي كان مشركاً - علي زعمكم - فكيف للمؤمن؟! وأن الامام الحسن (عليه السّلام) يستحقّ الخلافه بالقرابه والنّص والمواصفات... بينما لا - يستحقّها ابن آكله الأكباد، لعدم القرابه وعدم النّص وعدم المواصفات، ولهذا استولى عليها بالارهاب وسفك الدماء وشراء الضمائر وسحق القيم وقلب المفاهيم.

وعلي كل حال... فان هناك مجموعه من الكتب التي كُتبت حول سيدنا أبي طالب وايمانه العميق بالله ورسوله ومواقفه المشرفه في الدفاع عن الإسلام ورسول الإسلام (صلى الله عليه وآله وسلم).

ويمكنك - أيها القارئ الكريم - الحصول عليها و مطالعتها للوقوف على الحقيقة أكثر فأكثر.

باب (٨١) درجات الايمان والسابقين

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم ابن بريد قال: حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: إنّ للإيمان درجات ومنازل، يتفاضل المؤمنون فيها عند الله؟

قال: نعم.

قلت: صفه لي رحمك الله حتى أفهمه.

قال: إن الله سبقت بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الزمان، ثم فضّلهم على درجاتهم في السبق إليه، فجعل كل امرئ منهم على درجه سبقه، لا ينقصه فيها من حقه ولا يتقدم مسبقاً ولا مفضولاً، تفاضل بذلك أوائل هذه الأمة وأواخرها ولو لم يكن للسابق إلى الإيمان فضل على المسبوق إذا للحق آخر هذه الأمة أولها، نعم ولتقدموهم إذا لم يكن لمن سبق إلى الإيمان الفضل على من أبطأ عنه ولكن بدرجات الإيمان قدم الله السابقين وبالابطاء عن الإيمان أخر الله المقصّرين لأننا نجد من المؤمنين من الآخريين من هو أكثر عملاً من الأولين وأكثرهم صلاة وصوماً وحجاً وزكاهً وجهاداً وإنفاقاً، ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضاً عند الله لكان الآخرون بكثرة العمل مقدمين على الأولين ولكن أبى الله (عز وجل) أن يدرك آخر درجات الإيمان أولها، ويقدم فيها من أخر الله أو يؤخر فيها من قدم الله.

قلت: أخبرني عما ندب الله (عز وجل) المؤمنين إليه من الاستباق إلى الإيمان؟ فقال: قول الله (عز وجل): «سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ» (١)

ص: ١٤١

وقال: «السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ» أَوْلَيْكَ الْمُقَرَّبُونَ» (١) وقال: «وَالسَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ» فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجه سبقهم، ثم ثنى بالأنصار، ثم ثلث بالتابعين لهم بإحسان، فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده... إلى آخر الحديث (٢).

تفسير العياشى: عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله (عز وجل) سبق بين المؤمنين كما سبق بين الخيل يوم الراهان.

قلت: أخبرنى عما ندب الله المؤمن من الاستباق إلى الايمان.

قال (عليه السلام): قول الله (عز وجل): «سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ» وقال: «السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ لِأَوْلَيْكَ الْمُقَرَّبُونَ» وقال:

«وَالسَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ» فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجه سبقهم ثم ثنى بالأنصار، ثم ثلث بالتابعين لهم بإحسان، فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده (٣).

ص: ١٤٢

١- الواقعة ٥٦: ١١ و١٠

٢- الكافي: ج ٢ ص ٤٠ ح ١

٣- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٥٣ ح ١١٨٧٢ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٣٢

تفسير البرهان: في (نهج البيان) عن الصادق (عليه السلام) أنها نزلت في علي (عليه السلام) ومن تبعه من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها ذلك الفوز العظيم (١).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ» وَأَخْرُوجُوا اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٠١ و ١٠٢).

باب (٨٢) الذين خلطوا العمل الصالح والسيئ

تفسير العياشي: عن الحلبي، عن زراره وحميران و محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: المعترف بذنبه قوم «وَأَخْرُوجُوا اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا» (٢).

ص: ١٤٣

١- تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٣٣ ح ٦

٢- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٥٤ ح ١٨٧٥ الطبعة الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٣٥

تفسير العياشي: عن أبي بكر الحضرمي قال: قال محمد بن سعيد:

اسأل أبا عبد الله (عليه السلام) فأعرض عليه كلامي، وقُلْ لَهُ: إِنِّي أَتَوَلَاكُمْ وَأَبْرَأُ مِنْ عَدُوِّكُمْ، وَأَقُولُ بِالْقَدْرِ وَقَوْلِي فِيهِ قَوْلُكَ؟
قال: فعرضتُ كلامه على أبي عبد الله (عليه السلام) فحرّك يده ثم قال: «وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِجُدُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا
عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ».

قال: ثم قال: ما أعرفه من موالى أمير المؤمنين (عليه السلام).

قلت: ان سلطان هشام ليس من الله.

فقال: ويله! ماله! أما علم أنّ الله جعل لآدم دولة ولا بليس دولة (١)! الخصال: ابن بابويه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال:

حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير قال: حدثني جماعة من مشايخنا منهم أبان بن
عثمان وهشام بن سالم و محمد بن حمران، عن الصادق (عليه السلام) قال:

«عسى» موجه (٢).

أقول: أى أن قوله تعالى: «عسى الله أن يتوب عليهم» معناه قبول التوبه منهم.

□ □ □ □ □

ص: ١٤٤

١- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٥٤ ح ١٨٧٦ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٣٥

٢- الخصال: ص ٢١٨ ح ٤٣. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٣٤

قوله تعالى: «خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صِلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ* أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» (١٠٣ و ١٠٤).

باب (٨٣) وجوب الزكاة بعد وجوب الصلاة

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وأحمد بن محمد جميعاً، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): لَمَّا أَنْزَلَتْ آيَةُ الزَّكَاةِ «خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا» وَأَنْزَلَتْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مَنَادِيَةَ فَنَادَى فِي النَّاسِ: إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ الزَّكَاةَ كَمَا فَرَضَ عَلَيْكُمْ الصَّلَاةَ، فَفَرَضَ اللَّهُ (عَزَّوَجَلَّ) عَلَيْهِمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَفَرَضَ الصَّدَقَةَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ، وَمِنَ الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالْتَمَرِ وَالزَّبِيبِ، فَنَادَى فِيهِمْ بِذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَعَفَا لَهُمْ عَمَّا سِوَى ذَلِكَ.

قال: ثُمَّ لَمْ يَفْرَضْ لَشَيْءٍ مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَتَّى حَالَ عَلَيْهِمُ الْحَوْلُ مِنْ قَابِلِ فِصَامُوا وَافْطَرُوا، فَأَمَرَ مَنَادِيَةَ فَنَادَى فِي الْمُسْلِمِينَ: أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ زَكُّوا أَمْوَالَكُمْ تَقْبَلْ صَلَاتَكُمْ. قَالَ: ثُمَّ وَجَّهَ عَمَالَ الصَّدَقَةِ وَعَمَالَ

من لا يحضره الفقيه: روى الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): أنزلت إليه آية الزكاة «خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صِدْقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا» في شهر رمضان فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مناديه فنادى في الناس: إن الله (تبارك و تعالی) قد فرض عليكم الزكاة كما فرض عليكم الصلاة، ففرض الله عليكم من الذهب والفضة والإبل والبقر والغنم ومن الحنطة والشعير والتمر والزبيب، ونادى فيهم بذلك في شهر رمضان وعفا لهم عما سوى ذلك قال: ثم لم يتعرض لشيء من أموالهم حتى حال عليهم الحول من قابل فصاموا وأفطروا، فأمر (عليه السلام) مناديه فنادى في المسلمين:

أيها المسلمون زكوا أموالكم تُقبل صلاتكم قال: ثم وجه عمال الصدقة وعمال الطسوق (٢).

باب (٨٤) عدم حاجة الامام الى الزكاة

الكافي: الحسين بن محمد بن عامر، باسناده رفعه قال: قال أبو

ص: ١٤٦

١- الكافي: ج ٣ ص ٤٩٧ ح ٢. والطسوق: ما يوضع من الوظيفة على الجربان من الخراج المقرّر على الأرض، فارسي معرّب (لسان العرب)

٢- من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٣ ح ١٥٩٨

عبدالله (عليه السّلام): من زعم أنّ الامام يحتاج إلى ما فى أيدي الناس فهو كافر، إنّما الناس يحتاجون أن يقبل منهم الامام قال الله (عزّوجلّ):

«خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا» (١).

الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إننى لآخذ من أحدكم الدرهم وإننى لمن أكثر أهل المدينة مالاً، ما أريد بذلك إلّا أن تطهروا (٢).

تفسير العياشى: عن على بن حسان الواسطى، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله تعالى: «خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا» جاريه هى فى الأمام بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال: نعم (٣).

باب (٨٥) الفرق بين الزكاه والصدقه

تفسير العياشى: عن زراره، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال:

ص: ١٤٧

١- الكافى: ج ١ ص ٥٣٧ ح ١

٢- الكافى: ج ١ ص ٥٣٨ ح ٧

٣- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٥٥ ح ١١٨٧٩ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٣٨

قلت له: قوله: «خَذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صِدْقَهُ تَطَهَّرْهُمْ وَتَرَكِّيهِمْ» أهو قوله: «وَأَتُوا الزَّكَاةَ»؟ قال: قال: الصِّدَقَاتُ فِي النِّبَاتِ وَالْحَيَوَانَ، وَالزَّكَاةَ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَزَكَاةَ الصُّومِ (١).

باب (٨٦) الصدقة تقع في يد الله تعالى

تفسير العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: كان على بن الحسين (صلوات الله عليه) إذا أعطى السائل قبل يد السائل، فقيل له: لم تفعل ذلك؟ قال: لأنها تقع في يد الله قبل يد العبد، وقال: ليس من شىء إلا وكل به ملك إلا الصدقة، فإنها تقع في يد الله.

قال الفضل: أظنه يقبل الخبز أو الدرهم (٢).

تفسير العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما من شىء إلا وكل به ملك إلا الصدقة، فإنها تقع في يد الله (٣).

ص: ١٤٨

- ١- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٥٥ ح ١٨٨٠ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٣٨
- ٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٥٧ ح ١٨٨٠ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٣٩
- ٣- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٥٧ ح ١٨٨٣ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٣٩

تفسير العياشى: عن مالك بن عطيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قال على بن الحسين (عليه السلام): ضمنت على ربى أن الصدقه لا تقع فى يد العبد حتى تقع فى يد الرب، وهو قوله تعالى «أَهُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ» (١).

الكافى: على بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن زراره، عن سالم بن أبى حفصه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله تبارك وتعالى يقول: ما من شىء إلا وقد وكت به من يقبضه غيرى إلا الصدقه فإنى أتلقفها بيدي تلقفا حتى أن الرجل ليتصدق بالتمره أو بشق تمره فأرئيهما [الله] كما يربى الرجل فلوه وفصيله فيأتى يوم القيامة وهو مثل أحد وأعظم من أحد (٢).

التوحيد: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي (رحمه الله) قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله ابن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبى الحسن العبدى، عن سليمان بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام) - فى حديث - قال:

والقبض منه (عز وجل) فى وجه آخر الاخذ، والأخذ فى وجه القبول منه كما قال: «وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ» أى يقبلها من أهلها ويثبت عليها (٣).

ص: ١٤٩

١- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٥٧ ح ١٨٨٦ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٤٠

٢- الكافى: ج ٤ ص ٤٧ ح ٦

٣- التوحيد: ص ١٦١ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٣٨

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن سعدان بن مسلم، عن معلى بن خنيس قال: خرج أبو عبد الله (عليه السلام) في ليله قد رشّت وهو يريد ظلّه بنى ساعده فأتبعته فإذا هو قد سقط منه شيء فقال: بسم الله اللهم ردّ علينا، [قال]: فأتيته فسلمت (١) عليه.

قال: فقال: معلى؟ قلت: نعم جعلت فداك.

فقال لي: إلتمس بيدك (٢) فما وجدت من شيء فادفعه إليّ فإذا أنا بخبز منتشر كثير فجعلت أدفع اليه ما وجدت فإذا أنا بجراب أعجز عن حمله من خبز فقلت: جعلت فداك أحمله على رأسي (٣)؟ فقال: لا أنا أولى به منك ولكن امض معي.

قال: فأتينا ظلّه بنى ساعده فإذا نحن بقوم نيام فجعل يدسّ (٤).

ص: ١٥٠

١- في التهذيب: وسلّمت

٢- في التهذيب: عندك

٣- في التهذيب: أحمل على عاتقي

٤- في التهذيب: يقسّم

الرغيف والرغيفين حتى اتى على آخرهم ثم انصرفنا، فقلت (١): جعلت فداك يعرف هؤلاء الحق؟ فقال: لو عرفوه لواسيناهم بالذقه-والذقه هي الملح-إن الله (تبارك وتعالى) لم يخلق شيئاً إلا وله خازنه يخزنه إلا الصدقه فإنَّ الرَّبَّ يليها بنفسه، وكان أبى إذا تصدق بشيء وضعه فى يد السائل ثم ارتده منه فقبله وشمه ثم رده فى يد السائل، إنَّ صدقه الليل تطفىء غضب الرَّبِّ تعالى وتمحو الذنب العظيم و تهوّن الحساب، وصدقه النهار تثمر المال وتزيد فى العمر، إنَّ عيسى بن مريم لما أن مرَّ على شاطئ البحر رمى بقُرص من قوته فى الماء.

فقال له بعض الحواريين: يا روح الله وكلمته، لم فعلت هذا وإنما هو من قوتك؟ قال: فقال: فعلتُ هذا لدابه تأكله من دواب الماء وثوابه عند الله عظيم (٢).

التهديب: محمد بن يعقوب، عن عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن سعدان بن مسلم مثله (٣).

ص: ١٥١

١- فى التهديب: قلت

٢- الكافى: ج ٤ ص ٨ ح ٣

٣- التهديب: ج ٤ ص ١٠٥ ح ٣٠٠

باب (٨٩) عرض الأعمال على النبي وخلفائه الطاهرين

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: تعرض الأعمال على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - أعمال العباد - كل صباح أبراها وفجارها فاحذروها وهو قول الله (تعالى): «اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ» وسكت (١).

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد بهذا الإسناد نحوه (٢).

معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أبي سعيد الآدمي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن أبا الخطاب كان يقول: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تعرض عليه أعمال أمته كل خميس؟! عليه أعمال أمته كل خميس!؟

ص: ١٥٣

١- الكافي: ج ١ ص ٢١٩ ح ١

٢- بصائر الدرجات: ص ٤٨٨ ح ٧

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): ليس هكذا (١)، ولكن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تعرض عليه أعمال أمته (٢) كل صباح، ابرارها وفجارها، فاحذروا وهو قول الله (عز وجل): «وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ» وسكت. قال أبو بصير: إنما عنى الأئمة (عليهم السلام) (٣).

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له:..وذكر مثله الى قوله: والمؤمنون (٤).

تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أن أبا الخطاب... وذكر نحوه (٥).

بصائر الدرجات: حدثنا عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن محمد بن الفضيل قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قوله تعالى:

«فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ»؟ فقال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تعرض عليه أعمال

ص: ١٥٤

١- في بصائر الدرجات وتفسير العياشي: هو هكذا

٢- في بصائر الدرجات: أعمال هذه الامة

٣- معاني الأخبار: ص ٢٩٣ ح ٣٧. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٤٥

٤- بصائر الدرجات: ص ٤٤٤ ح ٤

٥- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٥٩ ح ١١٨٩٠ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٤٨

أُمَّتَهُ كُلَّ صَبَاحٍ أَبْرَارَهَا وَفَجَّارَهَا فَاحْذَرُوا(١).

بصائر الدرجات: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن الحسين، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): عن الأعمال تعرض على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قال: ما فيه شك، ثم تلا هذه الآية قال: «اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ».

قال: إنَّ لله شهداء في أرضه(٢).

بصائر الدرجات: حدثنا أبو طالب، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن محمد بن مسلم وزاره قال: سألتنا أبا عبد الله (عليه السلام)...

وذكر مثله(٣).

تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: سئل عن الأعمال هل تعرض على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ فقال: ما فيه شك.

ص: ١٥٥

١- بصائر الدرجات: ص ٤٤٥ ح ٦

٢- بصائر الدرجات: ص ٥٠ ح ٧

٣- بصائر الدرجات: ص ٤٥٠ ح ٦

قيل له: أرأيت قول الله: «وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ»؟ قال: لله شهداء في أرضه (١).

تفسير العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: «اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ» قال: إن الله شاهداً في أرضه، وإن أعمال العباد تعرض على رسول الله (عليه وآله السلام) (٢).

بصائر الدرجات: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن جعفر وفضاله، عن سعيد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن أعمال أمه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) تُعرض على رسول الله في كل خميس، فليستحي أحدكم من رسول الله أن تعرض عليه القبيح (٣).

تفسير القمى: محمد بن الحسن الصفار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن أعمال العباد تُعرض على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كل صباح، ابرارها وفجارها فاحذروا فليستحي أحدكم أن

ص: ١٥٦

-
- ١- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٥٨ ح ١٨٨٧ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٤٧
 - ٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٩٩ ح ١٨٩٤ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٤٨
 - ٣- بصائر الدرجات: ص ٤٤٥ ح ١٢. منه بحار الأنوار: ج ١٧ ص ١٥٠

يعرض على نبيّه العمل القبيح(١).

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أديم بن الحر، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله (تبارك وتعالى):

«اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ».

قال: هو رسول الله والأئمة، تُعرض عليهم أعمال العباد كلّ خميس(٢).

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن موسى، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عنه (عليه السلام) قال: تُعرض الأعمال يوم الخميس على رسول الله وعلى الأئمة (عليهم السلام)(٣).

الكافي: على بن ابراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: ما لكم تسوؤن رسول الله؟! فقال رجل: كيف نسوؤه؟

ص: ١٥٧

١- تفسير القمي: ج ١ ص ٣٠٤

٢- بصائر الدرجات: ص ٤٤٧ ح ٢

٣- بصائر الدرجات: ص ٤٤٦ ح ١٦. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٤٣

فقال: أما تعلمون أنّ اعمالكم تعرض عليه، فإذا رأى فيها معصيه اساءه ذلك؟ إفلا تسوؤا رسول الله وسؤوه (١).

بصائر الدرجات: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) نحوه (٢).

تفسير العياشى: عن بريد العجلي قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) فى قول الله: «اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ».

فقال: ما من مؤمن يموت ولا كافر يوضع فى قبره حتى يعرض عمله على رسول الله وعلى (عليهما السلام) فهلّم إلى آخر من فرض الله طاعته على العباد.

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «وَالْمُؤْمِنُونَ» هم الأئمة (عليهم السلام) (٣).

تفسير البرهان: بصائر الدرجات - عن أحمد بن موسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله

ص: ١٥٨

١- الكافي: ج ١ ص ٢١٩ ح ٣

٢- بصائر الدرجات: ص ٤٤٦ ح ١٧

٣- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٥٩ ح ١٨٩٢ و ١٨٩٣ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٦٨

(عليه السلام) في قوله: «وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ».

قال: ما من مؤمن ولا كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى علي فهلمّ جره الى آخر من يفرض الله طاعته على العباد (١).

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد ويعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي جميله، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أن الأعمال تعرض على في كل خميس فإذا كان الهلال اكملت (٢)، فإذا كان النصف من شعبان عرضت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى علي (عليه السلام) ثم تنسخ في الذكر الحكيم (٣).

أقول: قوله (عليه السلام): «ثم تنسخ في الذكر الحكيم» يقال:

«نسخت كتابي من كتاب فلان» أي: اكتبته عنه حرفاً بحرف. ونسخ الكتاب: نقل صورته المجرّده الى كتاب آخر - كما في أقرب الموارد - والمعنى أن الأعمال بعد عرضها على النبي والوصي (صلى الله

ص: ١٥٩

١- تفسير البرهان: ج ٢ ص ١٥٨ ح ١٧

٢- في تفسير البرهان: أجملت

٣- بصائر الدرجات: ص ٤٤٤ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٤٢

عليهما وآلهما) تُنقل الى الذكر الحكيم وتكتب في صحيفه التقدير. والله العالم.

تفسير القمى: حدثني أبي، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: «وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ» المومنون هاهنا الأئمة الطاهرون (صلوات الله عليهم) (١).

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن موسى، عن الحسن بن علي الخشاب، عن علي بن حسيان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قوله: «وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ».

قال: هم الأئمة تعرض عليهم أعمال العباد كل يوم الى يوم القيامة (٢).

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله (عز وجل): «اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ»؟ قال: هم الأئمة (٣).

ص: ١٦٠

١- تفسير القمى: ج ١ ص ٣٠٤. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٤٥

٢- بصائر الدرجات: ص ٤٤٧ ح ٤

٣- الكافي: ج ١ ص ٢١٩ ح ٢

بصائر الدرجات: حدّثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد مثله (١).

بصائر الدرجات: حدّثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الميثمي قال: سألت ابا عبد الله (عليه السلام) ... وذكّر مثله (٢).

الكافي: أحمد، عن عبد العظيم، عن الحسين بن ميثاق، عمّن أخبره قال: قرأ رجل عند أبي عبد الله (عليه السلام) «وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ» فقال: ليس هكذا هي، إنّما هي:

والمؤمنون، فنحن المؤمنون (٣).

أقول: الحديث ضعيف السند لجهالة حال بعض رواة، لكن المعنى المذكور في هذا الحديث صحيح لأنّ الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) هم المؤمنون على الدين والدنيا والآخرة، وهم الذين تُعرض أعمال العباد عليهم.

وهناك أحاديث كثيرة مذكورة في تفسير هذه الآية على القراء المشهوره منّ أي المقصود من «المؤمنون» هم الأئمة المعصومون (عليهم السلام) فليس المراد المؤمن في مقابل الكافر، بل المؤمن

ص: ١٤١

١- بصائر الدرجات: ص ٤٤٨ ح ١١

٢- بصائر الدرجات: ص ٤٤٧ ح ٣

٣- الكافي: ج ١ ص ٤٢٤ ح ١٢

الكامل المعصوم عن الخطأ، ولا شك أنهم المصداق الأتم والأكمل لهذه الآية.

أمالى الطوسى: ابراهيم الأحمري، عن محمد بن الحسين ويعقوب بن يزيد، وعبدالله بن الصلت، والعباس بن معروف، ومنصور وأيوب، والقاسم، ومحمد بن عيسى، ومحمد بن خالد وغيرهم، عن ابن أبي عمير، عن ابن اذينة قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) فقلت له: جعلت فداك أخبرني عن قول الله (عز وجل): «وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ»؟ قال: إنا عنى (١).

بصائر الدرجات: محمد بن الحسين ويعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن اذينة، عن بريد العجلي قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام)... وذكر نحوه (٢).

تفسير العياشى: عن يحيى بن مساور (٣) قلت: حدثني فى على (عليه السلام) حديثاً.

فقال: أشرحه لك أم أجمعه؟

ص: ١٦٢

١- أمالى الطوسى: ص ٤٠٩ ح ٩١٨. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٤٦

٢- بصائر الدرجات: ص ٤٤٧ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٤٤

٣- فى تفسير البرهان: عن يحيى الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)

فمن عرفه دخل الجنة، ومن أنكره دخل النار، و تفسير ذلك في كتاب الله «اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ» قال: هو والله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) (١).

بصائر الدرجات: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله (تعالى): «وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ». قلت: من المؤمنون؟ قال: من عسى أن يكون إلا صاحبك؟! (٢).

الجعفریات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي ابن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) انه كان يقرأ هذه الآية: «وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ» ثم يقطع الكلام، ثم يقول: والمؤمنون (٣).

أمالى الطوسى: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن بلال المهلبى قال: حدثنا علي بن سليمان قال: حدثنا أحمد بن

ص: ١٦٤

١- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٦٠ ح ١٨٩٥ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٤٨

٢- بصائر الدرجات: ص ٤٤٩ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٤٤

٣- الجعفریات: ص ٢٩٣ ح ١٢١٠

القاسم الهمداني قال: حدثنا أحمد بن محمد السيارى قال: حدثنا محمد بن خالد البرقي قال: حدثنا سعيد بن مسلم، عن داود بن كثير الرقي قال:

كنت جالساً عند أبي عبدالله (عليه السلام) إذ قال مبتدئاً من قبل نفسه: يا داود لقد عرضت عليّ أعمالكم يوم الخميس، فرأيت فيما عرض عليّ من عملك صلتك لابن عمك فلان فسرتني ذلك، إنني علمت صلتك له أسرع لفناء عمره و قطع أجله.

قال داود: وكان لي ابن عم معانداً ناصبه خبيثاً، بلغني عنه وعن عياله سوء حال فصككت له بنفقه قبل خروجي إلى مكة، فلما صرت في المدينة أخبرني أبو عبدالله (عليه السلام) بذلك (١).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «وَأَخْرَجُوا لِمَرَجٍ لِّأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» (١٠٦).

باب (٩٠) المرجون لأمر الله

تفسير القمي: حدثني أبي، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن أبي الطيار قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): المرجون لأمر الله قوم

ص: ١٦٥

١- أمالي الطوسي: ص ٤١٣ ح ٩٢٩. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٤٦

كانوا مشركين قتلوا حمزه وجعفر وأشباههما من المؤمنين ثم دخلوا بعد ذلك في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة، ولم يكونوا على جحودهم فتجب لهم النار، فهم على تلك الحال مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم (١).

تفسير العياشى: عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

المرجون لأمر الله قوم كانوا مشركين، فقتلوا مثل حمزه وجعفر وأشباههما، ثم دخلوا بعد في الاسلام، فوحدوا الله وتركوا الشرك، ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فيجب لهم الجنة، ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار، فهم على تلك الحال إما يعذبهم وإما يتوب عليهم.

قال أبو عبدالله (عليه السلام): يرى فيهم رأيه.

قال: قلت: جعلت فداك، من أين يرزقون؟ قال: من حيث شاء الله (٢).

تفسير العياشى: عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) فى قول الله تعالى: «وَأَخْرُوجَ مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ»

ص: ١٦٦

١- تفسير القمى: ج ١ ص ٣٠٤. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٥٠

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٦١ ح ١٩٠١ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٥١

قال:هم قوم من المشركين أصابوا دماً من المسلمين ثم أسلموا، فهم المرجون لأمر الله (١).

تفسير العياشى: عن زراره وحمران، ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) قالوا: المرجون هم قوم قاتلوا يوم بدر وأحد ويوم حنين، وسلموا عن المشركين، ثم أسلموا بعد تأخر فإما يُعذبهم وإما يتوب عليهم (٢).

تفسير العياشى: قال حمران: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المستضعفين؟ قال: هم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار، وهم المرجون لأمر الله (٣).

تفسير العياشى: عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): المرجون قوم ذكر لهم فضل على (عليه السلام) فقالوا: ما ندرى لعله كذلك، وما ندرى لعله ليس كذلك؟ قال: أرجه قال: «وَأَخْرَجَ مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ» الآية (٤).

تفسير العياشى: عن ابن الطيار قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام):

الناس على ست فرق، يؤتون الى ثلاث فرق: الايمان والكفر والضلال،

ص: ١٦٧

١- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٩٠ ح ١١٨٩٦ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٥٠

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٦٠ ح ١١٨٩٧ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٥٠

٣- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٦١ ح ١١٨٩٩ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٥١

٤- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٦٢ ح ١٩٠٣ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٥٢

وهم أهل الوعد من الذين وعد الله الجنة والنار، وهم: المؤمنون والكافرون، والمستضعفون، والمرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم، والمعترون بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، وأهل الاعراف (١).

تفسير العياشى: عن الحارث، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال:

سألته بين الايمان والكفر منزله؟ فقال: نعم، ومنازل لو يجحد شيئاً منها اكبه الله فى النار، بينهما آخرون مرجون لأمر الله، وبينهما المستضعفون، وبينهما آخرون خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، وبينهما قوله: «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ» (٢).

الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن عمر بن أبان قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المستضعفين؟ فقال: هم أهل الولاية.

فقلت: أى ولاية؟ فقال: أما إنها ليست بالولاية فى الدين، ولكنها الولاية فى المناكحة

ص: ١٦٨

١- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٦١ ح ١٩٠٠ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٥١

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٩٢ ح ١٩٠٢ الطبعه الحديثه، والآيه فى سورة الاعراف: ٧: ٤٦. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٥١

والموارثه والمخالطه، وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار ومنهم المرجون الأمر الله (عز وجل) (١).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلِيَحْلِفْنَ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ □ □ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ * أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» (١٠٧-١٠٩).

باب (٩١) فضيله مسجد قبا

الكافي- التهذيب: على بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عيسى (٢)، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

سألته عن المسجد الذي أُمِّلَ س على التقوى؟

ص: ١٦٩

١- الكافي: ج ٢ ص ٤٠٥ ح ٥

٢- في التهذيب: حماد بن عثمان

قال (١): مسجد قبا (٢).

تفسير العياشي: عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله (٣).

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، ومحمد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، وابن أبي عمير جميعاً، عن معاوية بن عمارة قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): لا تدع إتيان المشاهد كلها، مسجد قباء فإنه المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم ومشربه أم إبراهيم، ومسجد الفضيخ وقبور الشهداء ومسجد الأحزاب وهو مسجد الفتح.

قال: وبلغنا أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان إذا أتى قبور الشهداء قال: «السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار» وليكن فيما تقول عند مسجد الفتح: «يا صريخ المكروبين ويا مجيب [دعوه] المضطرين اكشف همي وغمي وكربى كما كشفت عن نبيك همم وغمه وكربه وكفيتة هول عدوه في هذا المكان» (٤).

تفسير العياشي: عن زراره وحرمان ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) عن قوله تعالى: «لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ

ص: ١٧٠

١- في التهذيب وتفسير العياشي: فقال

٢- الكافي: ج ٣ ص ٢٩٩ ح ٢- التهذيب: ج ٢ ص ٢٦١ ح ٧٣٦

٣- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٦٢ ح ١٩٠٤ الطبعه الحديثه

٤- الكافي: ج ٤ ص ٥٦٠ ح ١

«عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ».

قال: مسجد قبا.

وأما قوله: «أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ» قال: يعنى من مسجد النفاق، وكان على طريقه إذا أتى مسجد قبا، فكان ينضح بالماء والسدر، ويرفع ثيابه عن ساقيه، ويمشى على حَجَرٍ فى ناحيه الطريق، ويسرع المشى، ويكره أن يصيب ثيابه منه شىء.

فسألته: هل كان النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) يصلّى فى مسجد قبا؟ قال: نعم، كان منزله على سعد بن خيثمه الأنصارى.

فسألته: هل كان لمسجد رسول الله سقف؟ فقال: لا، وقد كان بعض أصحابه قال: ألا تسقف مسجدنا يا رسول الله؟ قال: عريش كريش موسى (١).

باب (٩٢) استحباب الاستنجاء بالماء

التهذيب: أحمد بن محمد، عن البرقى، عن ابن أبى عمير، عن

ص: ١٧١

١- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٦٢ ح ١٩٠٥ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٥٤

هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا معشر الانصار إن الله قد أحسن عليكم الثناء فماذا تصنعون؟ قال: نستنجى بالماء (١).

تفسير العياشى: عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

سألته عن قول الله تعالى: «فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَّهَرُوا»؟ قال: الذين يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَّهَرُوا نَظْفَ الوُضوءِ، وهو الاستنجاء بالماء. وقال: قال (عليه السلام): نزلت هذه الآية في أهل قبا (٢).

مجمع البيان: في قوله تعالى: «رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَّهَرُوا» يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَّهَرُوا بالماء عن الغائط والبول. وهو المروى عن السيدين الباقر والصادق (عليهما السلام) (٣).

تفسير العياشى: في روايه ابن سنان، عنه (عليه السلام) قال: قلت له: ما ذلك الطهر؟ قال: نظف الوضوء، إذا خرَجَ أحدهم من الغائط، فمدحهم الله

ص: ١٧٢

١- التهذيب: ج ١ ص ٣٥٤ ح ١٠٥٢

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٦٣ ح ١٩٠٦ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٥٥

٣- مجمع البيان: ج ٣ ص ٧٣. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٥٥

قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (١١١).

باب (٩٤) متى يكون الجهاد أفضل من الحج؟

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لقي عباد البصرى علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) في طريق مكة فقال له: يا علي بن الحسين تركت الجهاد وضِعوبته وأقبلت على الحج ولينته إن الله (عز وجل) يقول:

«إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ».

فقال له علي بن الحسين (عليهما السلام): أتم الآيه.

فقال: «التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبُّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ».

فقال على بن الحسين (عليهما السلام): إذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحج (١).

باب (٩٥) شروط الجهاد والدعوة الى الله تعالى

الكافي: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم ابن بريد، عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

قلت له: أخبرنى عن الدُّعاء إلى الله والجهاد فى سبيله أهو لقوم لا يحلُّ إلَّا لهم، ولا يقوم به إلَّا من كان منهم، أم هو مباح لكل من وخذ الله (عزَّوجلَّ) وآمن برسوله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم)، ومن كان كذا فله أن يدعو إلى الله (عزَّوجلَّ) وإلى طاعته، وأن يجاهد فى سبيله؟ فقال: ذلك لقوم لا يحلُّ إلَّا لهم، ولا يقوم بذلك إلَّا من كان منهم.

قلت: من أولئك؟ قال: من قام بشرائط الله (عزَّوجلَّ) فى القتال والجهاد على المجاهدين فهو المأذون له فى الدُّعاء، إلى الله (عزَّوجلَّ)، ومن لم يكن قائماً بشرائط الله (عزَّوجلَّ) فى الجهاد على المجاهدين فليس بمأذون له فى الجهاد، ولا الدُّعاء إلى الله حتى يحكم فى نفسه ما أخذ الله عليه من

ص: ١٧٥

قلت: فيبين لي يرحمك الله.

قال: إن الله (تبارك و تعالی) أخبر [نبيه] في كتابه الدعاء إليه ووصف الدعاه إليه فجعل ذلك لهم درجات، يعرف بعضها بعضاً، ويستدل ببعضها على بعض، فأخبر أنه (تبارك و تعالی) أول من دعا إلى نفسه ودعا إلى طاعته واتباع أمره، فبدأ بنفسه، فقال: «وَاللَّهِ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (١). ثم تثنى برسوله فقال:

«ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَعْرِضِ الْحَسَنِ نَهْ وَحَرِّ ادْلُهُمْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» (٢). يعني بالقرآن ولم يكن داعياً إلى الله (عز وجل) من خالف أمر الله ويدعو إليه بغير ما أمر به [في كتابه، والذي أمر أن لا يدعى إلا به، وقال في نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم): «وَأَنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (٣) يقول: تدعو، ثم تلت بالدعاء إليه بكتابه أيضاً فقال (تبارك و تعالی): «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ» أي يدعو «وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ» (٤).

ص: ١٧٦

١- يونس ١٠: ٢٥

٢- النحل ١٦: ١٢٥

٣- الشورى ٤٢: ٥٢

٤- الاسراء ١٧: ٩

ثم ذكر من أذن له في الدعاء إليه بعده وبعد رسوله في كتابه فقال:

«وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (١) ثم أخبر عن هذه الأمة وممن هي وأنها من ذرية إبراهيم ومن ذرية إسماعيل من سكان الحرم، ممن لم يعبدوا غير الله قط، الذين وجبت لهم الدعوة، دعوه إبراهيم وإسماعيل من أهل المسجد الذين أخبر عنهم في كتابه أنه أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، الذين وصفناهم قبل هذا في صفه أمة إبراهيم (عليه السلام) الذين عناهم الله (تبارك وتعالى) في قوله: «أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي» (٢) يعني أول من اتبعه على الإيمان به والتصديق له بما جاء به من عند الله (عز وجل) من الأمة التي بعث فيها ومنها وإليها قبل الخلق، ممن لم يشرك بالله قط، ولم يلبس إيمانه بظلم وهو الشرك.

ثم ذكر أتباع نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) وأتباع هذه الأمة التي وصفها في كتابه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعلها داعية إليه وأذن لها في الدعاء إليه فقال: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» (٣).

ص: ١٧٧

١- آل عمران ٣: ١٠٤

٢- يوسف ١٢: ١٠٨

٣- الانفال ٨: ٦٤

ثم وصف أتباع نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) من المؤمنين فقال (عز وجل): «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ» (١) وقال: «يَوْمَ لَمَّا يُخْزَى اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ» (٢) يعني أولئك المؤمنين، وقال: «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ» (٣) ثم حلاهم ووصفهم كي لا يطمع في اللحاق بهم إلما من كان منهم، فقال فيما حلاهم به ووصفهم: «الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ* وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ» إلى قوله: «أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ* الَّذِينَ يَرْتُحُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (٤) وقال في صفتهم وحثيتهم أيضا: «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزُنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا» (٥) ثم أخبر أنه اشترى من هؤلاء المؤمنين ومن كان على مثل صفتهم

ص: ١٧٨

١- الفتح ٤٨: ٢٩

٢- التحريم ٦٦: ٨

٣- المؤمنون ٢٣: ٢

٤- المؤمنون ٢٣: ٢٢ □ ١١

٥- الفرقان ٢٣: ٦٨ و ٦٩

«إِنْفُسُهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ».

ثم ذكر وفاءهم له بعهدِهِ ومبايعته فقال: «وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» فلما نزلت هذه الآية: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ» قام رجلٌ إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا نبي الله أرايتك الرجل يأخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل إلما أنه يقترب من هذه المحارم أشهيداً هو؟ فأنزل الله (عز وجل) على رسوله: «التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ» ففسر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم وحليتهم بالشهادة والجنة، وقال: التائبون من الذنوب، العابدون الذين لا يعبدون إلّا الله، ولا يشركون به شيئاً، الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال في الشدّة والرّخاء، السّائِحون وهم الصّائمون، الرّاكعون السّاجدون السّدين يواظبون على الصّائمات الخمس، والحافظون لها والمحافظون عليها بركوعها وسجودها وفي الخشوع فيها وفي أوقاتها، الآمرون بالمعروف بعد ذلك والعاملون به، والتّاهون عن المنكر والمنتهون عنه.

قال: فبشّر من قُتل وهو قائمٌ بهذه الشروط بالشّهاده والجنّه، ثمّ أخبر (تبارك وتعالى) أنّه لم يأمر بالقتال إلّا أصحاب هذه الشّروط فقال (عزّوجلّ): «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصِيرِهِمْ لَقَدِيرٌ*الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ» (١).

وذلك أنّ جميع ما بين السماء والأرض لله (عزّوجلّ) ولرسوله ولأتباعهما من المؤمنين من أهل هذه الصفه، فما كان من الدّنيا فى أيدي المشركين والكفار والظلمه والفجار من أهل الخلاف لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والمولى عن طاعتهما، ممّا كان فى أيديهم ظلموا فيه المؤمنين من أهل هذه الصفات وغلبوهم عليه ممّا أفاء الله على رسوله فهو حقّهم أفاء الله عليهم وردّه إليهم وإتّما معنى الفيء كلّ ما صار إلى المشركين ثمّ رجع ممّا كان قد غلب عليه أو فيه، فما رجع إلى مكانه من قول أو فعل فقد أفاء مثل قول الله (عزّوجلّ): «لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (٢) أى رجعوا ثمّ قال: «وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (٣) وقال: «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَىٰ

ص: ١٨٠

١- الحج ٢٢: ٣٩ و٤٩

٢- البقره ٢: ٢٢٦

٣- البقره ٢: ٢٢٧

الْآخِرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ» أى ترجع «فَإِنْ فَاءَتْ» أى رجعت «فَأَصْرِ لِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ» (١) أى يعنى بقوله: «تَفِيءَ» ترجع فذلك الدليل على أن الفِيء كل راجع إلى مكان قد كان عليه أو فيه. ويقال للشمس إذا زالت:

قد فاءت الشمس حين يفِيء الفِيء عند رجوع الشمس إلى زوالها وكذلك ما أفاء الله على المؤمنين من الكفار، فإنما هي حقوق المؤمنين رجعت إليهم بعد ظلم الكفار إياهم، فذلك قوله: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا» (٢) ما كان المؤمنون أحقّ به منهم وإنما أُذن للمؤمنين الذين قاموا بشرائط الإيمان التي وصفناها، وذلك أنه لا يكون مأذوناً له في القتال حتى يكون مظلوماً، ولا يكون مظلوماً حتى يكون مؤمناً، ولا يكون مؤمناً حتى يكون قائماً بشرائط الإيمان التي اشترط الله (عز وجل) على المؤمنين والمجاهدين فإذا تكاملت فيه شرائط الله (عز وجل) كان مؤمناً، وإذا كان مؤمناً كان مظلوماً، وإذا كان مظلوماً كان مأذوناً له في الجهاد لقوله (عز وجل): «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» وإن لم يكن مستكماً لشرائط الإيمان فهو ظالم ممن يبغى ويجب جهاده حتى يتوب وليس مثله مأذوناً له في الجهاد والدعاء

ص: ١٨١

١- الحجرات ٤٩: ٩

٢- الحجج ٢٢: ٣٩

إلى الله (عز وجل) لأنه ليس من المؤمنين المظلومين الذين أُذن لهم في القرآن في القتال، فلما نزلت هذه الآية «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا» في المهاجرين الذين أخرجهم أهل مكة من ديارهم وأموالهم، أُحِلَّ لَهُمْ جِهَادُهُمْ بِظُلْمِهِمْ إِيَّاهُمْ، وَأُذِنَ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ.

فقلت: فهذه نزلت في المهاجرين بظلم مشركي أهل مكة لهم فما بالهم في قتالهم كسرى وقيصر ومن دونهم من مشركي قبائل العرب؟ فقال: لو كان إنما أُذن لهم في قتال من ظلمهم من أهل مكة فقط، لم يكن لهم إلى قتال جموع كسرى وقيصر وغير أهل مكة من قبائل العرب سبيل، لأنَّ الذين ظلموهم غيرهم وإنما أُذن لهم في قتال من ظلمهم من أهل مكة لإخراجهم إياهم من ديارهم وأموالهم بغير حق، ولو كانت الآية إنما عن المهاجرين الذين ظلمهم أهل مكة كانت الآية مرتفعة الفرض عمَّن بعدهم [إذا] لم يبق من الظالمين والمظلومين أحد وكان فرضها مرفوعاً عن الناس بعدهم [إذا] لم يبق من الظالمين والمظلومين أحد [و] ليس كما ظننت ولا - كما ذكرت ولكن المهاجرين ظلموا من جهتين: ظلمهم أهل مكة بإخراجهم من ديارهم وأموالهم فقاتلوهم بإذن الله لهم في ذلك وظلمهم كسرى وقيصر ومن كان دونهم من قبائل العرب والعجم بما كان في أيديهم مما كان المؤمنون أحقَّ به منهم فقد قاتلوهم بإذن الله (عز وجل) لهم في ذلك، وبحجَّه هذه الآية

يقاتل مؤمنوا كلّ زمان، وإنّما أذن الله (عزّوجلّ) للمؤمنين الذين قاموا بما وصف [ها] الله (عزّوجلّ) من الشرائط التي شرطها الله على المؤمنين في الإيمان والجهاد ومن كان قائماً بتلك الشرائط فهو مؤمن وهو مظلوم ومأذون له في الجهاد بذلك المعنى ومن كان على خلاف ذلك فهو ظالم وليس من المظلومين وليس بمأذون له في القتال ولا بالنهاى عن المنكر والأمر بالمعروف، لأنّه ليس من أهل ذلك ولا مأذون له في الدعاء إلى الله (عزّوجلّ) لأنّه ليس يجاهد مثله وأمر بدعائه إلى الله ولا يكون مجاهداً من قد أمر المؤمنون بجهاده وحظر الجهاد عليه ومنعه منه ولا يكون داعياً إلى الله (عزّوجلّ) من أمر بدعاء مثله إلى التوبه والحقّ والأمر بالمعروف والنهاى عن المنكر ولا يأمر بالمعروف من قد أمر أن يؤمر به، ولا ينهى عن المنكر من قد أمر أن ينهى عنه، فمن كانت قد تمت فيه شرائط الله (عزّوجلّ) التي وصف بها أهلها من أصحاب النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وهو مظلوم فهو مأذون له في الجهاد كما أذن لهم في الجهاد لأنّ حكم الله (عزّوجلّ) في الأوّلين والآخريين وفرائضه عليهم سواء إلا من عله أو حادث يكون الأوّلون والآخرون أيضاً في منع الحوادث شركاء والفرائض عليهم واحده يسأل الآخرون عن أداء الفرائض عمّا يسأل عنه الأوّلون ويحاسبون عما به يحاسبون، ومن لم يكن على صفة من أذن الله له في الجهاد من المؤمنين، فليس من أهل الجهاد وليس بمأذون له فيه

حتى يفىء بما شرط الله (عزوجل) عليه، فإذا تكاملت فيه شرائط الله (عزوجل) على المؤمنين والمجاهدين فهو من المأذونين لهم في الجهاد، فليتق الله (عزوجل) عبداً ولا يغتر بالأمانى التي نهى الله (عزوجل) عنها من هذه الأحاديث الكاذبة على الله التي يكذبها القرآن، ويتبرأ منها ومن حملتها ورواتها ولا يقدم على الله (عزوجل) بشبهه لا يعذر بها فإنه ليس وراء المتعرض للقتل في سبيل الله منزله يؤتى الله من قبلها وهي غايه الأعمال في عظم قدرها فليحكم امرء لنفسه وليرثها كتاب الله (عزوجل) ويعرضها عليه، فإنه لا أحد أعرف بالمرء من نفسه فإن وجدها قائمه بما شرط الله عليه في الجهاد فليقدم على الجهاد، وإن علم تقصيراً فليصلحها وليقمها على ما فرض الله عليها من الجهاد ثم ليقدم بها وهي طاهره مطهره من كل دنس يحول بينها وبين جهادها، ولسنا نقول لمن أراد الجهاد وهو على خلاف ما وصفنا من شرائط الله (عزوجل) على المؤمنين والمجاهدين: لا تجاهدوا، ولكن نقول: قد علمنا كم ما شرط الله (عزوجل) على أهل الجهاد الذين بايعهم واشترى منهم أنفسهم وأموالهم بالجنان فليصلح امرء ما علم من نفسه من تقصير عن ذلك وليعرضها على شرائط الله، فإن رأى أنه قد وفى بها و تكاملت فيه فإنه ممن أذن الله (عزوجل) له في الجهاد، فإن أبى أن لا يكون مجاهداً على ما فيه من الإصرار على المعاصى والمحارم والإقدام على

الجهاد بالتخييط والعمى والقدوم على الله (عزوجل) بالجهل والرّوايات الكاذبه، فلقد-لعمري-جاء الأثر فيمن فعل هذا الفعل «إن الله عزوجل» ينصر هذا الدّين بأقوام لا خلاق لهم» فليتق الله (عزوجل) أمرء وليحذر أن يكون منهم، فقد بين لكم ولا عذر لكم بعد البيان في الجهل، ولا قوه إلّا بالله، وحسبنا الله عليه توكلنا وإليه المصير (١).

باب (٩٦) التجاره مع الله والتمن الجنه

مجمع البيان: في قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ» يروى أن الله سبحانه تاجر المؤمنين فأغلى لهم الثمن فجعل ثمنهم الجنة وكان الصادق (عليه السلام) يقول:

أيا من ليست له همّه: انه ليس لأبدانكم ثمن إلّا الجنه فلا تبيعوها إلّا بها، وأنشد الأصمعي للصادق (عليه السلام):

أثامن بالنفس النفيسه ربّها فليس لها في الخلق كلّهم ثمن بها نشترى الجنّات إن أنابعتّها بشيء سواها إنّ ذلكم غبن إذا ذهبت
نفسى بدنيا أصبتّها فقد ذهب الدنيا وقد ذهب الثمن (٢)

ص: ١٨٥

١- الكافي: ج ٥ ص ١٣ ح ١

٢- مجمع البيان: ج ٣ ص ٧٥

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن ابن القدّاح، عن أبيه ميمون، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) كان إذا أراد القتال قال هذه الدعوات:

«اللهم إنك اعلمت سبيلاً من سبلك جعلت فيه رضاك وندبت إليه أولياءك وجعلته أشرف سبلك عندك ثواباً وأكرمها لديك (١) ما بآ وأحبها إليك مسلماً، ثم اشتريت فيه من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون وعداً عليك (٢) حقاً، فاجعلني ممن اشترى (٣) فيه منك نفسه ثم وفي لك ببيعه الذي بايعك عليه، غير ناكث (٤) ولا ناقض عهداً ولا مبدلاً تبديلاً، بل استيجاباً لمحبتك وتقرباً به إليك فاجعله خاتمه عملي وصير فيه فناء عمري وارزقني فيه لك وبه مشهداً، توجب لي به منك الرضا وتحط به عني الخطايا وتجعلني في الأحياء المرزوقين بأيدي العداة والعصاة تحت لواء الحق ورايه الهدى ماضياً على نصرتهم قُدماً غير مولى دُبُراً ولا حيث شكاً، اللهم وأعوذ

ص: ١٨٦

١- في تفسير العياشي: إليك

٢- في تفسير العياشي: وعداً عليه

٣- في تفسير العياشي: ممن اشتريت

٤- في تفسير العياشي: يبعته التي بايعك عليها غير ناكثٍ

بك عند ذلك من الجبن عند موارد الأهوال ومن الضعف عند مساورة الأبطال ومن الذنب المُحِيط للأعمال فاحجم من شك أو مضي بغير يقين فيكون سعيي في تباب وعملي غير مقبول»(١).

تفسير العياشي: عن عبدالله بن ميمون القداح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كان علي (عليه السلام) إذا أراد القتال... وذكر مثله إلى قوله: ولا مبدل تبديلاً(٢).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ»(١١٢).

باب (٩٨) قراءة الامامين الباقر والصادق لهذه الآية

مجمع البيان: في قوله تعالى: «التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ» في قراءة أبي وعبدالله بن مسعود والأعمش التائبين العابدين بالياء إلى آخرها، وروى ذلك عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام)(٣).

ص: ١٨٧

١- الكافي: ج ٥ ص ٤٦ ح ١

٢- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٦٥ ح ١٩١٢ الطبعه الحديثه

٣- مجمع البيان: ج ٣ ص ٧٤ منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٦٨

باب (٩٩) متى يقام الحدُّ على السارق؟

الكافي: عنده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أخذ سارقاً فعفا عنه فذاك له فان رفع إلى الأمام قطعه، فإن قال الذي سرق منه: أنا أهب له، لم يدعه الإمام حتى يقطعه إذا رفع إليه، وإنما الهبه قبل أن يرفع إلى الأمام، وذلك قول الله (عز وجل):

«وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ»، فإذا انتهى الحد إلى الإمام فليس لأحد أن يتركه (١).

تفسير العياشي: عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: من أخذ سارقاً فعفا عنه [فذلك له] فإذا رفع إلى الأمام قطعه، وإنما الهبه قبل أن يرفع إلى الأمام، وكذلك قول الله: «وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ»، فإذا انتهى الحد إلى الإمام، فليس لأحد أن يتركه (٢).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدِهِ وَعَدَاهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ» (١١٤).

ص: ١٨٨

١- الكافي: ج ٧ ص ٢٥١ ح ١

٢- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٦٥ ح ١٩١٤ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٦٨

مجمع البيان: فى قوله تعالى: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ» أى دَعَاءٌ، كثير الدعاء والبكاء. وهو المروى عن أبى عبد الله (عليه السلام) (١).

تفسير العياشى: عن ابراهيم بن أبى البلاد، عن بعض أصحابه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ما يقول الناس فى قول الله تعالى:

«وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِثْمًا؟» قلت: يقولون: إنَّ ابراهيم وعد أباه ليستغفر له.

قال: ليس هو هكذا، إنَّ ابراهيم وعده أن يسلم فاستغفر له، فلمَّا تبين له أنه عدو الله تبرأ منه (٢).

تفسير العياشى: عن أبى اسحاق الهمداني، عن رجل (٣) قال: صلَّى رجل إلى جنبى، فاستغفر لأبويه، وكانا ماتا فى الجاهليه.

فقلت: تستغفر لأبويك وقد ماتا فى الجاهليه؟

ص: ١٨٩

١- مجمع البيان: ج ٣ ص ٧٧

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٦٦ ح ١٩١٥ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٦٨

٣- فى بحار الانوار: عن الخليل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)

فقال: قد استغفر ابراهيم لأبيه، فلم أدر ما أردد عليه، فذكرت ذلك للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فأنزل الله: «وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدِهِ وَعَدَاهَا إِنِّي أَتَّبِعُ لِمَا يُبَيِّنُ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ»، قال:

لَمَا مَاتَ تَبَيَّنَ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ، فَلَمْ يَسْتَغْفِرْ لَهُ (١).

باب (١٠٢) كيفية الدعاء لغير المسلم

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن عرفه، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: قيل لأبي عبد الله (عليه السلام): كيف أدعو لليهودى والنصرانى؟ قال: تقول له: بارك الله لك فى الدنيا (٢).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (١١٥).

ص: ١٩٠

١- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٦٦ ح ١٩١٧ الطبعه الحديثه. منه بحار الانوار: ج ٧٥ ص ٣٩٠

٢- الكافي: ج ٢ ص ٦٥٠ ح ٩

باب (١٠٣) معرفة الهدى والضلال

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن حمزه بن محمد الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله (عز وجل): «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ».

قال: [حتى] يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه. وقال: «فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا» (١). قال: بين لها ما تأتي وما تترك. وقال: «إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا» (٢)؟ قال: عزّناه اما آخذ واما تارك.

وعن قوله (٣): «وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى» (٤).

قال: عزّناهم فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون؟ وفي روايه: بينا لهم (٥).

التوحيد: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رحمه الله)، عن عمه

ص: ١٩١

١- الشمس ٩١: ٨

٢- الانسان ٧٦: ٣

٣- في التوحيد: اما آخذاً واما تاركاً. وفي قوله (عز وجل)

٤- فصلت ٤١: ١٧

٥- الكافي: ج ١ ص ١٦٣ ح ٣

محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن حمزه بن الطيّار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله إلى قوله: وهم يعرفون (١).

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن فضاله بن أيوب الأزدي، عن أبان الأحمر، وحدثنا به أحمد، عن ابن فضال، عن ثعلبه بن ميمون نحوه (٢).

الكافي: علي بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد، عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أصلحك الله هل يجعل في الناس أداة ينالون بها المعرفة؟ قال: فقال: لا.

قلت: فهل كلّفوا المعرفة؟ قال: لا، على الله البيان «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا» (٣) و «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا» (٤).

قال: وسألته عن قوله (٥): «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ» (٦)؟

ص: ١٩٢

١- التوحيد: ص ٤١١ ح ٤

٢- المحاسن: ج ١ ص ٤٣٠، ح ١٩٩٣ الطبعة الحديثه

٣- البقره ٢: ٢٨٦

٤- الطلاق ٦٥: ٧

٥- في التوحيد: عن قول الله (عزّوجلّ)

٦- التوبه ٩: ١١٥

قال: حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه (١).

التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن ابراهيم بن هاشم، عن اسماعيل بن مزار، عن يونس بن عبد الرحمن، عن حماد، عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام):... واذكر مثله (٢).

تفسير العياشى: عن عبد الأعلى قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ»؟ قال: حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه، ثم قال: أما إنا أنكرنا المؤمن بما لا يعذر الله الناس بجهالته، والوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام فى الهلكه، وترك روايه حديث لم تحفظ خير لك من روايه حديث لم تحصه، إن على كل حق حقيقه، وعلى كل صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فدعوه، ولن يدعه كثير من أهل هذا العالم (٣).

□ □ □ □ □

ص: ١٩٣

١- الكافى: ج ١ ص ١٦٣ ح ٥

٢- التوحيد: ص ٤١٤ ح ١١

٣- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٦٧ ح ١٩١٩ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٧١

قوله تعالى: «لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ» (١١٧).

باب (١٠٤) قبول توبه المهاجرين والأنصار

الاحتجاج: عن ابان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث أنه قرأ: لقد تاب الله بالنبي والمهاجرين والأنصار.

قال ابان: قلت له: يا بن رسول الله إن العامه لا تقرأ كما عندك؟ قال: وكيف تقرأ؟ قال: قلت: أنها تقرأ «لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ».

فقال: ويلهم وأى ذنب كان الرسول الله حتى تاب الله عليه عنه؟! إنما تاب الله به على أمته (١).

أقول: هذا على التأويل، فإن الله (عز وجل) تاب ببركه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على المهاجرين والأنصار، إلا من أبطل توبته بالردّه بعد وفاه الرسول الكريم.

ص: ١٩٤

(عليهما السّلام) أنّ السبب في هذه الآيه أنّ النبي لَمَّا توجه إلى غزاه تبوك تخلف عنه كعب بن مالك الشاعر، ومراره بن الربيع، وهلال بن أمية الرافعي، تخلفوا عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على أن يتحوّجوا^(١) ويلحقوه فلهوا بأموالهم وحوائجهم عن ذلك، وندموا وتابوا، فلما رجع النبي مظفراً منصوراً أعرض عنهم فخرجوا على وجوههم وهاموا في البريه مع الوحوش وندموا أصدق ندامه وخافوا أن لا يقبل الله توبتهم ورسوله لا يعرضه عنهم، فنزل جبرئيل فتلا على النبي فأنفذ إليهم من جاء بهم فتلا عليهم وعرفهم أن الله قد قبل توبتهم^(٢).

تفسير العياشي: قال صفوان: قال أبو عبد الله (عليه السّلام): كان أبو البابه أحدهم، يعنى في آيه «وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا»^(٣).

مجمع البيان: في قوله تعالى: «الَّذِينَ خُلِّفُوا» القراءه المشهوره الذين خُلِّفُوا، وقرأ على بن الحسين زين العابدين وأبو جعفر محمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق (عليهم السّلام) وأبو عبد الرحمن السلمى: «خالفوا»^(٤).

ص: ١٩٦

١- تحوّج: طلب الحاجه يقال: «خرج فلان يتحوّج» أى: يطلب ما يحتاج اليه من معيشته (أقرب الموارد)

٢- تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٧٣ ح ٤

٣- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٦٨ ح ١٩٢٢ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٧٤

٤- مجمع البيان: ج ٣ ص ٧٨. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٧٢

الكافي: علي بن ابراهيم، عن صالح بن السندی، عن جعفر بن بشير، عن فيض بن المختار قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): كيف تقرأ «وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا»؟ قال: لو كان خُلِّفوا لكانوا في حال طاعه ولكنهم «خالفوا» عثمان وصاحباة أما والله ما سمعوا صوت حافر ولا قعقه حجر إلا قالوا: أتينا فسلط الله عليهم الخوف حتى أصبحوا (١).

تفسير العياشي: عن فيض بن المختار قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): كيف تقرأ هذه الآية في التوبه: «وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا»؟ قال: قلت: «خُلِّفُوا».

قال: لو خُلِّفوا لكانوا في حال طاعه -وزاد الحسين بن المختار عنه: لو كانوا خلفوا ما كان عليهم من سبيل- ولكنهم خالفوا... وذكر مثله (٢).

معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال:

حدثنا محمد بن الحسين، عن ابن فضال، عن علي بن عقبه، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله (عز وجل): «ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ»

ص: ١٩٧

١- الكافي: ج ٨ ص ٣٧٧ ح ٥٦٨

٢- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٩٧ ح ١٩٢١ الطبعه الحديثه

(عليهما السلام) أَنَّ الصَّادِقِينَ هَاهُنَا هُمُ الْأَئِمَّةُ الطَّاهِرُونَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ أَجْمَعِينَ (١).

التَّهْذِيبُ: الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَسَّانِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَبْدِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ:

صِيَامُ يَوْمِ غَدِيرِ خَمٍّ يَعْدِلُ صِيَامَ عَمْرِ الدُّنْيَا لَوْ عَاشَ إِنْسَانٌ ثَمَّ صَامَ مَا عَمِرَتِ الدُّنْيَا لَكَانَ لَهُ ثَوَابُ ذَلِكَ - إِلَى أَنْ قَالَ -: وَكَثُرَ مِنْ قَوْلِكَ فِي يَوْمِكَ وَلَيْتَكَ أَنْ تَقُولَ: (اللَّهُمَّ الْعَنِ الْجَاهِدِينَ وَالنَّاكِثِينَ وَالْمَغْتَبِرِينَ وَالْمُكَدِّبِينَ بِيَوْمِ الدِّينِ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ وَالْآخِرِينَ... رَبَّنَا إِنَّكَ أَمَرْتَنَا بِطَاعِهِ وَوَلَّاهُ أَمْرَكَ وَأَمَرْتَنَا أَنْ نَكُونَ مَعَ الصَّادِقِينَ، فَقُلْتَ: «اطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (٢) وَقُلْتَ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» فَسَمِعْنَا وَأَطَعْنَا رَبَّنَا فَثَبَتَ أقدامنا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ مُصَدِّقِينَ لِأَوْلِيَاءِكَ وَلَا تَزِرْ قلوبنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ... إلى آخر الدعاء (٣).

مَجْمَعُ الْبَيَانِ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» فِي مِصْحَفِ

ص: ١٩٩

١- تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٧٨ ح ١٣

٢- النساء: ٤: ٥٩

٣- التهذيب: ج ٣ ص ١٤٧ ح ٣١٧

عبدالله وقراءه ابن عباس: من الصادقين. وروى ذلك عن أبي عبدالله (عليه السلام) (١).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» (١٢٢).

باب (١٠٧) وجوب معرفه الامام الآخر بعد وفاه الامام الذي قبله

الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): إذا حدث على الأمام حدث، كيف يصنع الناس؟ قال: أين قول الله (عز وجل): «فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ»! قال: هم في عذر ما داموا في الطلب، وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع إليهم أصحابهم (٢).

ص: ٢٠٠

١- مجمع البيان: ج ٣ ص ٨٠. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٧٨

٢- الكافي: ج ١ ص ٣٧٨ ح ١

علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن علي بن اسماعيل، وعبد الله بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: إذا هلك الامام فبلغ قوماً ليسوا بحضرته؟ قال: يخرجون في الطلب، فإنهم لا يزالون في عذر ما داموا في الطلب.

قلت: يخرجون كلهم أو يكفيهم أن يخرج بعضهم؟ قال: إن الله تعالى يقول: «وَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ».

قال: هؤلاء المقيمون في السعة حتى يرجع إليهم أصحابهم (١).

تفسير العياشي: عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: إذا حدث للإمام حدث، كيف يصنع الناس؟ قال: يكونون كما قال الله: «وَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ» الى قوله: «يَحْذَرُونَ».

قال: قلت: فما حالهم؟ قال: هم في عذر (٢).

ص: ٢٠١

١- علل الشرايع: ص ٥٩١ ح ٤١. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٨٢

٢- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٦٩ ح ١٩٢٧ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٨٣

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن بريد بن معاوية، عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام):

أصلحك الله بلغنا شكواك وأشفقنا (١)، فلو أعلمتنا أو علمتنا من؟ قال: إنَّ علياً كان عالماً والعلم يتوارث، فلا يهلك عالم إلَّا بقى من بعده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله.

قلت: أفيسع الناس إذا مات العالم إلَّا يعرفوا الذى بعده؟ فقال: أما أهل هذه البلده فلا-يعنى المدينة-وأما غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم إنَّ الله يقول: «وَمَا كَانُوا الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ».

قال: قلت: أرأيت من مات فى ذلك؟ فقال: هو بمنزله من خرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثمَّ يدركه الموت فقد وقع أجره على الله.

قال: قلت: فإذا قدموا بأى شىء يعرفون صاحبهم؟ قال: يُعطى السكينه والوقار والهيبه (٢).

ص: ٢٠٢

١- الشكوى: المرض. واشفق عليه: خاف وحاذر (اقرب الموارد)

٢- الكافي: ج ١ ص ٣٧٩ ح ٣

علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن البرقي والحسين بن سعيد جميعاً، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن بريد بن معاوية مثله باختلاف يسير (١).

الكافي: علي بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن قال: حدثنا حمّاد، عن عبد الأعلى قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول العامة: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:

من مات وليس له إمام مات ميتة جاهليّة؟ فقال: الحقّ والله.

قلت: فإنّ إماماً هلك ورجل بخراسان لا يعلم من وصيّيه لم يسعه ذلك؟ قال: لا يسعه، إنّ الأمام إذا هلك وقعت حجه وصيّيه على من هو معه في البلد، وحقّ النّفر على من ليس بحضرته إذا بلغهم، إنّ الله (عزّوجلّ) يقول: «فَلَوْلَمَا نَفَرْنَا مِنْكُمْ لَمَّا جَاءَنَا مَوْجٌ كَثِيرٌ وَسَاكِتٌ مُّطْمَئِنٌّ عَلَيْهِمْ».

قلت: فنفر قومٌ فهلك بعضهم قبل أن يصل فيعلم؟ قال: إنّ الله (عزّوجلّ) يقول: «وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ

ص: ٢٠٣

وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ» (١).

قلت: فبلغ البلد بعضهم فوجدك مغلقاً عليك بابك، ومرخى عليك سترك، لا تدعوهم إلى نفسك، ولا يكون من يدلهم عليك فيما يعرفون ذلك؟ قال: بكتاب الله المنزل.

قلت: فيقول الله (جلّ وعزّ) كيف؟ قال: أراك قد تكلمت في هذا قبل اليوم.
قلت: أجل.

قال: فذكر ما أنزل الله في علي وما قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حسن و حسين (عليهما السلام) وما خصّ الله به علياً (عليه السلام) وما قال فيه رسول الله من وصيته إليه ونصبه إياه وما يصيبهم وإقرار الحسن والحسين بذلك ووصيته إلى الحسن، وتسليم الحسين له بقول الله: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» (٢).

قلت: فإنّ الناس تكلموا في أبي جعفر (عليه السلام) ويقولون:

كيف تخطت من ولد أبيه من له مثل قرابته ومن هو أسن منه، وقصرت

ص: ٢٠٤

١- النساء: ٤: ١١٠

٢- الاحزاب: ٣٣: ٦

عَمَّنْ هُوَ أَصْغَرُ مِنْهُ؟ فَقَالَ: يُعْرِفُ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ بِثَلَاثِ خِصَالٍ لَا تَكُونُ فِي غَيْرِهِ:

هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِالَّذِي قَبْلَهُ وَهُوَ وَصِيُّهُ، وَعِنْدَهُ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَوَصِيَّتُهُ، وَذَلِكَ عِنْدِي لَا أَنْزَعَ فِيهِ.

قلت: إِنَّ ذَلِكَ مُسْتَوْرٍ مَخَافَةَ السُّلْطَانِ؟ قَالَ: لَا يَكُونُ فِي سِتْرِ إِلَّا وَلَهُ حِجَّةٌ ظَاهِرَةٌ، إِنَّ أَبِي اسْتَوْدَعَنِي (١) مَا هُنَاكَ، فَلَمَّا حَضَرْتَهُ الْوَفَاةَ قَالَ: ادْعُ لِي شَهِودًا فِدْعَوْتُ أَرْبَعَةَ مِنْ قَرِيْشٍ، فِيهِمْ نَافِعُ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: اكْتُبْ: هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ يَعْقُوبُ بَنِيهِ «يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اضْيَطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتَنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» (٢) وَأَوْصَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنَهُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَأَمْرَهُ أَنْ يَكْفُنَهُ فِي بُرْدِهِ الَّذِي كَانَ يَصَلِّي فِيهِ الْجَمْعَ، وَأَنْ يَعْمَمَهُ بِعِمَامَتِهِ، وَإِنْ يَرْتَّبِعُ قَبْرَهُ وَيَرْفَعُهُ أَرْبَعَ أَصَابِعَ، ثُمَّ يَخْلِي عَنْهُ، فَقَالَ: اطْوُوهُ، ثُمَّ قَالَ لِلشُّهُودِ: انصَرَفُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ.

فقلت بعد ما انصرفوا: ما كان في هذا- يا أبت- أن تشهدَ عليه؟ فقال: إني كرهت أن تُغَلَّبَ وأن يُقال: أنه لم يوص، فأردت أن تكون لك حِجَّةٌ، فهو الذي إذا قدم الرجل البلد قال: من وصيُّ فلان؟

ص: ٢٠٥

١- استودعته وديعه: استحفظته إياها (مجمع البحرين)

٢- البقره ٢: ١٣٢

قيل: فلان .

قلت: فان أشرك في الوصية؟ قال: تسألونه فإنه سبيل لكم (١).

علل الشرايع: أبي (رحمه الله) عن عبدالله بن جعفر، عن محمد بن عبدالله بن جعفر، عن محمد بن عبد الجبار، عمّن ذكره، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): إن بلغنا وفاه الامام كيف نصنع؟ قال: عليكم النفير.

قلت: النفير جميعاً؟ قال: إن الله يقول: «فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» الآية.

قلت: نفرنا فمات بعضهم في الطريق؟ قال: فقال: إن الله تعالى يقول: «وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ» (٢).

تفسير العياشي: عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): [إن] بلغنا وفاه الامام [كيف نصنع]؟

ص: ٢٠٦

١- الكافي: ج ١ ص ٣٧٨ ح ٢

٢- علل الشرايع: ص ٥٩١ ح ٤٢. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٨٢

قال:عليكم النفر.

قلت:جميعاً؟ قال:إنَّ الله يقول:«فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا» الآية.

قلت:نفرنا،فمات بعضنا فى الطريق؟ قال:فقال:«وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ» إلى قوله:«أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ».

قلت:فقدمنا المدينة،فوجدنا صاحب هذا الأمر مغلقاً عليه بابه مرخى عليه ستره؟ قال:إنَّ هذا الأمر لا يكون إلا بأمر بين،هو الذى اذا دخلت المدينة قلت:إلى من أوصى فلان؟ قالوا:إلى فلان(١).

علل الشرايع:حدثنا على بن أحمد(رحمه الله)قال:حدثنا محمد ابن أبى عبد الله الكوفى،عن أبى الخير صالح بن أبى حماد،عن أحمد بن هلال،عن محمد بن أبى عمير،عن عبد المؤمن الأنصارى قال:قلت لأبى عبد الله(عليه السلام):إنَّ قوماً يروون أنَّ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)قال:اختلاف أمتى رحمه؟

ص:٢٠٧

١- تفسير العياشى:ج٢ ص٢٧٠ ح١٩٣٠ الطبعه الحديثه.منه تفسير البرهان:ج٤ ص٥٨٤

فقال: صدقوا.

فقلت: إن كان اختلافهم رحمه فاجتماعهم عذاب؟ قال: ليس حيث تذهب وذهبوا وإنما أراد قول الله (عز وجل):

«فَلَوْلَمَا نَفَرْنَا مِنْكُمْ فِرْقَةً مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» فأمرهم أن ينفروا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويختلفوا إليه فيتعلموا ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم، إنما أراد اختلافهم من البلدان لا اختلافاً في دين الله، إنما الدين واحد، إنما الدين واحد (١).

باب (١٠٨) وجوب التفقه في الدين

الكافي: علي بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن علي بن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: تفقهوا في الدين فإنه من لم يتفقه منكم في الدين فهو أعرابي إن الله يقول [في كتابه]: «لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» (٢).

ص: ٢٠٨

١- علل الشرايع: ص ٨٥ ح ٤. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٨٣

٢- الكافي: ج ١ ص ٣١ ح ٦

الكافي: الحسين بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن الربيع، عن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول:

عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا أعراباً فإنه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة ولم يرك له عملاً (١).

الكافي: محمد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لوددت أن أصحابي ضربت رؤوسهم بالسياط حتى يتفقهوا (٢).

الكافي: علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن رواه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال له رجل: جعلت فداك رجل عرف هذا الأمر لزم بيته ولم يتعرّف إلى أحد من إخوانه؟ قال: فقال: كيف يتفقه هذا في دينه (٣)؟

باب (١٠٩) الرجل الفقيه

الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى

ص: ٢٠٩

١- الكافي: ج ١ ص ٣١ ح ٧

٢- الكافي: ج ١ ص ٣١ ح ٨

٣- الكافي: ج ١ ص ٣١ ح ٩

العطار، عن محمد بن أحمد، عن علي بن السندي، عن محمد بن عمرو ابن سعيد، عن موسى بن أكيل قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: لا يكون الرجل فقيهاً حتى لا يبالي أى ثوبه ابتدل (١) وبما سدّ فوره الجوع (٢) و (٣).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غُلظَةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ» (١٢٣).

باب (١١٠) لزوم قتال الكفار

التهذيب: محمد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، قال:

حدثنا بعض أصحابنا، عن محمد بن حميد، عن يعقوب القمي، عن أخيه عمران بن عبد الله القمي، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) في قول الله (عز وجل): «قاتلوا الذين يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ» قال: الدليل (٤).

ص: ٢١٠

١- ابتدل: لبس المبدل، والمبدل: الثوب الخلق (أقرب الموارد)

٢- فوره الحر: شدته، وفوره الغضب: حدته (أقرب الموارد)

٣- الخصال: ص ٤٠ ح ٢٧

٤- التهذيب: ج ٦ ص ١٧٤ ح ٣٤٥

تفسير العياشى: عن عمران بن عبدالله القمى، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) مثله (١).

أقول: تقع بلاد الديلم فى شمال إيران على بحر قزوين وكانت تقع على الحدود بين بلاد الإسلام وبلاد الشرك يومذاك، وكان أهلها من المجوس، وربّما أطلق الديلم على المشركين من غير العرب.

ودلّت الآية على وجوب قتال الأقرب فالأقرب اذا لم يكن الأبعد أشدّ خطراً من الأقرب.

□ □ □ □ قوله تعالى: «وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا مِنْ سُورَةٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَيْدَةً إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ» وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ» (١٢٤ و١٢٥).

باب (١١١) الايمان درجات

الكافى: على بن ابراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم ابن بريد قال: حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبى عبدالله (عليه السلام) -

ص: ٢١١

فى حءىء قال-:وقال فىما فرض على الجوارء من الطهور والصلاه بها وذلك أن الله (عزوجل) لما صرف نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) الى الكعبه عن البيت المقدس فأنزل الله (عزوجل): «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ» (١) فسمى الصلاه إيماناً فمن لقى الله (عزوجل) حافظاً لجوارحه موفياً كل جارحه من جوارحه ما فرض الله (عزوجل) عليها لقى الله (عزوجل) مستكماً لإيمانه وهو من أهل الجنة ومن خان فى شىء منها أو تعدى ما أمر الله (عزوجل) فيها لقى الله (عزوجل) ناقص الإيمان.

قلت: قد فهمت نقصان الإيمان وتمامه، فمن أين جاءت زيادته؟ فقال: قول الله (عزوجل): «وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هِدَاةً هَذَا إِيْمَانًا فَآمَنَ الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ» * «وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ» وقال: «نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى» (٢) ولو كان كل واحد لا- زياده فيه ولا نقصان لم يكن لأحد منهم فضل على الآخر ولا استوت النعم فيه ولا استوى الناس وبطل التفضيل، ولكن بتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة، وبالزياده فى الإيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات

ص: ٢١٢

١- البقره ٢: ١٤٣

٢- الكهف ١٨: ١٣

التوحيد: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال: حدثنا الحسين بن الحسن قال: حدثني أبي، عن حنان بن سدير قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العرش والكرسى؟ فقال: إنَّ للعرش صفات كثيرة مختلفه له في كلِّ سبب وضع في القرآن صفه على حده فقوله: «رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ»، يقول: الملك العظيم، وقوله: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» (١) يقول: على الملك احتوى وهذا ملك الكيفونيه في الأشياء. ثم العرش في الوصل متفرد من الكرسى لأنهما بابان من أكبر أبواب الغيوب، وهما جميعاً غيبان وهما في الغيب مقرونان لأنَّ الكرسى هو الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع ومنه الأشياء كلها، والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحدّ والأين والمشيه وصفه الإراده وعلم الألفاظ والحركات والترك، وعلم العود والبدء فهما في العلم بابان مقرونان لأنَّ ملك العرش سوى ملك الكرسى، وعلمه أغيب من علم

ص: ٢١٥

الكرسى فمن ذلك قال «رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» أى صفته أعظم من صفه الكرسى وهما فى ذلك مقرونان.

قلت: جعلت فداك فلِمَ صار فى الفضل جار الكرسى؟ قال: إنه صار جاره لأنَّ علم الكيفوفيه فيه، وفيه الظاهر من أبواب البداء وأينيتها، وحدث رَتَقِهَا وَفَتَقِهَا فهذان جاران أحدهما حمل صاحبه فى الصرف، وبمثل صرف العلماء ويستدلون على صدق دعواهما، لأنَّه يختص برحمته من يشاء وهو القوى العزيز. فمن اختلاف صفات العرش انه قال (تبارك و تعالى): «رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ» (١) وهو وصف عرش الوجدانية لآن قوماً أشركوا كما قلت لك، قال (تبارك و تعالى): «رَبُّ الْعَرْشِ» رَبُّ الْوَحْدَانِيَةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وقوماً وصفوه بيدين فقالوا: «يَدُ اللَّهِ مَعْلُوءَةٌ» (٢) وقوماً وصفوه بالرجلين فقالوا: وُضِعَ رِجْلُهُ عَلَى صَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدَسِ، فمنها ارتقى الى السَّمَاءِ، وقوماً وصفوه بالأنامل فقالوا: إِنَّ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: إِنِّي وَجَدْتُ بَرْدَ أَنْامِلِهِ عَلَى قَلْبِي، فلمثل هذه الصفات قال: «رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ» يقول: رَبُّ الْمِثْلِ الْأَعْلَى عَمَّا بِهِ مِثْلُوهُ، والله المثل الأعلى الذى لا يشبهه شىء ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الأعلى، ووصف

ص: ٢١٦

١- الأنبياء ٢١: ٢٢

٢- المائدة ٥: ٦٤

الذين لم يُوتوا من الله فوائد العلم فوصفوا ربهم بأدنى الأمثال وشبهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به، فلذلك قال: «وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا» (١) فليس له شبه ولا- مثل ولا- عدل وله الأسماء الحسنى التي لا يسمّى بها غيره وهي التي وصفها في الكتاب فقال: «فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ» (٢) جهلاً- بغير علم فالذى يلحد في أسمائه بغير علم يُشرك وهو لا- يعلم ويكفر به وهو يظن أنه يحسن فلذلك قال:

«وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ» (٣) فهم الذين يلحدون في أسمائه بغير علم، فيضعونها غير مواضعها.

يا حنان: إن الله (تبارك و تعالی) أمر أن يتخذ قوم أولياء فهم الذين أعطاهم الله الفضل وخصّهم بما لم يخص به غيرهم، فأرسل محمّداً (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فكان الدليل على الله، بإذن الله (عزّوجلّ) حتى مضى دليلاً هادياً فقام من بعده وصيّيه (عليه السلام) دليلاً هادياً على ما كان هو دل عليه من أمر ربّه، من ظاهر علمه ثم الأئمّة الرّاشدون (عليهم السلام) (٤).

ص: ٢١٧

١- الاسراء ١٧: ٨٥

٢- الأعراف ٧: ١٨٠

٣- يوسف ١٢: ١٠٦

٤- التوحيد: ص ٣٢١ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٧ ص ٢٧٥

باب (١) فضل تلاوه سوره يونس

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني محمّد بن أبي القاسم، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن عليّ، عن الحسين بن محمّد بن فرقد، عن فضيل الرّسان، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال: من قرأ سُوره يونس في كلّ شهرين أو ثلاثه، لم يخف [عليه] أن يكون من الجاهلين، وكان يوم القيامة من المقرّبين (١).

تفسير العياشي: عن فضيل الرّسان مثله (٢).

بحار الأنوار: الدرّوع الواقيه - عن الصادق (عليه السّلام): من قرأ

ص: ٢١٩

١- ثواب الأعمال: ص ١٣٢

٢- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٧٣ ح ١٩٣٧ الطبعه الحديثه. منهما تفسير البرهان: ج ٥ ص ٧

سوره يونس فى كل شهر لم يكن من الجاهلين وكان يوم القيامه من المقرّبين (١).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «أَكْثَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ» (٢).

باب (٢) شفاعه النبي وولايه الوصى

الكافى: على بن ابراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ابراهيم بن عمر اليماني، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قول الله (تبارك وتعالى): «وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ».

فقال (٢): هو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (٣).

تفسير العياشى: عن ابراهيم بن عمر، عن ذكره مثله (٤).

ص: ٢٢٠

١- بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٣٤ ضمن حديث ٢

٢- فى تفسير العياشى و تفسير القمى: قال

٣- الكافى: ج ٨ ص ٣٦٤ ح ٥٥٤

٤- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٧٤ ح ١٩٤٠ الطبعه الحديثه

تفسير القمي: حدثني أبي، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله... وذكر مثله (١).

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن يونس قال: أخبرني من رفعه الى أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى: «وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ».

قال: ولأيه أمير المؤمنين (عليه السلام) (٢).

تفسير العياشي: عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: «وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ».

قال: المولايه (٣).

مجمع البيان: في قوله تعالى: «قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ» قيل:

إن معنى «قَدَمَ صِدْقٍ» شفاعه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لهم يوم القيامة، وهو المروى عن أبي عبدالله (عليه السلام) (٤).

مناقب آل أبي طالب: أبو عبدالله (عليه السلام): «وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ» قال: شفاعه النبي، والذي جاء

ص: ٢٢١

١- تفسير القمي: ج ١ ص ٣٠٨

٢- الكافي: ج ١ ص ٤٢٢ ح ٥٠

٣- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٧٤ ح ١٩٣٩ الطبعة الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ٩

٤- مجمع البيان: ج ٣ ص ٨٩. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٠

بالصدق شفاعه على، أولئك هم الصديقون شفاعه الأئمة (عليهم السلام) (١).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عِددَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ □ □ □ □ □ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ □ □ □ □ □ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ □ □ □ □ □ أُولَئِكَ مَا لَهُمْ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» (٥) - (٨).

باب (٣) المصنوع يدل على الصانع

الكافي: على بن ابراهيم، عن أبيه، عن عباس بن عمرو الفقيمي، عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي أتى أبا عبدالله (عليه السلام)...

قال هشام: فكان من سؤال الزنديق أن قال: فما الدليل عليه؟ فقال أبو عبدالله (عليه السلام): وجود الأفاعيل دلت على أن صناعاً

ص: ٢٢٢

التوحيد-معانى الأخبار: حدثنا علي بن عبد الله الوراق ومحمد بن أحمد السناني (١) وعلى بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمهم الله) قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن جعفر ابن سليمان البصرى، عن عبد الله بن الفضل الهاشمى قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن قول الله (عز وجل): «مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا» (٢)؟ فقال: إن الله (تبارك وتعالى) يضل الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته، ويهدى أهل الإيمان والعمل الصالح إلى جنته، كما قال [الله] (عز وجل): «وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ» (٣) وقال (عز وجل): «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ» (٤)... إلى آخر الحديث.

□ □ □ □ □

ص: ٢٢٤

١- فى معانى الاخبار: الشيبانى

٢- الكهف: ١٨: ١٧

٣- إبراهيم: ١٤: ٢٧

٤- التوحيد: ص ٢٤١ ح ١- معانى الاخبار: ص ٢٠ ح ١. منهما تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٤

قوله تعالى: «دَعَاَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (١٠).

باب (٦) ثواب التسبيح والتحميد

الاختصاص: قال حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم قال: حدثنا الحسين بن مهران قال: حدثني الحسين بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) - في حديث قال -: إذا قال العبد: «سبحان الله» سبح كل شيء معه ما دون العرش فيعطى قائلها عشر أمثالها وإذا قال: «الحمد لله» أنعم الله عليه بنعيم الدنيا حتى يلقاه بنعيم الآخرة، وهي الكلمة التي يقولها أهل الجنة إذا دخلوها، والكلام ينقطع في الدنيا ما خلا الحمد وذلك قوله: «وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (١).

تفسير العياشي: عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن التسبيح؟

ص: ٢٢٥

١- الاختصاص: ص ٣٤. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٨

الكافي: علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن الحسين ابن عمر بن يزيد، عن محمد بن جمهور، عن محمد بن سنان، عن
المفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى:
«أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ»؟ قال: قالوا: أو بَدَّلَ علياً (عليه السلام) (١).

باب (٨) الرسول في أمان من العذاب

تفسير العياشي: عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لَمَ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: «إِنِّي
أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ» حتى نزلت سورة الفتح، فلم يَعدْ إلى ذلك الكلام (٢).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتَتَّبِعُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ
فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» (١٨).

ص: ٢٢٧

١- الكافي: ج ١ ص ٤١٩ ح ٣٧

٢- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٧٥ ح ١٩٤٧ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ٢٠

باب (٩) بنو اسماعيل لم تعبد الأصنام

تفسير العياشى: عن الزهري قال: أتى رجل أبا عبد الله (عليه السلام) فسأله عن شيء فلم يجبه، فقال له الرجل: فإن كنت ابن أبيك فإنك من أبناء عبده الأصنام.

فقال له: كذبت إن الله أمر إبراهيم أن يُنزل إسماعيل بمكّه ففعل فقال إبراهيم: «رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ» (١) فلم يعبد أحد من ولد إسماعيل صنماً قطّ ولكن العرب عبده الأصنام وقالت بنو إسماعيل: «هُؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ» فكفرت ولم تعبد الأصنام (٢).

أقول: الحديث ضعيف السند.

وتوضيحه: أنّ الرجل -الذى لم يُذكر اسمه- سأل الامام الصادق (عليه السلام) مسأله لم تُذكر فى الحديث، فلم يجبه الامام، ولعلّ الاجابه على المسأله كانت تتنافى مع التقية أو كانت فوق مستوى السائل أو غير ذلك، فلم يجبه الإمام (عليه السلام).

ويبدو أن السائل كان منحرفاً عن أهل البيت (عليهم السلام) ولهذا

ص: ٢٢٨

١- إبراهيم ١٤: ٣٥

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٤١٤ ح ٢٢٨٧ طبعه الحديثه. منه بحار الانوار: ج ٣ ص ٢٥٢

صدر منه ما ينافى الأدب والاحترام و تكلم بما لا- يقوله من له ادنى معرفه بآل رسول الله الطاهرين،حيث نسب آباء الامام الصادق(عليه السلام) وأجداده الى عباده الأصنام.

فأجابه الامام(عليه السلام) بأن آباءه ينتهى نسبهم الى اسماعيل بن ابراهيم(عليهما السلام)وأن ذريته اسماعيل لم يعبدوا صنماً قط،بل غيرهم من العرب هم الذين عبدوا الأصنام.

والظاهر أن فى الحديث تقديم و تأخيراً،والصحيح هو:ولكن العرب عبده الأصنام وقالت:«هُؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ»فكفرت ولم تعبد بنو اسماعيل الأصنام...والله العالم.

□ □ □ □ □ قوله تعالى «فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَنْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ»(٢٣).

باب(١٠) ثلاثة ذنوب ترجع على صاحبها

تفسير العياشى:عن منصور بن يونس،عن أبى عبدالله(عليه السلام)ثلاث يرجعن على صاحبن:النكث،والبغى،والمكر،قال الله:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْتُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ» (١).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ» وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢٤ و ٢٥).

باب (١١) استحباب الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن بعض أصحابه، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول:

فيما ناجى الله (عز وجل) به موسى (عليه السلام):

«يا موسى لا تركز إلى الدنيا ركون الظالمين، وركون من اتخذها أباً وأماً.

يا موسى لو وكلتكم إلى نفسك لتنظر لها إذا لغب عليك حب الدنيا وزهرتها.

ص: ٢٣٠

يا موسى نafs (1) فى الخير أهله واستبقهم إليه، فإن الخير كاسمه، وترك من الدنيا ما بك الغنى عنه، ولا تنظر عينك إلى كل مفتون بها و موكل إلى نفسه.

واعلم أن كل فتنة بدؤها حب الدنيا، ولا تغبط أحداً بكثرة المال فإن مع كثره المال تكثر الذنوب لواجب الحقوق، ولا تغبط أحداً برضى الناس عنه، حتى تعلم أن الله راض عنه، ولا تغبط مخلوقاً بطاعه الناس له، فإن طاعه الناس له وأتباعهم إياه على غير الحق هلاك له ولمن اتبعه» (2).

الكافى: على بن ابراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان أو غيره، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه ذكر خطبه الأمير المؤمنين (عليه السلام) يوم الجمعة.

وفيهما: «أوصيكم عباد الله وأوصى نفسى بتقوى الله الذى ابتداء بدأ الأمور بعلمه، وإليه يصير غداً ميعادها، ويبيده فناؤها وفناؤكم، وتصرم أيامكم، وفناء آجالكم، وانقطاع مدّكم، فكأن قد زالت عن قليل عنا وعنكم كما زالت عمّن كان قبلكم، فاجعلوا - عباد الله - اجتهادكم فى هذه الدنيا التزوّد من يومها القصير ليوم الآخره الطويل فإنها دار عمل،

ص: ٢٣١

١- نafs فى الشىء: رغب فيه على وجه المباره فى الكرم (اقرب الموارد)

٢- الكافى: ج ٢ ص ١٣٥ ح ٢١

والآخرة دار القرار والجزاء، فتجافوا عنها فإن المغترّ من اغترّ بها، لن تعدوا الدّنيا إذا تناهت إليها أمنيته أهل الرّغبة فيها المحبّين لها المطمأنّين إليها المفتونين بها، تكون كما قال الله (عزّوجلّ) «إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ» مع أنه لم يصب امرء منكم في هذه الدنيا حبره (١) إلّا اورثته عبره ولا يصبح فيها في جناح آمن إلّا وهو يخاف فيها نزول جائحه (٢)، أو تغّير نعمه، أو زوال عافيه، مع أنّ الموت من وراء ذلك، وهول المطّلع والوقوف بين يدي الحكّم العادل، تُجزى كلّ نفس بما عملت «وَلِلَّهِ مِا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيُجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى» (٣).

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يحيى بن عقبة الأزدي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أبو جعفر (عليه السّلام):

مَثَلُ الْحَرِيصِ عَلَى الدُّنْيَا كَمَثَلِ دُودِهِ الْقَرْزِ، كُلَّمَا ازدادت على نفسها لَفًا كان أبعد لها من الخروج حتى تموت غمًا.

قال: وقال أبو عبدالله (عليه السّلام): كان فيما وعظ لقمان ابنه: يا

ص: ٢٣٢

١- الحَبْرَةُ: السرور والنعمه (أقرب الموارد)

٢- الجائحه: كل مصيبه عظيمه وفتنه مبيره، يقال: جاحت الآفه المال: أهلكته (مجمع البحرين)

٣- الكافي: ج ٨ ص ١٨٤ ح ١٩٤ والآيه الأخيره في سورة النجم ٥٣: ٣١

بنى إن الناس قد جمعوا قبلك اولادهم فلم يبق ما جمعوا ولم يبق من جمعوا له، وإنما أنت عبد مستأجر قد أمرت بعمل ووعدت عليه أجراً فأوف عملك، واستوف أجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزله شاه وقعت في زرع أخضر فأكلت حتى سمت فكان حتفها (١) عند سمنها (٢) ولكن اجعل الدنيا بمنزله فنظره على نهر جرت عليها وتركتها ولم ترجع إليها آخر الدهر، أخربها ولا تعمرها، فإنك لم تؤمر بعمارته.

وإعلم أنك ستسأل غداً إذا وقفت بين يدي الله (عز وجل) عن أربع: شبابك فيما أبليت، وعمرك فيما أفنيت، ومالك مما اكتسبته، وفيما أنفقته، فتأهب لذلك وأعد له جواباً، ولا تأس على ما فاتك من الدنيا، فإن قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه، فخذ حذرک، وجد في أمرک، واكشف الغطاء عن وجهک وتعرض لمعروف ربك وجد التوبه في قلبك واكمش في فراغك (٣) قبل أن يقصد قصدك ويقضى قضاؤك ويحال بينك وبين ما تريد (٤).

الكافي: محمد بن يحيى، عن علي بن الحكم، عن المشني، عن

ص: ٢٣٣

١- الحنف: الموت (أقرب الموارد). والمعنى هو ذبحها وأكل لحمها

٢- سمن سمناً: كثر لحمه وشحمه (أقرب الموارد)

٣- أي شمّر وجد في الطلب، يقال: انكمش في هذا الأمر: شمّر وجد فيه (مجمع البحرين)

٤- الكافي: ج ٢ ص ١٣٤ ح ٢٠

أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: كان أبو ذر (رضى الله عنه) يقول فى خطبته: يا مبتغى (١) العلم كأنّ شيئاً من الدّنيا لم يكن شيئاً إلّا ما ينفع خيره ويضرّ شرّه إلّا من رحم الله.

يا مبتغى العلم لا- يشغلك أهل ولا- مال عن نفسك، أنت يوم تفارقهم كضيف بتّ فيهم ثمّ غدوت عنهم إلى غيرهم، والدّنيا والآخرة كمنزل تحوّلت منه إلى غيره وما بين الموت والبعث إلّا كنومه نمتها ثمّ استيقظت منها.

يا مبتغى العلم قدّم لمقامك بين يدى الله (عزّوجلّ) فإنّك مثاب بعملك كما تدين تدان يا مبتغى العلم (٢).

باب (١٢) الدعوه الالهيه إلى دار السلام

الكافى: على بن ابراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم ابن بريد، عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) - فى حديث طويل قال: فأخبر أنّه (تبارك و تعالى) أوّل من دعا إلى نفسه، ودعا إلى طاعته وأتباع أمره فبدأ بنفسه فقال: «وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ

ص: ٢٣٤

١- بغيت الشىء: طلبته (مجمع البحرين)

٢- الكافى: ج ٢ ص ١٣٤ ح ١٨

السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»(١).

معانى الاخبار: حدثنا أحمد بن الحسن القَطَّان قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القَطَّان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال:

حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال:

سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن معنى التسليم فى الصلاة؟ فقال: التسليم علامه الأمن، و تحليل الصلاة- الى أن قال: والسلام اسم من أسماء الله (عزَّوجلَّ)(٢).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «لِّلَّذِينَ أَحْسَنَ نُّوَا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَمَّا يَرَهِقُ وَجُوهُهُمْ قَتَرٌ وَلَمَّا ذَلَّهُ أُوَلِّيٰكَ أَصْبَحَ الْجَنَّةِ هِيمٌ فِيهَا خَالِدُونَ»(٢٦).

باب (١٣) فائده البكاء من خشية الله تعالى

الكافى: على بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن ابي عمير، عن جميل ابن درّاج ودرست، عن محمد بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ما من شىء إلّا وله كيل ووزن إلّا الدموع، فإنّ القطره [منها] تطفىء بحاراً من النار فإذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق

ص: ٢٣٥

١- الكافى: ج ٥ ص ١٣ ح ١

٢- معانى الاخبار: ص ١٧٥

وجهه (١) قتر ولا ذله، فإذا فاضت حرمة الله على النار ولو أن باكياً بكى في أمه لرحموا (٢).

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما من شيء... وذكر مثله (٣).

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن أبي جميله ومنصور بن يونس، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما من عين إلّا وهى باكيه يوم القيامة إلّا عيناً بكت من خوف الله، وما اغرورقت عين بمائها من خشيه الله (عزوجل) إلّا حرّم الله (عزوجل) سائر جسده على النار، ولا فاضت على خده فرحق ذلك الوجه قتر ولا ذله، وما من شيء إلّا وله كيل ووزن إلّا الدمعه، فإن الله (عزوجل) يطفىء باليسير منها البحار من النار، فلو أن عبداً بكى في أمه لرحم الله (عزوجل) تلك الأمه بكاء ذلك العبد (٤).

□ □ □ □ □

ص: ٢٣٦

١- فى الكافى ح ١: وجهاً. ورهق الشىء: اذا غشيه- كما فى قوله تعالى: «تَرْهَقُهَا قَتْرُهُ» أى تغشاها غبره- (مجمع البحرين)

٢- الكافى: ج ٢ ص ٤٨٢ ح ٥

٣- الكافى: ج ٢ ص ٤٨١ ح ١

٤- الكافى: ج ٢ ص ٤٨٢ ح ٢

قوله تعالى: «وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئِهِ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (٢٧) .

باب (١٤) الذنب يورث سواد الوجه

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد جميعاً، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن المثني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: «كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ» قال: أما ترى البيت إذا كان الليل كان أشد سواداً من خارج فلذلك هم يزدادون سواداً (١) .

تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) نحوه (٢) .

أقول: وَصَفَ اللهُ (عَزَّوَجَلَّ) أَصْحَابَ السَّيِّئَاتِ وَحَالَهُمْ فِي الْآخِرَةِ بِأَنَّهُمْ يُعَامَلُونَ جَزَاءَ سَيِّئَاتِهِمْ بِمِثْلِهَا مَعَ الذَّلَّةِ وَلَا يَمْنَعُهُمْ شَيْءٌ مِنَ اللَّهِ (عِزَّ شَأْنُهُ) وَتَكُونُ وُجُوهُهُمْ مُظْلَمَةً تَمَامَ الظُّلْمَةِ وَشَدَّتْهَا، لِأَنَّ الظُّلَامَ فِيهِ

ص: ٢٣٧

١- الكافي: ج ٨ ص ٢٥٢ ح ٣٥٥

٢- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٧٧ ح ١٩٥٢ الطبعه الحديثه

زياده ونقصان وقّله وكثره، حتى ذكر في قصه النبي يونس «وفنادى في الظلمات» (١) وهي ظلمات ثلاث: ظلمه بطن الحوت وظلمه قعر البحر وظلمه الليل، فهم يزدادون سواداً الى سواد. نسأل الله العصمه من السيئات.

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائِكُمْ فَزَيْلَنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ» (٢٨ - ٣٠).

باب (١٥) النهى عن طاعة غير الله سبحانه

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله (عز وجل): «اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ» (٢).

ص: ٢٣٨

١- الانبياء ٢١: ٨٧

٢- التوبه ٩: ٣١

أحد كان قبله، وكانت أول قضيه قضى بها بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وذلك أنه لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأفضى الأمر إلى أبي بكر أتى برجل قد شرب الخمر فقال له أبو بكر:

أشربت الخمر؟ فقال الرجل: نعم.

فقال: ولم شربتها وهي مُحَرَّمَةٌ؟ فقال: إننى لما أسلمت و منزلى بين ظهرانى قومٍ يشربون الخمر ويستحلونها ولم أعلم أنها حرام فاجتنبها.

قال: فالتفت أبو بكر إلى عمر فقال: ما تقول - يا أبا حفص - فى أمر هذا الرجل؟ فقال: مُعْضَلَةٌ وأبو الحسن لها.

فقال أبو بكر: يا غلام ادع لنا علياً.

قال عمر: بل يؤتى الحَكَمَ فى منزله.

فأتوه ومعه سلمان الفارسى فأخبره بقصه الرجل، فاقتص عليه قصته فقال على (عليه السلام) لأبى بكر: ابعث معه من يدور به على مجالس المهاجرين والأنصار فمن كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه، فان لم يكن تلا عليه آية التحريم فلا شىء عليه، ففعل أبو بكر بالرجل ما قال على (عليه السلام) فلم يشهد عليه أحد فخلّى سبيله.

فقال سلمان لعلی (علیه السلام): لقد أرشدتہم.

فقال علی (علیه السلام): إنما أردت أن أجدد تأكيد هذه الآية فيّ وفيهم: «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» (١).

تفسير العياشي: عن عمرو بن [أبي] القاسم قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) وذكر أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم قرأ:

«أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ» إلى قوله: «تَحْكُمُونَ».

فقلنا: من هو أصلحك الله؟ فقال: بلغنا أن ذلك علي (عليه السلام) (٢).

باب (١٧) صيحتان عند قيام الامام المهدي

كمال الدين: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن هشام بن سالم، عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ينادى منادٍ باسم القائم (عليه السلام).

ص: ٢٤١

١- الكافي: ج ٧ ص ٢٩٤ ح ٤

٢- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٧٧ ح ١٩٥٣ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ٣٦

قلت: خاصّ أو عام؟ قال: عام يسمع كلّ قوم بلسانهم.

قلت: فمن يخالف القائم (عليه السّلام) وقد نُودي باسمه؟ قال: لا يدّعون إبليس حتى ينادى [في آخر الليل] ويشكّك الناس (١).

كمال الدين: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (ره) عن عمّه محمد ابن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن أبيه، عن أبي المغراء، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال: صوت جبرئيل من السماء، وصوت إبليس من الأرض، فاتبعوا الصوت الأول، وإياكم والأخير أن تفتنوا به (٢).

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال والحجّال جميعاً، عن ثعلبه، عن عبد الرحمن بن مسلمه الجريري قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السّلام): يوبّخونا ويكذّبونا أنّا نقول: إنّ صَيِّحَتَيْنِ تَكُونَانِ، يقولون: مِن أين تُعرف المحقّقه من المبطله إذا كانتا؟ قال: فماذا تردّون عليهم؟ قلت: ما تردّ عليهم شيئاً.

قال: قولوا: يُصدّق بها إذا كانت من كان يؤمن بها من قبل، إن الله

ص: ٢٤٢

١- كمال الدين: ص ٦٥٠ ح ٨. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ٣٣

٢- كمال الدين: ص ٢٥٢ ح ١٣. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ٣٤

(عزوجل) يقول: «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» (١).

غيبه النعماني: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي، عن أبيه، عن محمد بن خالد، عن ثعلبه بن ميمون، عن عبد الرحمن بن مسلمه الجريري قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنَّ الناس يُوبِّخونا ويقولون: من أين يعرف المحق من المبطل إذا كانتا؟ فقال: ما تزدون عليهم؟ قلت: فما نرد عليهم شيئاً.

قال: فقال: قولوا لهم: يُصدِّق بها إذا كانت من كان مؤمناً يؤمن بها قبل أن تكون [قال]: إنَّ الله (عزوجل) يقول: «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» (٢).

* * * * * قوله تعالى: «وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ» (٣٦).

ص: ٢٤٣

١- الكافي: ج ٨ ص ٢٠٨ ح ٢٥٢

٢- غيبه النعماني: ص ٢٩٩ ح ٣٢. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ٣٤

باب (١٨) عاقبه من عمل بلا علم

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن رواه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح (١).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَلَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّ كُنتُمْ صَادِقِينَ □ □ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ» (٣٨ و ٣٩).

باب (١٩) النهى عن السؤال عما لم يحن وقته

مختصر بصائر الدرجات: أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد ابن عثمان، عن زراره قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الأمور العظام من الرجعة وأشباهها؟

ص: ٢٤٤

فقال: إن هذا الذى تسألون عنه لم يجيء أو أنه، وقد قال الله (عز وجل): «بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلْمِهِ وَلَمَّا يَاْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ» (١).

تفسير العياشى: عن مسعده بن صدقه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سُئِلَ (عليه السلام) عن الأمور العظام التى تكون مما لم يكن؟ فقال: لم يثن أو ان كشفها بعد، وذلك قوله: «بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلْمِهِ وَلَمَّا يَاْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ» (٢).

باب (٢٠) نهى الله الأُمَّه عن أمرين

الكافى: على بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن ابي عمير، عن يونس [ابن عبد الرحمن]، عن أبى يعقوب إسحاق بن عبد الله، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله خصَّ عباده بآيتين من كتابه: أن لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا وقال (عز وجل): «أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ» (٣). وقال: «بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ

ص: ٢٤٥

١- مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٤. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ٣٦

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٧٧ ح ١٩٥٤ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ٣٦

٣- الاعراف: ٧: ١٦٩

باب (٢١) الأجل المقدر

تفسير العياشى: عن حمران قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: «إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ»؟ قال: هو الذى سمى لملك الموت فى ليله القدر (١).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُّ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ» (٥٣).

باب (٢٢) أمير المؤمنين الإمام بالحق

الكافى: على بن ابراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهرى، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: «وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ».

قال: ما تقول فى على (عليه السلام)؟ «قُلُّ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ» (٢).

ص: ٢٤٧

١- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٨٧ ح ١٩٥٩ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ٣٨

٢- الكافى: ج ١ ص ٣٠ ح ٨٧

أمالى الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن محمد القاساني، عن سليمان بن داود المنقري، عن يحيى بن سعيد، عن أبي عبد الله الصادق، عن أبيه (عليهما السلام) في قول الله (تبارك و تعالی): «وَيَسْتَنْبِئُكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ».

قال: يستنبئك يا محمد أهل مكه عن علي بن أبي طالب إمام هو؟ قل إى وربى إنه لحق (١).

تفسير العياشى: عن يحيى بن سعيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله (٢).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» (٥٤).

باب (٢٣) السبب فى إسرار الندامة لأهل النار

تفسير القمى: حدثنى محمد بن جعفر قال: حدثنى محمد بن

ص: ٢٤٨

١- أمالى الصدوق: ص ٥٣٥ ح ٧

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٧٨ ح ١٩٦٠ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ٣٩

أحمد، عن أحمد بن الحسين، عن صالح بن أبي عمّار، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن رجل، عن حمّاد بن عيسى، عمّن رواه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سُئِلَ عن قول الله (تبارك وتعالى): «وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ»؟ قال: قيل له: ما ينفعهم إسرار الندامة وهم في العذاب؟ قال: كرهوا شماته الأعداء (١).

تفسير العياشي: عن حمّاد بن عيسى، عمّن رواه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله (٢).

مجمع البيان: في قوله تعالى: «وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: إنّما أسروا الندامة وهم في النار كراهية لشماته الأعداء على أنفسهم (٣).

باب (٢٤) كلمات حكيمه

الكافي: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي، عن أحمد

ص: ٢٤٩

١- تفسير القمي: ج ١ ص ٣١٣. واسرار الندامة: أي اظهارها، ويقال: كتمانها، فهي من الاضداد- كما في مجمع البحرين-. والمقصود

هنا هو الكتمان

٢- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٧٩ ح ١٩٦١ الطبعه الحديثه. منهما تفسير البرهان: ج ٥ ص ٣٩

٣- مجمع البيان: ج ٣ ص ١١٦

ابن عديس، عن أبان بن عثمان، عن أبي الصباح قال: سمعت كلاماً يُروى عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعن علي (عليه السلام) وعن ابن مسعود فعرضته على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: هذا قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أعرفه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الشقي من شقى فى بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره، وأكيس الكيس التقى، وأحمق الحمق الفجور، وشرّ الرّوى روىّ الكذب، وشرّ الأمور مُحدثاتها، وأعمى العمى عمى القلب، وشرّ الندامه ندامه يوم القيامه... الى آخر الحديث (١).

أقول: قوله (عليه السلام): «وشرّ الرّوى روىّ الكذب» جاء فى (أقرب الموارد): أنّ الرويِّ بمعنى الشرب التام.

ومعنى الحديث: أنّ شرّ الارتواء هو الارتواء من الكذب وكثره سماعه. وفى نسخه الوافى للفيض الكاشانى نقلا عن الفقيه للشيخ الصدوق: «وشرّ الروايه روايه الكذب»، وهو الأقرب.

وخلصه الكلام أنّ روايه الكذب والاكثر منه ونقله للآخرين شرّ الروايه.

□ □ □ □

ص: ٢٥٠

قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْمٌ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ» (٥٧).

باب (٢٥) القرآن شفاء لما فى الصدور

الكافى: على، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبي عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام) قال: شكى رجل إلى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وجعا فى صدره.

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): استشف بالقرآن فإن الله (عز وجل) يقول: «وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ» (١).

تفسير العياشى: عن السكونى، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام) قال: شكى رجل... وذكر نحوه (٢).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ» (٥٨).

ص: ٢٥١

١- الكافى: ج ٢ ص ٦٠٠ ح ٧

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٧٩ ح ١٩٦٢ الطبعه الحديثه

باب (٢٦) لا قيمة للدنيا عند الله تعالى

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل ابن درّاج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: مرّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بجدي أسكّ (١) ملقى على مزبله ميتاً، فقال لأصحابه: كم يساوي هذا؟ فقالوا: لعله لو كان حياً لم يساو درهماً.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): والذى نفسى بيده للدنيا أهون على الله من هذا الجدي على أهله (٢).

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة وغيره، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتى يقتله (٣).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا

ص: ٢٥٢

١- سكّ الجدي سكّكاً: كان قصير الأذن صغيرها. وقيل: قصير فوقها و ضيق صماخها (أقرب الموارد)

٢- الكافي: ج ٢ ص ١٢٩ ح ٩

٣- الكافي: ج ٢ ص ١٣٦ ح ٢٤

العياشى قال: حدثنى عليّ بن محمد بن شجاع، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير قال:

قال الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) - في حديث -: يا أبا بصير طوبى لشيعه قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في ظهوره، أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (١).

الكافي: عمده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن عيسى النهري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعفى نفسه بالصيام والقيام.

قالوا: بابائنا وأمهاتنا يا رسول الله هؤلاء أولياء الله؟ قال: إن أولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكراً، ونظروا فكان نظرهم عبره، وناطقوا فكان نطقهم حكماً، ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة، لولا الآجال التي قد كتبت عليهم لم تقرّ أرواحهم في أجسادهم خوفاً من العذاب وشوقاً إلى الثواب (٢).

□ □ □ □ □

ص: ٢٥٤

١- كمال الدين: ص ٣٥٧ ح ٥٤

٢- الكافي: ج ٢ ص ٢٣٧ ح ٢٥

قوله تعالى: «الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لِلَّهِمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَمَّا تَبَدَّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكُمْ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (٦٤) .

باب (٢٩) المؤمن يرى النبي والوصى حين الموت

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن علي بن عقبه، عن أبيه قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): يا عقبه لا- يقبل الله من العباد يوم القيامة إلّا هذا الأمر الذي أنتم عليه، وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرّ به عينه إلّا أن تبلغ نفسه إلى هذه- ثم أهوى بيده إلى الوريد ثمّ إتكأ. وكان معي المعلّى فغمزني أن أسأله.

فقلت: يا بن رسول الله فإذا بلغت نفسه هذه أى شىء يرى؟ فقلت له بضع عشره مرّة: أى شىء؟ فقال فى كلّها: «يرى» ولا- يزيد عليها، ثمّ جلس فى آخرها فقال: يا عقبه! فقلت: لبيك وسعديك.

فقال: أبيت الا- أن تعلم؟ فقلت: نعم يا بن رسول الله إنّما ديني مع دينك فإذا ذهب ديني كان ذلك، كيف لى بك يا بن رسول الله كلّ ساعه؟ وبكيت فرّق لى.

فقال: يراهما والله.

ص: ٢٥٥

فقلت: بأبي وأمي من هما؟ قال: ذلك رسول الله وعلى.

يا عقبه: لن تموت نفس مؤمنة أبداً حتى تراهما.

قلت: فإذا نظر إليهما المؤمن أيرجع الى الدنيا؟! فقال: لا، يمضى أمامه، إذا نظر إليهما مضى أمامه.

فقلت له: يقولان شيئاً؟ قال: نعم يدخلان جميعاً على المؤمن فيجلس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند رأسه، وعلى (عليه السلام) عند رجله، فيكبُّ عليه (١) رسول الله فيقول: يا وليَّ الله أبشر أنا رسول الله إنني خير لك ممَّا تركت من الدنيا، ثمَّ ينهض رسول الله فيقوم علىَّ حتى يُكبَّ عليه، فيقول: يا وليَّ الله أبشر أنا على بن أبي طالب الذي كنت تحبُّه أما الأنفَعَتَكَ، ثمَّ قال: إنَّ هذا في كتاب الله (عزَّوجلَّ).

قلت: أين جعلني الله فداك هذا من كتاب الله؟ قال: في يونس قول الله (عزَّوجلَّ) ها هنا: «الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (٢).

ص: ٢٥٦

١- أكبَّ عليه: أقبل ولزم (مجمع البحرين)

٢- الكافي: ج ٣ ص ١٢٨ ح ١

تفسير العياشي: عن عقبه بن خالد قال: دخلت أنا والمعلّي على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: يا عقبه، لا يقبل الله من العباد يوم القيامة إلا هذا الدين الذي أنتم عليه، وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرّ به عينه إلا أن يبلغ نفسه إلى هذه - وأوماً بيده إلى الوريد ثم أتكا - وغمزني المعلّي أن سلّه.

فقلت: يا بن رسول الله إذا بلغت نفسه إلى هذه، فأى شيء يرى؟ فقال: يرى.

فقلت له بضع عشره مرّه: أى شيء يرى؟ فقال فى آخرها: يا عقبه.

فقلت: لئبيك وسعديك.

فقال: أبيت إلا أن تعلم؟ فقلت: نعم يا بن رسول الله، إنما دينى مع دمي، فإذا ذهب دينى كان ذلك، فكيف بك يا بن رسول الله كلّ ساعة؟ وبكيت، فرق لي.

فقال: يراهما والله.

فقلت: بأبي وأمي من هما؟ فقال: رسول الله وعلى.

يا عقبه: لن تموت نفس مؤمنه أبداً حتى يراهما.

قلت: فإذا نظر إليهما المؤمن أيرجع إلى الدنيا؟!

قال: لا، يمضى امامه [إذا نظر اليهما مضى امامه].

فقلت له: يقولان له شيئاً، جعلت فداك؟ فقال: نعم، يدخلان جميعاً على المؤمن، فيجلس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند رأسه، وعلى (عليه السلام) عند رجله، فيكبّ عليه رسول الله فيقول: يا ولي الله أبشر بأئى رسول الله، إئى خير لك ممّا تركت من الدُّنيا، ثمّ ينهض رسول الله فيقوم على حتى يكبّ عليه، فيقول: يا وليّ الله أبشر أنا على بن أبى طالب الذى كنت تحبّنى، أما لأنفعنك، ثم قال: أما إنّ هذا فى كتاب الله.

قلت: جعلت فداك، أين فى كتاب الله؟ قال: فى يونس: «الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٠١﴾ لَّهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ» الى قوله: «الْعَظِيمُ» (١).

الكافى: ابان بن عثمان، عن عقبه أنّه سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إنّ الرجل إذا وقعت نفسه فى صدره يرى.

قلت: جعلت فداك وما يرى؟ قال: يرى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيقول له رسول الله: أنا رسول الله أبشّر، ثمّ يرى على بن أبى طالب فيقول: أنا على بن أبى طالب الذى كنت تحبّه تحبّ أن أنفعك اليوم؟

ص: ٢٥٨

١- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٨١ ح ١٩٩٨ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ٤٨

قال:قلت له:أَيكون أحدٌ من الناس يرى هذا ثم يرجع إلى الدُّنيا؟ قال:قال:لا، إذا رأى هذا أبداً مات، وأعظم ذلك، قال:وذلك في القرآن قول الله (عزَّوجلَّ):«الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لِلَّهِمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ»(١).

الكافي:أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان ابن يحيى، عن أبي المستهل، عن محمد بن حنظله قال:قلت لأبي عبد الله(عليه السلام):جعلت فداك حديث سمعته من بعض شيعتك ومواليك يرويه عن أبيك.

قال:وما هو؟ قلت:زعموا أنه كان يقول:أعبط ما يكون امرئٌ بما نحن عليه إذا كانت النفس في هذه.

فقال:نعم إذا كان ذلك أتاه نبيُّ الله وأتاه علي وأتاه جبرئيل وأتاه ملك الموت فيقول ذلك الملك لعلي:يا علي إن فلاناً كان مالياً لك ولأهل بيتك، فيقول:نعم كان يتولانا ويتبرأ من عدونا، فيقول ذلك نبيُّ الله لجبرئيل فيرفع ذلك جبرئيل الى الله(عزَّوجلَّ)(٢).

الكافي:عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب

ص:٢٥٩

١- الكافي:ج ٣ ص ١٣٣ ح ٨

٢- الكافي:ج ٣ ص ١٣٤ ح ١٣

عن عبد العزيز العبدى، عن ابن أبي يعفور قال: كان خطّاب الجهنى خليطاً لنا وكان شديد النّصب لآل محمد (عليهم السّلام) وكان يصحب نجده الحروريّه، قال: فدخلت عليه أعوده للخلطه و التقيّه فإذا هو مغمى عليه فى حدّ الموت فسمعتة يقول: مالى ولك يا علىّ، فأخبرت بذلك ابا عبد الله (عليه السّلام).

فقال أبو عبد الله (عليه السّلام): رآه وربّ الكعبه رآه وربّ الكعبه (١).

الكافى: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان، عن عبد الحميد بن عوّاض قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول: إذا بلغت نفس أحدكم هذه قيل له: أمّا ما كنت تحذر من هلمّ الدنيا و حزنها فقد أمنت منه، ويقال له:

رسول الله وعلّى و فاطمه أمامك (٢).

مناقب آل أبى طالب: عن زريق، عن الصادق (عليه السّلام) فى قوله تعالى: «لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا».

قال: هو ان يُبشّر راه بالجنّه عند الموت. يعنى محمّداً وعلياً (عليهما السّلام) (٣).

ص: ٢٦٠

١- الكافى: ج ٣ ص ١٣٣ ح ٩

٢- الكافى: ج ٣ ص ١٣٤ ح ١٠

٣- مناقب آل أبى طالب: ج ٣ ص ٢٢٣. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ٥٠

باب (٣٠) الرؤيا الصالحة والجنه

تفسير البرهان: في (نهج البيان) في معنى ذلك: روى عن الباقر والصادق (عليهما السلام) قال: هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن، وفي الآخرة الجنة مما أعدّه الله له من اللّٰعَم عند الموت، وهو قول الله تعالى:

«الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ» (١) أبدأ ثم في الجنة (٢).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ» (٧٤).

باب (٣١) أخذ الميثاق قبل عالم الدنيا

تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: «ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ» الى «بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ» قال: بعث الله الرّسل إلى الخلق وهم في أصلاب الرجال وأرحام النساء،

ص: ٢٤١

١- النحل ١٦: ٣٢

٢- تفسير البرهان: ج ٥ ص ٥٠ ح ١٤

فمن صدق حينئذ صدق بعد ذلك، ومن كذب حينئذ كذب بعد ذلك (١).

تفسير العياشى: عن عبد الله بن محمد الجعفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله خلق الخلق، فخلق من أحبّ ممّا أحب، وكان ما أحبّ أن خلقه من طينه من الجنّه، وخلق من أبغض ممّا أبغض، وكان ما أبغض أن خلقه من طينه النار، ثمّ بعثهم فى الطّلال.

فقلت: وأى شىء الطّلال؟ فقال: أما ترى ظلّك فى الشمس شىء وليس بشىء؟ ثمّ بعث فىهم النّبيّين يدعونهم إلى الإقرار بالله، فأقرّ بعضهم وأنكر بعض، ثمّ دعّوهم إلى ولايتنا، فأقرّ بها -والله- من أحبّ الله، وأنكرها من أبغض، وهو قوله: «فمّا كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل» (٢).

تفسير العياشى: عن زراره وحمّان، عن أبى جعفر وأبى عبد الله (عليهما السلام) قالان: إن الله خلق الخلق وهم أظله، فأرسل رسوله محمداً (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فمنهم من آمن به، ومنهم من كذّب به، ثمّ بعثه فى الخلق الآخري، فأمن به من كان آمن به فى الأظله، وجحد به يومئذ، فقال: «فمّا كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل» (٣).

□ □ □ □ □

ص: ٢٤٢

١- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٨٢ ح ١٩٧١ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ٥٣

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٨٣ ح ١٩٧٢ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ٥٣

٣- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٨٢ ح ١٩٧٠ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ٥٢

سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان بين قول الله (عز وجل):

«قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ» وبين أخذ فرعون أربعين عاماً (١).

تفسير العياشي: عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) نحوه (٢).

الاختصاص: قال الصادق (عليه السلام) في قول الله (تبارك وتعالى): «قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ»... وذكر نحوه (٣).

مجمع البيان: قال ابن جريح: مكث فرعون بعد هذا الدعاء أربعين سنة، وروى ذلك عن أبي عبد الله (عليه السلام) (٤).

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): دعا موسى وأمن هارون وأمنت الملائكة، فقال الله (تبارك وتعالى): «قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ فَاسْتَقِيمَا» ومن غزا في سبيل الله أستجيب له كما أستجيب لكم يوم القيامة (٥).

□ □ □ □ □

ص: ٢٦٤

١- الكافي: ج ٢ ص ٤٨٩ ح ٥

٢- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٨٤ ح ١٩٧٥ الطبعة الحديثه

٣- الاختصاص: ص ٢٦٦

٤- مجمع البيان: ج ٣ ص ١٣٠. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ٦١

٥- الكافي: ج ٢ ص ٥١٠ ح ٨

قوله تعالى: «وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَيْدًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ* آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ» (٩٠ و ٩١).

باب (٣٤) عدم قبول توبه فرعون حين الموت

تفسير القمى: قال الصادق (عليه السلام): ما أتى جبرئيل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلّا كئيباً حزيناً، ولم يزل كذلك منذ أهلكك الله فرعون فلما أمره الله بنزول هذه الآية: «آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ» نزل عليه وهو ضاحك مستبشر، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما أتيتني يا جبرئيل إلّا وتبينت الحُزْنَ في وجهك حتى الساعة؟ قال: يا محمّد لما أغرق الله فرعون قال: آمنت أنه لا إله إلّا الله الذي (١) آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين فأخذت حمأة فوضعتها في فيه، ثم قلت له: «آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ»؟! وعملتُ ذلك من غير أمر الله، خفت أن تلحقه الرحمة من الله، ويعذبني

ص: ٢٦٥

١- في تفسير البرهان: أنه لا إله إلّا الذي

على ما فعلت فلما كان الآن وأمرني الله أن أؤدي إليك ما قلته أنا لفرعون، أمرتُ وعلمتُ أن ذلك كان الله رضياً (١).

باب (٣٥) الأمر بالتقية من المخالفين

معاني الأخبار: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي السكري قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه، عن سفيان بن سعيد قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) - وكان والله صادقاً كما سمي - يقول: يا سفيان عليك بالتقية فإنها سنة إبراهيم الخليل أن الله (عز وجل) قال لموسى وهارون: «أذهبنا إلى فرعون إنه طغى» فقولاً له قولاً لئنا لعله يتذكر أو يخشى» (٢) يقول الله (عز وجل): «كَلِّمَ يَاهُ وَقَوْلَا لَهُ: «يَا أَبَا مَعْصَبٍ»، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) كَانَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا وَرَى بغيره (٣) وقال: أمرني ربي بمداراه الناس كما أمرني بأداء الفرائض، ولقد أدبه الله (عز وجل) بالتقية فقال: «ادفع بآلتى هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم» وما يلقاها إلا الذين صبروا وما

ص: ٢٦٦

١- تفسير القمي: ج ١ ص ٣١٦. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ٦٢

٢- طه ٢٠: ٤٣ و ٤٤

٣- ورى عن كذا: أراده وأظهر غيره (أقرب الموارد)

يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ» (١).

يا سفيان: من استعمل التَّقِيه في دين الله فقد تسَمَّ الذَّرُوه العَليَا من العَزِّ، إِنَّ عَزَّ الْمُؤْمِنِ فِي حَفْظِ لِسَانِهِ وَمَنْ لَمْ يَمْلِكْ لِسَانَهُ نَدِمَ.

قال سفيان: فقلت له: يا بن رسول الله هل يجوز أن يُطْمَع الله (عزَّوجلَّ) عباده في كونٍ ما لا يكون؟ قال: لا.

فقلت: فكيف قال الله (عزَّوجلَّ) لموسى وهارون: «لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى» وقد علم أن فرعون لا يتذكَّر ولا يخشى؟ فقال: إن فرعون قد تذكَّر وخشى، ولكن عند رؤيه البأس حيث لم ينفعه الإيمان، ألا تسمع الله (عزَّوجلَّ) يقول: «حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ» فلم يقبل الله (عزَّوجلَّ) إيمانه قال: «آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ» [فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدْنِكَ لَتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً] يقول نُلقِيكَ على نجوه (٢) من الأرض لتكون لمن بعدك علامه وعبره (٣).

□ □ □ □ □

ص: ٢٤٧

١- فصلت ٤١: ٣٤ و٣٥

٢- النجوه: ما ارتفع من الأرض (أقرب الموارد

٣- معاني الأخبار: ص ٣٨٥ ح ٢٠. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص

قوله تعالى: «فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ» (٩٢).

باب (٣٦) فرعون عبره للطاغين

قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجاج، عن عبد الرحمن ابن حماد، عن جعفر بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن فرعون بنى سبع مدائن فتحصن فيها من موسى.

إلى أن قال: ثم خرج موسى ببني اسرائيل يريد أن يقطع بهم البحر فأنجى الله موسى ومن معه وغرق فرعون ومن معه، فلما صار موسى في البحر أتبعه فرعون وجنوده فتهيب فرعون أن يدخل البحر فمثل جبرئيل على ماديانه (١) وكان فرعون على فحل فلما رأى قوم فرعون الماديانه أتبعوها فدخلوا البحر وغرقوا وأمر الله البحر فلفظ فرعون ميتاً حتى لا يظن انه غائب وهو حي (٢).

□ □ □ □ □

ص: ٢٤٨

١- ماديانه: لفظ اعجمي يقال للانثى من الخيل

٢- قصص الأنبياء: ص ١٥٥ ح ١٦٨. منه بحار الأنوار: ج ١٣ ص ١٠٩

قوله تعالى: «فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ لَوْلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (٩٤ و ٩٥).

باب (٣٧) النبي لا يشكُّ فيما يوحى الله إليه

تفسير القمي: حدثني أبي، عن عمرو (عمران - ط) بن سعيد الراشدي، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما أُسرى برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى السماء، فأوحى الله إليه في علي (صلوات الله عليه) ما أوحى ما يشاء من شرفه وعظمه عند الله، ورُدد إلى البيت المعمور وجمع له النبيين فصيّلوا خلفه، عرض في نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من عظم ما أوحى إليه في علي (عليه السلام) فأنزل الله: «فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ» يعني الأنبياء، فقد أنزلنا عليهم في كتبهم من فضله ما أنزلنا في كتابك «لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ لَوْلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ» فقال الصادق (عليه السلام): فوالله ما شكك وما سألت (١).

ص: ٢٦٩

أقول: قوله (عليه السلام): «... عرض في نفس رسول الله» وفي نسخه: «عرض في قلب رسول الله» أي خطر على قلبه ونفسه (صلى الله عليه وآله وسلم) وعظم وحى الله إليه في علي (عليه السلام) وفضله وعلو منزلته ومقامه عند الله (عز وجل) ولا يخفى أن فضل علي من فضل رسول الله، والرسول فضله الله على العالمين أجمعين.

علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن (رضى الله عنه) قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمير، رفعه إلى أحدهما (عليهما السلام) في قول الله (عز وجل) لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم): «فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ»، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لا أشك ولا أسأل (١).

مجمع البيان: في قوله تعالى: «فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ» روى عن الحسن وقتاده وسعيد بن جبير أنهم قالوا: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يشك ولم يسأل، وهو المروى أيضاً عن أبي عبد الله (عليه السلام) (٢).

مجمع البيان: قال الزهري: إن هذه الآية نزلت في السماء فإن صح

ص: ٢٧٠

١- علل الشرايع: ص ١٣٠ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ٦٨

٢- مجمع البيان: ج ٣ ص ١٣٣

باب (٣٨) قصة قوم النبي يونس

تفسير القمى: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): ما رَدَّ الله العذاب إلَّا عن قوم يونس وكان يونس يدعوهم إلى الإسلام فيأبون ذلك، فهمَّ أن يدعو عليهم وكان فيهم رجلان عابد و عالم وكان اسم أحدهما مليخا والآخر اسمه روبيل، فكان العابد شير على يونس بالدعاء عليهم، وكان العالم ينهأ ويقول: لا تدعُ عليهم فإنَّ الله يستجيب لك ولا يحبُّ هلاك عباده، فقبل قول العابد ولم يقبل من العالم فدعا عليهم، فأوحى الله (عزَّوجلَّ) إليه: يأتيهم العذاب في سنه كذا وكذا في شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا، فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد وبقي العالم فيها، فلما كان في ذلك اليوم نزل العذاب فقال العالم لهم: يا قوم افرعوا إلى الله فلعله يرحمكم ويردَّ العذاب عنكم.

فقالوا: كيف نصنع؟ قال: اجتمعوا واخرجوا إلى المفازة، وطارقوا بين النساء والأولاد وبين الإبل وأولادها وبين البقر وأولادها وبين الغنم وأولادها ثمَّ ابكوا وادعوا، فذهبوا وفعلوا ذلك وضجوا وبكوا فرحمهم الله وصرف عنهم العذاب، وطارق العذاب على الجبال، وقد كان نزل وقرب منهم، فأقبل

يونس لينظر كيف أهلكهم الله، فرأى الزارعين يزرعون في أرضهم.

قال لهم: ما فعل قوم يونس؟ فقالوا له ولم يعرفوه: إنَّ يونس دعا عليهم فاستجاب الله له ونزل العذاب عليهم فاجتمعوا و بكوا ودعوا فرحمهم الله وصرف ذلك عنهم وفرق العذاب على الجبال فهم اذاً يطلبون يونس ليؤمنوا به، فغضب يونس ومرَّ على وجهه مغاضباً لله كما حكى الله حتى انتهى إلى ساحل البحر فاذا بسفينه قد شحنت وأرادوا أن يدفعوها فسألهم يونس أن يحملوه فحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله حوتاً عظيماً فحبس عليهم السفينه من قدامها فنظر إليه يونس ففزع منه وصار إلى مؤخر السفينه فدار إليه الحوت وفتح فاه، فخرج أهل السفينه فقالوا: فينا عاصٍ فتساهموا(١) فخرج سهم يونس وهو قول الله (عزَّوجلَّ): «فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ»(٢) فأخرجوه فألقوه في البحر فالتقمه الحوت ومرَّ به في الماء.

وقد سأل بعض اليهود أمير المؤمنين (عليه السلام) عن سجن طاف أقطار الأرض بصاحبه؟

ص: ٢٧٣

١- تساهموا: تقارعوا (أقرب الموارد)

٢- الصافات ٣٧: ١٤١. وقوله (عزَّوجلَّ): «مِنَ الْمُدْحَضِينَ» أي قارع فكان من المقر وعين المغلوبين المقهورين (مجمع البحرين)

فقال: يا يهودى أما السجن الذى طاف أقطار الأرض بصاحبه فإنه الحوت الذى حُبس يونس فى بطنه فدخل فى بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل فى بحر طبرستان ثم خرج فى دجله الغورا ثم مرّت به تحت الأرض حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك فى أيام موسى، ووكل الله به ملكاً يُدخله فى الأرض كلّ يوم قامه رجل، وكان يونس فى بطن الحوت يسبّح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكّل به: انظرنى فإننى أسمع كلام آدمى، فأوحى الله إلى الملك الموكّل به: انظره، فانظره ثم قال قارون: من أنت؟ قال يونس: أنا المذنب الخاطيء يونس بن متى.

قال: فما فعل الشديد الغضب لله موسى بن عمران؟ قال: هيهات! هلك.

قال: فما فعل الرّؤوف الرّحيم على قومه هارون بن عمران؟ قال: هلك.

قال: فما فعلت كلثم بنت عمران التى كانت سلّمت لى؟ قال: هيهات! ما بقى من آل عمران أحد.

فقال قارون: وأأسفاه على آل عمران، فشكر الله له ذلك فأمر الله الملك الموكّل به أن يرفع عنه العذاب أيام الدّنيا فرفع عنه، فلمّا رأى يونس ذلك «وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ

الظَّالِمِينَ» (١) فاستجاب الله له، وأمر الحوت أن يلفظه فلفظه على ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه وأنبت الله عليه شجره من يقطين -وهى الدّباء- فأظلمت من الشمس فشكر، ثم أمر الله الشجره فتحت عنه ووقع الشمس عليه فجزع فأوحى الله إليه: يا يونس لم لم ترحم مائه ألف أو يزيدون وأنت تجزع من ألم ساعه؟ فقال: يا رب عفوك عفوك فردّ الله عليه بدنه ورجع إلى قومه و آمنوا به وهو قوله: «فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ غِيَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ» وقالوا: مكث يونس في بطن الحوت تسع ساعات (٢).

علل الشرايع: حدثنا علي بن أحمد بن محمد (رضى الله عنه) قال:

حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفى، عن موسى بن عمران النخعى، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلى، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): لأى علّه صرف الله (عزّوجلّ) العذاب عن قوم يونس وقد أظلمهم ولم يفعل كذلك بغيرهم من الأمم؟ فقال: لأنه كان فى علم الله (عزّوجلّ) أنّه سيصرفه عنهم لتوبتهم،

ص: ٢٧٥

١- الانبياء ٢١: ٨٧

٢- تفسير القمى ج ١ ص ٣١٧. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ٧٢

يابن رسول الله ما معنى قول الله (عز وجل): «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَمَأْمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ» وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ؟ فقال الرضا (عليه السلام): حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال:

إِنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): لَوْ أَكْرَهْتَ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - مِنْ قَدَرْتِ عَلَيْهِ مِنَ النَّاسِ عَلَى الْإِسْلَامِ لَكُنَّا كَثْرًا عَدَدِنَا وَقَوِينَا عَلَى عَدُونَا.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما كنت لألقى الله (عز وجل) ببدعه لم يحدث الي فيها شيئاً، وما أنا من المتكلفين ، فأنزل الله تعالى عليه: يا محمد «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَمَأْمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا» على سبيل الاجاء والاضطرار فى الدنيا كما يؤمنون عند المعايينه ورؤيه البأس فى الآخره، ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا منى ثواباً ولا مدحاً، لكنى أريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا منى الزلفى والكرامه ودوام الخلود فى جنه الخلد «أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ».

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ» فليس

ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى أنها ما كانت التؤمن إلّا باذن الله، وإذنه أمره لها بالايمان ما كانت مكلفه متعبده وألجأه إياها إلى الإيمان عند زوال التكليف والتبعد عنها... إلى آخر الحديث (١).

باب (٤٠) الهدايه من الله تعالى

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن علي بن عقبه، عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: اجعلوا أمركم لله ولا تجعلوه للناس فإنه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد إلى الله، ولا تخاصموا الناس لدينكم فإن المخاصمه ممرضه للقلب، إن الله (عز وجل) قال لنيبه (صلى الله عليه وآله وسلم): «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» (٢).

وقال: «أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ» ذروا الناس فإن الناس أخذوا عن الناس وإنكم أخذتم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إنى سمعت أبى يقول: إن الله (عز وجل) إذا كتب على عبد أن يدخل فى هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير الى وكره (٣).

ص: ٢٧٨

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج ١ ص ١٣٥ ح ٣٣. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ٨٦

٢- القصص ٢٨: ٥٦

٣- الكافي: ج ١ ص ١٦٦ ح ٣. والوكر: عش الطائر اين كان فى جبل أو شجر وان لم يكن فيه (أقرب الموارد)

التوحيد:أبي (رحمه الله)قال:حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد مثله(١).

تفسير العياشى:عن على بن عقبه،عن أبيه قال:سمعت أبا عبدالله (عليه السلام)يقول: ... وذكر نحوه(٢).

باب(٤١) الامام لا يشكُّ في الله أبداً

الكافى:على بن ابراهيم،عن محمد بن عيسى،عن يونس وعلى ابن محمد،عن سهل بن زياد أبى سعيد،عن محمد بن عيسى،عن يونس،عن ابن مسكان،عن أبى بصير،عن أبى عبدالله(عليه السلام) فى حديث-قال:الرَّجْسُ هُوَ الشُّكُّ،والله لا نشكُّ فى ربِّنا أبداً.

محمد بن يحيى،عن أحمد بن محمد بن عيسى،عن محمد بن خالد،والحسين بن سعيد،عن النَّضر بن سويد،عن يحيى بن عمران الحلبي،عن أيوب بن الحرِّ وعمران بن على الحلبي،عن أبى بصير،عن أبى عبدالله(عليه السلام)مثل ذلك(٣).

□ □ □ □ □

ص:٢٧٩

١- التوحيد:ص٤١٤ح١٣

٢- تفسير العياشى:ج٢ص٢٩٥ح١٩٨٣الطبعة الحديثه

٣- الكافى:ج١ص٢٨٨ح١

قوله تعالى: «قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ» (١٠١).

باب (٤٢) الأئمة والأنبياء: الآيات والنذر

الكافي: الحسين بن محمد، عن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي، عن داود الرقي قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله (تبارك وتعالى): «وَمَا يُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنِ قَوْمٍ لَّمَّا يُؤْمِنُونَ؟» قال: «الآيات» [هم] الأئمة (عليهم السلام) «والنذر» [هم] الأنبياء (عليهم السلام) (١).

تفسير القمي: أخبرني الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد قال: حدثني أحمد بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن هلال، عن أمية ابن علي، عن داود بن كثير الرقي قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) ... وذكر مثله (٢).

باب (٤٣) المعاندون لا يؤمنون بالله ورسوله

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن

ص: ٢٨٠

١- الكافي: ج ١ ص ٢٠٧ ح ١

٢- تفسير القمي: ج ١ ص ٣٢٠

الحكم، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله (عز وجل): «تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَيْنَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ» قال:

لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَتَاهُ جَبْرَائِيلُ بِالْبُرَاقِ فَرَكِبَهَا فَأَتَى بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَلَقِيَ مَنْ لَقِيَ مِنْ إِخْوَانِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، ثُمَّ رَجَعَ فَحَدَّثَ أَصْحَابَهُ: أَنِّي أَتَيْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَرَجَعْتُ مِنَ اللَّيْلِ وَقَدْ جَاءَنِي جَبْرَائِيلُ بِالْبُرَاقِ فَرَكِبْتُهَا وَآيَهُ ذَلِكَ أَنِّي مَرْتُ بِعَيْرٍ (١) لِأَبِي سَفْيَانَ عَلَى مَاءِ الْبَنِيِّ فَلَانَ، وَقَدْ أَضَلُّوا جَمَلًا لَهُمْ أَحْمَرَ، وَقَدْ هَمَّ الْقَوْمُ فِي طَلْبِهِ.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّمَا جَاءَ الشَّامَ وَهُوَ رَاكِبٌ سَرِيعٌ وَلَكِنَّكُمْ قَدْ اتَيْتُمُ الشَّامَ وَعَرَفْتُمُوهَا فَسَلُّوهُ مِنْ أَسْوَاقِهَا وَأَبْوَابِهَا وَتِجَارِهَا فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الشَّامُ وَكَيْفَ أَسْوَاقِهَا؟ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إِذَا سَيَّلَ عَنِ الشَّيْءِ لَا يَعْرِفُهُ شَقٌّ عَلَيْهِ حَتَّى يُرَى ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ □ قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَاهُ جَبْرَائِيلُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ الشَّامُ قَدْ رُفِعَتْ لَكَ، فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَإِذَا هُوَ بِالشَّامِ بِأَبْوَابِهَا وَأَسْوَاقِهَا وَتِجَارِهَا فَقَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الشَّامِ؟ فَقَالُوا لَهُ: فَلَانَ وَفَلَانَ، فَأَجَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فِي كُلِّ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ فَلَمْ يَثْمِنْ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ (تَبَارَكَ

ص: ٢٨١

باب (١) فائده كتابه سوره هود

تفسير البرهان: من كتاب (خواص القرآن) روى عن الصادق (عليه السلام): من كتب هذه السوره على رق ظبى ويأخذها معه أعطاه الله قوه ونصراً، ولو حاربه مائه رجل لانتصر عليهم وغلبهم وإن صاح بهم انهزموا، وكل من رآه يخاف منه (١).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ* أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ □ وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ (٣)»

ص: ٢٨٣

موسوعه الإمام الصادق (عليه السلام) ج ٤٩ مَسَمَّى وَيُوتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (١-٤).

باب (٢) القرآن كتاب الله الصادق

الكافي: علي، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): إِنَّ الْعَزِيزَ الْجَبَّارَ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ كِتَابَهُ وَهُوَ الصِّدْقُ الْبَارُّ، فِيهِ خَبْرُكُمْ وَخَبْرُ مَنْ قَبْلَكُمْ وَخَبْرُ مَنْ بَعْدَكُمْ وَخَبْرُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَوْ أَتَاكُمْ مَنْ يَخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ لَتَعَجَّبْتُمْ (١).

باب (٣) فضل التفرغ للعبادة

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: في التوراه مكتوب: ابن آدم تفرغ (٢) لعبادتي أملأ قلبك غنى، ولا أكلك إلى طلبك، وعلى أن أسد فافتك، وأملأ قلبك خوفاً مني، وإن لا تفرغ لعبادتي أملأ قلبك شغلاً بالدنيا، ثم لا أسد فافتك، وأكلك إلى طلبك (٣).

ص: ٢٨٤

١- الكافي: ج ٢ ص ٥٩٩ ح ٣

٢- تفرغ: تخلّى من الشغل (أقرب الموارد)

٣- الكافي: ج ٢ ص ٨٣ ح ١

باب (٤) تأجيل كتابه السيئه سبع ساعات

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من عمل سيئه أُجِّل فيها سبع ساعات من النهار، فان قال:

«أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه»- ثلاث مرات- لم تكتب عليه (١).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُغْلَنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» (٥).

باب (٥) يثنون صدورهم

مجمع البيان: في قوله تعالى: «أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ» روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد

ص: ٢٨٥

قلت: يقولون: إنَّ العرش كان على الماء والرُّبُّ فوقه! فقال: كَذَبُوا، مَنْ زَعَمَ هذا فقد صَيَّرَ اللهَ محمولاً، وَوصَفَه بصفه المخلوق ولزمه أنَّ الشَّيء الذي يحمله أقوى منه؟ قلت: بيِّن لي جعلت فداك؟ فقال: إنَّ الله حمَّل دينه وعِلْمه الماء، قبل أن يكون أرض أو سماء أو جن أو إنس أو شمس أو قمر، فلَمَّا أراد الله أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم: من ربِّكم؟ فأول من نطق: رسول الله وأمير المؤمنين والأئمَّة فقالوا: أنت ربُّنا، فحمَّلهم العِلْم والدين، ثمَّ قال للملائكة: هؤُلاءِ حمَّلَ ديني وعلمي وأمنائي في خلقي وهم المسؤولون، ثمَّ قال لبنى آدم: أقروا لله بالربوبية ولهؤُلاءِ النفر بالولاية والطاعة.

فقالوا: نعم ربنا اقرنا.

فقال الله للملائكة: اشهدوا.

فقلت الملائكة: شهدنا على أن لا يقولوا غداً: «إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ» أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ» (١).

يا داود: ولا يتنا مؤكده عليهم في الميثاق (٢).

ص: ٢٨٧

١- الأعراف ٧: ١٧٢ و١٧٣

٢- الكافي: ج ١ ص ١٣٢ ح ٧

التوحيد: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمد بن اسماعيل البرمكي قال: حدثنا جذعان بن نصر أبو نصر الكندي قال: حدثني سهل ابن زياد الأدمي، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن كثير، عن داود الرقي قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)... و ذكر نحوه (١).

باب (٧) كان موضع الكعبه دُرّه بيضاء

الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن محمد بن عمران العجلي قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أي شيء كان موضع البيت حيث كان الماء في قول الله (عز وجل): «وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ» قال: كان مهاه بيضاء يعنى دُرّه (٢).

تفسير العياشي: قال محمد بن عمران العجلي قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أي شيء كان موضع البيت... و ذكر مثله (٣).

أقول: قد ذكرنا بعض الأحاديث حول هذه الآية في تفسير سورة الأعراف ٧: ٥٤.

ص: ٢٨٨

١- التوحيد: ص ٣١٩ ح ١

٢- الكافي: ج ٤ ص ١٨٨ ح ١

٣- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٠٠ ح ١٩٩٢ الطبعة الحديثه

مجمع البيان: في قوله تعالى: «وَلَكِنَّ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ» قيل: إِنَّ الْأُمَّةَ الْمَعْدُودَةَ هُمُ أَصْحَابُ الْمَهْدِيِّ (عليه السّلام) في آخر الزمان ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً كعده أهل بدر، يجتمعون في ساعه واحده كما يجتمع قزح الخريف، وهو المروى عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السّلام) (١).

غيبه النعماني: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا حميد بن زياد قال: حدثنا علي بن الصباح قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد الحضرمي قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن اسحاق بن عبد العزيز، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) في قوله تعالى: «وَلَكِنَّ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ».

قال: العذاب: خروج القائم، والأمة المعدودة: عده أهل بدر وأصحابه (٢).

ص: ٢٩٠

١- مجمع البيان: ص ١٤٤. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٠٥. وقزح الخريف: أي قطع السحاب المتفرقة (مجمع البحرين)

٢- غيبه النعماني: ص ٢٤١ ح ٣٦. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٠٣

تأويل الآيات الظاهرة: روى محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن حريز قال: روى بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: «وَلَيْسَ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّهٍ مَّغْدُودَةٍ».

قال: العذاب هو القائم (عليه السلام) وهو عذاب على أعدائه والأمة المعدودة هم الذين يقومون معه بعدد أهل بدر (١).

تفسير العياشي: عن الحسين، عن الخزاز، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «وَلَيْسَ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّهٍ مَّغْدُودَةٍ».

قال (عليه السلام): هو القائم وأصحابه (٢).

تفسير العياشي: عن ابان بن مسافر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: «وَلَيْسَ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّهٍ مَّغْدُودَةٍ» يعني عدّه «لَيَقُولَنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ» قال:

العذاب (٣).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صِدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ» (١١).

ص: ٢٩١

١- تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٢٢٣ ح ٣. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٠٥

٢- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٠١ ح ١٩٩٥ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٠٤

٣- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٠١ ح ١٩٩٣ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٠٤

باب (١٠) ثلاث حاجات سألتها النبي من ربه

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن عمار بن سويد قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في هذه الآية «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ» فقال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما نزل قديداً (١) قال لعلى: يا على إنى سألت ربي أن يوالى بينى وبينك ففعل، وسألت ربي أن يؤاخى بينى وبينك ففعل، وسألت ربي أن يجعلك وصيى ففعل.

فقال رجلان من قریش: والله لصاع من تمر فى شِنِّ (٢) بال أحبُّ إلينا ممَّا سأل محمد ربه، فهلما سأل ربه مُلكاً يعضده على عدوه، أو كنزاً يستغنى به عن فاقته؟! والله ما دعاه إلى حقٍّ ولا باطل إلا أجابه إليه، فأُنزل الله (سبحانه وتعالى): «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ» - إلى آخر الآية - (٣).

ص: ٢٩٢

١- قُديداً- مصغراً- موضع بين مكة والمدينه بينها وبين ذى الحليفه مسافه بعيده (مجمع البحرين)

٢- الشِنِّ: القرية الخلق (مجمع البحرين)

٣- الكافي: ج ٨ ص ٣٧٨ ح ٥٧٢

أمالى الطوسى: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد قال: حدثنا أبو حفص عمر بن محمد المعروف بابن الزيات قال: حدثنا أبو علي بن همام الاسكافى قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى قال: حدثنا عبد الله ابن محمد بن عيسى قال: حدثنى أبى، عن عبد الله بن المغيرة، عن ابن مسكان، عن عمّار بن يزيد، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) نحوه (١).

تفسير العياشى: عن عمّار بن سويد قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى هذه الآية: «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صِدْرُكَ» الى قوله: «أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ» قال: إنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) لما نزل قديداً قال لعلى: إننى سألت ربى أن يوالى بينى وبينك ففعل، وسألت ربى أن يواخى بينى وبينك ففعل، وسألت ربى أن يجعلك وصيى ففعل.

فقال رجلان من قريش: والله لصاع من تمر فى شئ بال أحبُّ إلينا مما سأل محمّد ربه، فهلما سأله ملكاً يعضده على عدوّه، أو كنزاً يستعين به على فاقتة؟! والله ما دعاه إلى باطل إلّا أجابه له، فأنزل الله عليه:

«فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ» إلى آخر الآية.

قال: ودعا رسول الله (عليه و آله السلام) للأمير المؤمنين فى آخر

ص: ٢٩٣

صلاته رافعاً بها صوته يُسمع الناس يقول: اللهم هب لعلى المودّه فى صدور المؤمنين والهيبة والعظمه فى صدور المنافقين، فأُنزل الله: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا فَإِنَّمَا يَسَّرْنَا بِهِ لِسَانَكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا» (١) بنى أمّيه.

فقال رمع: والله لصاع من تمر فى شن بالٍ أحبُّ إلىّ ممّا سأل محمّد ربه، أفلا سأله ملكاً يعضده أو كترأً يستظهر به على فاقته؟! فأُنزل الله فيه عشر آيات من هود أولها: «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ» إلى «أَمْ يَقُولُونَ افْتِرَاءٌ» ولايه على «قُلْ فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ» إلى «فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ» فى ولايه على «فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَّمَّا إِلَهُ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْتَلِمُونَ» لعلّى ولايته «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا» يعنى فلاناً وفلاناً «نُوفٌ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا»، «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ» رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» أمير المؤمنين (عليه السلام) «وَمَنْ قَتَلَهُ كِتَابٌ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً» قال: كانت ولايه على فى كتاب موسى «أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ موعدهُ فَلَآتَكَ فِي مَرْبِهِ مِنْهُ» فى ولايه على «أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ» إلى قوله: «وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ» هم الأئم (عليهم السلام) «هُؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ»

ص: ٢٩٤

إلى قوله: «هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ» (١).

تفسير القمى: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن عماره بن سويد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: سبب نزول هذه الآية أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خرج ذات يوم فقال لعلي: يا علي إني سألت الله الليلة بأن يجعلك وزيرى ففعل، وسألته أن يجعلك وصي ففعل، وسألته أن يجعلك خليفتي في أمتي ففعل.

فقال رجل من أصحابه المنافقين: والله لصاع من تمر في شن بال أحب إلي مما سأل محمد ربه، ألا سأله ملكاً يعضده، أو مالاً يستعين به على ما فيه، ووالله ما دعا علياً قط إلى حق أو إلى باطل إلا أجابه، فأنزل الله على رسوله: «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ» الآية (٢).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَآتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَاذْعُوا مِنِّي اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» (١٣).

ص: ٢٩٥

١- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٠٢ ح ١٩٩٧ الطبعه الحديثه. والآيات في سورة هود ١١: ١٣- ٢٤

٢- تفسير القمى: ج ١ ص ٣٢٤. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٠٧

باب (١١) اكدوبه كفار مكه

تفسير البرهان: الشيباني في (نهج البيان) عن مقاتل قال: إِنَّ كَفَّارَ مَكَّةَ قَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا افترى القرآن، قال: وروى مثل ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) (١).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا نُوفٌ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ □ أولئك الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (١٥ و ١٦).

باب (١٢) الحج يوجب غفران الذنوب

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمّد القاساني جميعاً، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقري، عن سفيان ابن عيينه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألت رجل أبي بعد منصرفه من الموقف فقال: أتري يخيب الله هذا الخلق كله؟ فقال أبي: ما وقف بهذا الموقف أحد إلا غفر الله له، مؤمناً كان أو كافراً إلا أنهم في مغفرتهم

ص: ٢٩٤

وسألته قال: حدثنا محمد بن المفضل بن ابراهيم بن قيس الأشعري قال:

حدثنا علي بن حسان الواسطي قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين (عليهم السّلام) قال: لمّا أجمع الحسن بن علي (عليه السّلام) على صلح معاوية خرج حتّى لقيه - وذكر الحديث إلى أن قال: وأقول معشر الخلائق - فاسمعوا ولكم افئده واسماع فعوا: إنا أهل بيت أكرمنا الله بالاسلام، واختارنا واصطفانا واجتباننا فأذهب عنا الرّجس وطهرنا تطهيراً - والرّجس: هو الشك - فلا - شك في الله الحقّ ودينه أبداً، وطهرنا من كلّ أفن وغيه (١)، مُخلصين إلى آدم نعمه منه، لم يفترق الناس قطّ فرقتين إلّا جعلنا الله في خيرهما فأدّت الأمور، وأفضت الدُّهور، إلى أن بعث الله محمّداً (صلى الله عليه وآله وسلم) للنبوه واختاره للرّساله، وأنزل عليه كتابه، ثمّ أمره بالدُّعاء إلى الله (عزّوجلّ) فكان أبى أوّل من استجاب الله تعالى ولرسوله وأوّل من آمن وصدّق الله ورسوله وقد قال الله (عزّوجلّ) في كتابه المنزل على نبيّه المرسل: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» فرسول الله الذي على بيته من ربّه، وأبى الذي يتلوه وهو شاهد منه... إلى آخر الحديث (٢).

ص: ٢٩٨

١- الأفن: ضعف الرأى. وغيه: نقيض رشده (مجمع البحرين)

٢- أمالى الطوسى: ص ٥٦٢ ح ١١٧. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١١٦

تفسير العياشي: عن أبي أسامه قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن عندنا رجلاً يسمى كليب، لا يجيء... وذكّر مثله (١).

اختيار معرفه الرجال: علي بن اسماعيل، عن حمّاد بن عيسى، عن حسين بن مختار، عن أبي اسامه قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام):

إن عندنا رجلاً يسمى كليباً فلا يجيء... وذكّر نحوه (٢).

مختصر بصائر الدرجات: أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي اسامه زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) نحوه (٣).

* * * * * قوله تعالى: (وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٠٠﴾ وَأَصْبَحَ الْفُلُكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا وَلَا تَخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿١٠١﴾ وَأَصْبَحَ الْفُلُكَ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ سَيِّئِينَ خَرُّوا مِنَّا فَإِنَّا نَسِيخُهُمْ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿١٠٢﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿١٠٣﴾ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ

ص: ٣٠٠

١- تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٤٣ ح ٢٠١ الطبعه الحديثه

٢- اختيار معرفه الرجال: ج ٢ ص ٦٣٠ ح ٦٢٧

٣- مختصر بصائر الدرجات: ص ٧٥

اثنینِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ * وَقَالَ اذْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ * وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ اذْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ * قَالَ سَأْوِي إِلَى جِبَلٍ يَعْصِي مَنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَمَّا عَصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ * وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مِيَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ اقْبَلِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعِدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ * قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطِكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ * قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّةٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَّةٍ سَنُنتَعِبُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ» (٣٦-٤٨).

باب (١٥) قصة هلاك قوم نوح

تفسير القمي: حدثني أبي، عن صفوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما أراد الله (تعالى) هلاك قوم نوح عقم أرحام النساء أربعين سنة فلم يولد فيهم مولود، فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينه

أمره الله أن ينادى بالسريانيه لا- يبقى بهيمه ولا- حيوان إلّا حضر فأدخل من كلّ جنس من أجناس الحيوان زوجين في السفينه، وكان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلاً فقال الله (عزّوجلّ): «الْحَمْلُ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمِمَّا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ» وكان نجر السفينه في مسجد الكوفه فلما كان في اليوم الذي أراد الله هلاكهم كانت امرأه نوح تخبز في الموضع الذي يُعرَف بفار التنور في مسجد الكوفه وقد كان نوح اتّخذ لكلّ ضرب من اجناس الحيوان موضعاً في السفينه وجمع لهم فيها ما يحتاجون من الغذاء فصاحت امرأته لَمّا فار التنور فجاء نوح إلى التنور فوضع عليه طيناً وختمه حتى أدخل جميع الحيوان السفينه ثمّ جاء إلى التنور ففضّ الخاتم ورفع الطين وانكسفت الشمس وجاء من السماء ماء منهمر صبّ بلا- قطر وتفجرت الأرض عيوناً وهو قوله (عزّوجلّ): «فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ لَوْ فَجَزْنَا الْأَرْضَ عَيْونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ لَوْ حَمَلْنَا عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ وَدُسْرٍ» (١) فقال الله (عزّوجلّ): «وَقَالَ ارْكَبْ فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا» يقول: مجراها: أى مسيرها، ومرساها: أى موقفها .

فدارت السفينه و نظر نوح إلى ابنه يقَع ويقوم فقال له: «يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ».

ص: ٣٠٢

فقال ابنه كما حكى الله (عز وجل): «سَأْوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ».

قال نوح: «لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ» الله.

قال نوح: «رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ».

فقال الله: «يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ».

فقال نوح كما حكى الله: «رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ» فكان كما حكى الله:

«وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ».

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): فدارت السفينه وضربتها الامواج حتى وافت مكه وطافت بالبيت و غرق جميع الدنيا إلا موضع البيت وإنما سمى البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق، فبقى الماء ينصب من السماء أربعين صباحاً ومن الأرض العيون حتى ارتفعت السفينه فمسحت (1) السماء.

قال: فرفع نوح يده فقال: يارهمان اخفرس (اتغرك) تفسيرها:

ص: ٣٠٣

١- فى تفسير البرهان: فسحت. والظاهر هو الصحيح. سح الماء: سال من فوق الى أسفل، وكذلك المطر (مجمع البحرين)

رب احسن (١) فأمر الله الأرض أن تبلع ماءها وهو قوله «وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي» يعني أمسكى «وَوَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ» فبلعت الأرض ماءها فأراد ماء السماء أن يدخل في الأرض، فامتنت الأرض عن قبوله وقالت: إنما أمرني الله (عز وجل) أن أبلع مائي، فبقى ماء السماء على وجه الأرض واستوت السيفينه على جبل الجودي وهو بالموصل جبل عظيم فبعث الله جبرئيل فساق الماء الى البحار حول الدنيا. وأنزل الله على نوح: «يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَّمٌ سَيُفْتَنُكُمُ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ» فنزل نوح بالموصل من السفينه مع الثمانين وبنوا مدينه الثمانين وكانت لنوح ابنه ركب معه في السفينه فتناسل الناس منها، وذلك قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): نوح أحد الأبوين. ثم قال الله (عز وجل) لنبيه: «تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ» (٢).

مجمع البيان: روى على بن ابراهيم، عن أبيه، عن صفوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما أراد الله اهلاك قوم نوح

ص: ٣٠٤

١- في تفسير البرهان: ياد همان، أيقن. وتفسيرها: يا رب احبس

٢- تفسير القمي: ج ١ ص ٣٢٦. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٣٧. والآيه في سورة هود ١١: ٤٩

عقم أرحام النساء أربعين سنة فلم يلد لهم مولود، ولما فرغ نوح من اتخاذ السفينه أمره الله تعالى أن ينادى بالسريانيه أن يجمع اليه جميع الحيوانات، فلم يبق حيوان إلّا وقد حضر فادخل من كلّ جنس من أجناس الحيوان زوجين ما خلا الفأر والسنور، وأنهم لما شكوا إليه سرقين الدواب والقذر دعا بالخنزير فمسح جبينه فعطس فسقط من أنفه زوج فأره فتناسل، فلما كثروا وشكوا إليه منهم دعا بالأسد ومسح جبينه فعطس فسقط من أنفه زوج سنور، وكان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلاً.

وفى حديث آخر: أنهم شكوا إليه العذره فأمر الله الفيل فعطس فسقط الخنزير (١).

باب (١٦) عدد المؤمنين بالنبي نوح

مجمع البيان: فى قوله تعالى: «وَمِمَّا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ» قيل: ثمانيه أنفس، عن ابن جريح وقتاده وروى ذلك عن أبى عبد الله (عليه السلام) (٢).

مجمع البيان: روى الشيخ أبو جعفر فى كتاب (النبوه) باسناده عن

ص: ٣٠٥

١- مجمع البيان: ج ٣ ص ١٦٠

٢- مجمع البيان: ج ٣ ص ١٦٤

حنان بن سدير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: آمن مع نوح من قومه ثمانيه نفر (١).

أقول: اختلفت الأقوال في عدد المؤمنين الذين حملهم نبي الله نوح (عليه السلام) معه في السفينه وذلك تبعاً لاختلاف بعض الأحاديث الواردة في هذا الشأن.

فبعضها تقول: كانوا ثمانين نفرًا، وهو المشهور بين المفسرين.

وقيل: هم ثمانيه وسبعون إنساناً.

وقيل: عشره. وقيل: ثمانيه. وقيل غير ذلك. والله العالم.

باب (١٧) قصه النبي نوح وُضع السفينه

الكافي: على بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام الخراساني، عن المفصل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) بالكوفه أيام قدم على أبي العباس فلما انتهينا الى الكناسه (٢) قال: ها هنا صلب عمي زيد (رحمه الله) ثم مضى حتى انتهى إلى طاق الزياتين وهو آخر السراجين فنزل وقال: أنزل فإن هذا الموضع كان

ص: ٣٠٦

١- مجمع البيان: ج ٣ ص ١٦٠

٢- الكناسه: اسم موضع بالكوفه صُلب فيها زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) (مجمع البحرين)

مسجد الكوفة الأوّل الذي خطه آدم (عليه السّلام) وأنا أكره أن أدخله راكباً.

قال: قلت: فمن غيره عن خطته؟ قال: أمّا أوّل ذلك الطوفان في زمن نوح، ثم غيره أصحاب كسرى ونعمان، ثم غيره بعد زياد بن أبي سفيان.

فقلت: وكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح (عليه السّلام)؟ فقال لي: نعم يا مفضّل وكان منزل نوح وقومه في قرية على منزل من الفرات ممّا يلي غربي الكوفة. قال: وكان نوح رجلاً نجاراً فجعله الله (عزّوجلّ) نبياً وانتجبه، ونوح اول من عمل سفينه تجرى على ظهر الماء، قال: ولبت نوح (عليه السّلام) في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً يدعوهم إلى الله (عزّوجلّ) فيهزؤون به ويسخرون منه، فلمّا رأى ذلك منهم دعا عليهم فقال: «وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا* إِنَّكَ إِن تَذَرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا» (١) فأوحى الله (عزّوجلّ) إلى نوح أن أصنع سفينه وأوسعها وعجل عملها فعمل نوح سفينه في مسجد الكوفة بيده فأتى بالخشب من بُعد حتى فرغ منها.

قال المفضّل: ثمّ انقطع حديث أبي عبدالله (عليه السّلام) عند زوال الشّمس، فقام أبو عبدالله (عليه السّلام) فصلى الظهر والعصر، ثمّ

ص: ٣٠٧

انصرف من المسجد فالتفت عن يساره وأشار بيده الى موضع دار الدارين وهو موضع دار ابن حكيم وذاك فرات اليوم، فقال لى: يا مفضل [و]ها هنا نصبت أصنام قوم نوح (عليه السلام) «يغوث ويعوق ونسراً» ثم مضى حتى ركب دابته.

فقلت: جعلت فداك فى كم عمل نوح سفينته حتى فرغ منها؟ قال: فى دورين.

قلت: وكم الدورين؟ قال: ثمانين سنة (١).

قلت: وإنَّ العامَّ يقولون: عملها فى خمسمائه عام.

فقال: كلَّا كيف والله يقول: «وَوَحِينَا».

قال: قلت: فأخبرنى عن قول الله (عزَّوجلَّ): «حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ» فأين كان موضعه؟ وكيف كان؟ فقال: كان التنور فى بيت عجوز مؤمنه فى دبر قبله ميمنه المسجد.

فقلت له: فإنَّ ذلك موضع زاويه باب الفيل اليوم. ثمَّ قلت له: وكان بدء خروج الماء من ذلك التنور؟

ص: ٣٠٨

١- الصحيح: وكم الدوران؟ قال: ثمانون سنة. فالمذكور فى الحديث إمَّا من خطأ الراوى أو من خطأ الناسخ، وقد روى عنهم (عليهم السلام): «أعربوا كلامنا فأنا قوم فُصحاء»

فقال: نعم ان الله (عز وجل) أحب أن يرى قوم نوح آية، ثم أن الله (تبارك وتعالى) أرسل عليهم المطر يفيض فيضاً وفاض الفرات فيضاً والعيون كلهن فيضاً فغرقهم الله (عز ذكره) وأنجى نوحاً ومن معه في السفينه.

فقلت له: كم لبث نوح في السفينه حتى نضب الماء (1) وخرجوا منها؟ فقال: لبثوا فيها سبعة أيام ولياليها وطافت بالبيت أسبوعاً ثم استوت على الجودي (2) وهو فرات الكوفه.

فقلت له: إن مسجد الكوفه قديم؟ فقال: نعم وهو مصلى الأنبياء ولقد صلى فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين أسرى به إلى السماء فقال له جبرئيل: يا محمد هذا مسجد أبيك آدم ومصلى الأنبياء فانزل فصل فيه، فنزل فصلي فيه، ثم ان جبرئيل عرج به إلى السماء (3).

تفسير العياشي: عن المفضل بن عمر قال: كنت مع أبي عبدالله (عليه السلام)... وذكر نحوه مجزئاً (4).

ص: ٣٠٩

١- نضب الماء يَنْضُب: إذا غار في الأرض وسفل (مجمع البحرين)

٢- الجودي: اسم للجبل الذي وضعت عليه سفينه نوح (مجمع البحرين)

٣- الكافي: ج ٨ ص ٢٧٩ ح ٤٢١

٤- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٠٥ و ٣٠٧ ح ٢٠٥ و ٢٠٧ الطبعه الحديثه

تفسير القمى: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: بقي نوح في قومه ثلاثمائة سنة يدعوهم إلى الله فلم يجيبوه فهم أن يدعو عليهم، فوافاه عند طلوع الشمس اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الدنيا وهم العظماء من الملائكة فقال لهم نوح: من أنتم؟ فقالوا: نحن اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الدنيا، وإن مسيره غلط سماء الدنيا خمسمائة عام ومن سماء الدنيا إلى الدنيا مسيره خمسمائة عام، وخرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك في هذا الوقت فنسألك أن لا تدعو على قومك.

فقال نوح: قد أجلتهم ثلاثمائة سنة، فلما أتى عليهم ستمائة سنة ولم يؤمنوا هم أن يدعو عليهم فوافاه اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية.

فقال نوح: من أنتم؟ قالوا: نحن اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية، وغلظ السماء الثانية مسيره خمسمائة عام، ومن السماء الثانية إلى سماء الدنيا مسيره خمسمائة عام وغلظ سماء الدنيا مسيره خمسمائة عام ومن سماء الدنيا إلى الدنيا مسيره خمسمائة عام خرجنا عند طلوع الشمس، ووافيناك ضحوه نسألك أن لا تدعو على قومك.

فقال نوح: قد أجليتهم ثلاثمائة سنة، فلما أتى عليهم تسعمائة سنة هم أن يدعو عليهم فأنزل الله (عز وجل): «أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ».

فقال نوح: «وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا* إِنَّكَ إِن تَذَرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا».

فأمره الله أن يغرّس النخل فكان قومه يمرّون به فيسخرّون منه ويستهزؤون به ويقولون: شيخ قد أتى له تسعمائة سنة يغرّس النخل؟ وكانوا يرمونه بالحجارة فلما أتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكم أمر بقطعه فسخرّوا منه، وقالوا: بلغ النخل مبلغه، وهو قوله:

«وَيَصِيحُ الْفُلُكُ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَيِّخْرًا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسِيخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسِيخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسِيخَرُونَ فَاسْوَفَ تَعْلَمُونَ» فأمره الله أن ينحت السفينه وأمر جبرئيل أن ينزل عليه ويُعلمه كيف يتخذها فقدر طولها في الأرض ألفاً ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السيماء ثمانون ذراعاً فقال: يا رب من يعينني على اتّخاذها؟ فأوحى الله إليه: ناد في قومك: من أعانني عليها ونجر منها شيئاً صار ما ينجره ذهباً وفضه، فنادى نوح فيهم بذلك فأعانوه عليها وكانوا يسخرّون منه ويقولون: ينحت سفينه في البر (1).

ص: ٣١١

باب (١٨) مساحه سفينه النبي نوح

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن الحسن ابن صالح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يُحدّث عطاء قال: كان طول سفينه نوح ألف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائه ذراع وطولها في السماء مائتين (١) ذراعاً وطافت بالبيت (٢) وسعت بين الصفا والمروه سبعة أشواط ثم استوت على الجودي (٣).

تفسير العياشي: عن الحسن بن صالح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) ... وذكر مثله (٤).

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن الحسن بن صالح الثوري، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كان طول سفينه نوح ألف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائه ذراع وطولها في السماء ثمانين [ذراعاً] وسعت بين الصفا والمروه وطافت بالبيت سبعة أشواط ثم استوت على الجودي (٥).

ص: ٣١٢

١- في تفسير العياشي: ثمانون

٢- في تفسير العياشي: بالبيت سبعاً

٣- الكافي: ج ٤ ص ٢١٢ ح ٢

٤- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣١٠ ح ٢٢٠٢٢ الطبعه الحديثه

٥- الكافي: ج ٨ ص ٢٨٣ ح ٤٢٦

باب (١٩) الأول من رجب تحرّكت السفينه

أمالى الطوسى: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد (رحمه الله) قال: حدثنى محمد بن الحسن بن مت الجوهري، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطى، عن أبان بن عثمان، عن كثير النوا، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: إن نوحاً ركب السفينه فى أول يوم من رجب فأمر من معه ان يصوموا ذلك اليوم، وقال:

من صام ذلك اليوم تباعدت عنه النار مسيره سنه، ومن صام سبعة أيام غلقت عنه أبواب النار السبعه، ومن صام ثمانيه أيام فتحت له أبواب الجنان الثمانيه، ومن صام خمسه عشر يوماً أعطى مسألته، ومن زاد على ذلك زاده الله.

قال: وفى اليوم السابع والعشرين منه نزلت النبوه فيه على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) و من صام هذا اليوم كان ثوابه ثواب من صام ستين شهراً (١).

من لا يحضره الفقيه: روى أبان بن عثمان، عن كثير النوا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن نوحاً ركب السفينه أول يوم من رجب فأمر

ص: ٣١٣

(عليه السّلام) من معه أن يصوموا ذلك اليوم وقال: من صام ذلك اليوم تباعدت عنه النار مسيره سنه، ومن صام سبعة أيّام اغلقت عنه أبواب النيران السّبعة، ومن صام ثمانية أيّام فتحت له أبواب الجنان الثمانية، ومن صام خمسة عشر يوماً أعطى مسألته، ومن زاده زاده الله (عزّوجلّ) (١).

باب (٢٠) كراهه ولد الزنا

تفسير العياشى: عن ابراهيم، عن أبى عبد الله (عليه السّلام): أنّ نوحاً (عليه السّلام) حمل الكلب فى السفينه، ولم يحمل ولد النّزنا (٢).

تفسير العياشى: عن عبيد الله الحلبي، عنه (عليه السّلام) قال: ينبغى الولد الزّنا أن لا تجوز له شهاده، ولا يؤمّ بالناس، لم يحمله نوح فى السفينه، وقد حمل فيها الكلب والخنزير (٣).

أقول: المشهور بين الفقهاء - بل لعلّه المتفق عليه بينهم - عدم قبول شهاده ولد الزنا، للأحاديث الكثيره المعتره.

نعم قال بعض الفقهاء: تُقبل شهادته فى اليسير من المال مع

ص: ٣١٤

١- من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٩١ ح ١٨٢٠

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٣٠٩ ح ١٣٠١٣ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٤٤

٣- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٣٠٩ ح ١٤٠١٤ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٤٤

عدالته، كما صرّح به الشيخ الطوسي في النهاية.

وكما لا تُقبل شهادته لا تجوز إمامته في صلاة الجماعة، والتفصيل في الكتب الفقهيّة.

باب (٢١) فضل الصلاة في مسجد الكوفه

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن احمد بن محمد، عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله من ولد أبي فاطمه، عن اسماعيل بن زيد مولى عبد الله ابن يحيى الكاهلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: جاء رجل الى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) وهو في مسجد الكوفه فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته فزد عليه، فقال: جعلت فداك إنّي أردت المسجد الأقصى فأردت أن أسلمّ عليك وأودّعك.

فقال له: وأى شيء أردت بذلك؟ فقال: الفضل جعلت فداك.

قال: فبع راحلتك وكل زادك وصل في هذا المسجد فإنّ الصلاة المكتوبه فيه حجّه مبروره والناقله عمره مبروره- الى أن قال: منه سارت سفينه نوح (١).

ص: ٣١٥

باب (٢٢) فُورَان التَّنُورِ فِي بَيْتِ نُوحٍ

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: جاءت امرأه نوح وهو يعمل السفينه فقالت له: إنَّ التَّنُورَ قد خرج منه ماء، فقام إليه مسرعاً حتى جعل الطبق عليه و ختمه بخاتمه فقام الماء فلما فرغ من السفينه جاء الى الخاتم ففضّه وكشف الطبق ففار الماء (١).

تفسير العياشي: عن الحسن بن علي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) نحوه (٢).

باب (٢٣) ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ حَمَلَهَا نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ

الكافي: محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن محمد ابن سنان، عن اسماعيل الجعفي وعبد الكريم بن عمرو وعبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: حمل نوح في السفينه الأزواج الثمانية التي قال الله (عزَّوجلَّ): «ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الصَّانِ اثْنَيْنِ»

ص: ٣١٤

١- الكافي: ج ٨ ص ٢٨٢ ح ٤٢٣

٢- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٠٧ ح ٢٠٠٨ الطبعة الحديثه

وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ «وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ» (١) فكان من الضأن اثنين زوج داجنه يرئبها الناس والزوج الآخر الضأن التى تكون فى الجبال الوحشيه أحلّ لهم صيدها، ومن المعز اثنين زوج داجنه يرئبها الناس والزوج الآخر الظبى التى تكون فى المفاوز، ومن الإبل اثنين البخاتى والعراب (٢)، ومن البقر اثنين زوج داجنه للناس والزوج الآخر البقر الوحشيه، وكل طير طيب وحشى [أ] أو إنسى ثم غرقت الأرض (٣).

تفسير العياشى: عن اسماعيل بن جابر الجعفى، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: صنعها فى مائه سنه، ثم أمره أن يحمل فيها من كل زوجين اثنين، الأزواج الثمانية الحلال التى خرج بها آدم من الجنه، لتكون معيشه لعقب نوح فى الأرض، كما عاش عقب آدم فإن الأرض تغرق وما فيها إلا ما كان معه فى السفينه.

قال: فحمل نوح فى السفينه من الأزواج الثمانية التى قال الله:

«وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ» (٤) «مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ» فكان زوجين من الضأن:

ص: ٣١٧

١- الانعام ٦: ١٤٣ و ١٤٤

٢- البخاتى: الإبل الخراسانيه. وخيل عراب: كرائم سالمه عن الهجنه (أقرب الموارد)

٣- الكافى: ج ٨ ص ٢٨٣ ح ٤٢٧

٤- الزمر ٣٩: ٦

زوج يريها الناس ويقومون بأمرها وزوج من الضأن التي تكون في الجبال الوحشيّة أحلّ لهم صيدها، ومن المعز اثنين: يكون زوج يريه الناس وزوج من الظباء [سمى الزوج الثاني]، ومن البقر اثنين: زوج يريه الناس وزوج هو البقر الوحشيّ، ومن الإبل زوجين: وهى البخاتي والعراب، وكل طير وحشيّ أو إنسيّ، ثم غرقت الأرض (١).

باب (٢٤) عله تسميه النجف بهذا الاسم

علل الشرائع: حدثنا علي بن أحمد بن محمد (رضى الله عنه) قال:

حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسن بن يزيد النوفلي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي نعيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنَّ النجف كان جبلاً وهو الذي قال ابن نوح: «سَأْوَى إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ» ولم يكن على وجه الأرض جبل أعظم منه، فأوحى الله (عزّوجلّ) إليه: يا جبل أئتمصم بك منى فتقطع قطعاً قطعاً إلى بلاد الشام، وصار رملاً دقيقاً، وصار بعد ذلك بحراً عظيماً وكان يسمّى ذلك البحر: بحر (نى) ثم (جفّ) بعد ذلك، فقيل: نى جف فسُمي بنجف ثم صار الناس بعد ذلك يسمّونه نجف، لأنّه كان أخفّ على ألسنتهم (٢).

ص: ٣١٨

١- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٠٨ ح ٢٠١٢ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٤٣

٢- علل الشرائع: ص ٣١ ح ١

من لا يحضره الفقيه: روى صفوان بن مهران الجمال، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: سار وأنا معه في القادسية حتى اشرف على النجف فقال: هو الجبل الذي اعتصم به ابن جدى نوح (عليه السلام) فقال: «سَأْوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ». فأوحى الله (عز وجل) إليه: يا جبل أيعتصم بك منى أحد، فغار في الأرض وتقطع إلى الشام... إلى آخر الحديث (١).

باب (٢٥) تكوّن البحار بعد الطوفان

تفسير العياشى: عن ابراهيم بن أبى العلاء عن غير واحد، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: لما قال الله: «يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَ كِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي» (٢).

قالت الأرض: إنما أمرت أن أبلع مائى أنا فقط، ولم أؤمر أن أبلع ماء السماء.

قال: فبلعت الأرض ماءها وبقي ماء السماء، فضلّ ربحراً حول الدنيا (٣).

ص: ٣١٩

١- من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٨٦ ح ٣١٩٥

٢- هود ١١: ٤٤

٣- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٣١٠ ح ٢٠١٩ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٤٤

باب (٢٦) الأرض تبلع ماء الطوفان

تفسير العياشى: عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قوله: «وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ». قال: نزلت بلغه الهند: اشربى (١).

تفسير العياشى: وفى روايه عبّاد، عنه (عليه السلام): «يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ» حبشيه (٢).

باب (٢٧) استقرار السفينه فى مسجد الكوفه

التهذيب: أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر الجعفى قال: دخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) فقلت له: انى اشتاق الى الغرى. فقال: فما شوقك اليه؟ فقلت له: انى أحب أن أزور أمير المؤمنين (عليه السلام).

ص: ٣٢٠

١- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٣١٠ ح ٢٠٢٠ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٤٥

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٣١٠ ح ٢٠٢١ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٤٥

فقال: هل تعرف فضل زيارته؟ فقلت: لا يا بن رسول الله الا أن تعرّفنى ذلك.

قال: اذا زرت أمير المؤمنين (عليه السلام) فاعلم أنك زائر عظام آدم وبدن نوح وجسم على بن أبى طالب (عليهم السلام).

فقلت: أن آدم هبط بسرانديب فى مطلع الشمس وزعموا أنّ عظامه فى بيت الله الحرام فكيف صارت عظامه بالكوفة؟ فقال: إنّ الله (عزّوجلّ) أوحى إلى نوح وهو فى السفينه أن يطوف بالبيت اسبوعاً، فطاف بالبيت كما أوحى الله تعالى اليه، ثم نزل فى الماء الى ركبته فاستخرج تابوتاً فيه عظام آدم (عليه السلام) فحمله فى جوف السفينه حتى طاف ما شاء الله أن يطوف، ثم ورد إلى باب الكوفة فى وسط مسجدها ففيها قال الله تعالى للأرض: «ابْلَعِي مَاءَ كِ» كه فبلعت ماءها من مسجد الكوفة، كما بدأ الماء منه، و تفرّق الجمع الذى كان مع نوح فى السفينه... الى آخر الحديث (١).

كامل الزيارات: حدثنى محمد بن يعقوب، عن أبى على الأشعري، عمّن ذكره، عن محمد بن سنان وحدثنى محمد بن عبد الله ابن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب قال: حدثنى ابن سنان قال: حدثنى المفضّل بن عمر قال: دخلت على

ص: ٣٢١

١- التهذيب: ج ٦ ص ٢٢ ح ٥

أبي عبدالله (عليه السلام) فقلت: إنني اشتاق إلى الغرى... وذكر قريبه من ذلك (١).

فرحه الغرى: أخبرني والدي وعمي رضي الدين علي بن طاووس (رحمهما الله) عن الفقيه محمد بن نما، عن محمد بن إدريس، عن عربي بن مسافر، عن الياس بن هشام الحايري، عن أبي علي، عن والده أبي جعفر، عن محمد بن النعمان، عن أبي القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر الجعفي قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السلام)... وذكر نحوه (٢).

تفسير العياشي: عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: استوت على الجودي هو فرات الكوفه (٣).

باب (٢٨) عدم وجود الظالمين في سفينه نوح

تفسير العياشي: عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: لَمَّا ركب نوح في السفينه قيل: بعداً للقوم الظالمين (٤).

ص: ٣٢٢

١- كامل الزيارات: ص ٣٨ ح ٢

٢- فرحه الغرى: ص ٧٢. منه بحار الانوار: ج ١٠٠ ص ٢٥٨

٣- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣١١ ح ٢٠٢٣ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٤٥

٤- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣١٢ ح ٢٠٢٧ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٤٦

باب (٢٩) كلام حول ابن نوح

تفسير القمي: أخبرنا أحمد بن ادريس قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن موسى بن أكيل النميري، عن العلاء بن سبابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: «وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ» (١).

فقال: ليس بابنه إنما هو ابنه من زوجته على لغة طي يقولون لابن المرأة ابنه (٢).

تفسير العياشي: عن موسى، عن العلاء بن سبابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) نحوه بزيادة قوله: قال نوح «رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ» إلى «الْحَاسِرِينَ» (٣).

قرب الاسناد: أحمد بن اسحاق بن مسعدة، عن بكر بن محمد قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ» أي ابنها، وهي لغة طي (٤).

ص: ٣٢٣

١- هود ٤٢: ١١

٢- تفسير القمي: ج ١ ص ٣٢٨. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٣٩

٣- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٠٩ ح ١٧٢٠ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٤٤

٤- قرب الاسناد: ص ٤١ ح ١٣٢ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٣٩

عيون أخبار الرضا (عليه السلام): حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال:

حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء، عن الرضا (عليه السلام) قال: سمعته يقول: قال أبي (عليه السلام): قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ قَالَ لَنُوحٍ: «يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ» لِأَنَّهُ كَانَ مُخَالَفًا لَهُ وَجَعَلَ مِنْ أَتْبَعِهِ مِنْ أَهْلِهِ.

قال: وسألني: كيف يقرؤون هذه الآية في ابن نوح؟ فقلت: يقرؤها الناس على وجهين: «إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ»، و«إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ».

فقال: كذبوا هو ابنه، ولكن الله (عز وجل) نفاه عنه حين خالفه في دينه (١).

تفسير العياشي: عن الحسن بن علي الوشاء قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ قَالَ لَنُوحٍ (عليه السلام): «لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ»... و ذكر مثله (٢).

أقول: هناك قولان في ابن نبي الله نوح (عليه السلام):

الأول: إنه كان ربيبه، أي ابن زوجته من غيره.

الثاني: انه كان ابنه وكان علي خلاف دين أبيه، فنفاه الله عنه. والله العالم بالواقع.

ص: ٣٢٤

١- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٧٥ ح ٣. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٣٥

٢- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣١٢ ح ٢٠٢٨ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٤٦

باب (٣٠) الامام المهدي في الكوفة

كمال الدين: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): كأني أنظر إلى القائم على ظهر النجف فإذا استوى على ظهر النجف ركب فرساً أدهم أبلق، بين عينيه شمراخ ثم ينتفض به فرسه فلا يبقى أهل بلده إلّا وهم يظنون أنه معهم في بلادهم فإذا نشر رايه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انحطّ إليه ثلاثة عشر ألف ملك وثلاثة عشر ملكاً كلهم ينتظر القائم (عليه السلام) وهم الذين كانوا مع نوح (عليه السلام) في السفينه. الى آخر الحديث (١).

باب (٣١) ارتفاع الماء على رؤوس الجبال

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن داود بن أبي يزيد، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ارتفاع الماء على كل جبل، وعلى كل سهل خمسة عشر ذراعاً (٢).

□ □ □ □ □

ص: ٣٢٥

١- كمال الدين: ص ٦٧١ ح ٢٢

٢- الكافي: ج ٨ ص ٢٨٤ ح ٤٢٨

قُوَّةَ أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْطَلُوا إِلَيْكَ فَأَسِرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنصُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٍ» (٦٩-٨٣).

باب (٣٢) الملائكة فى بيت ابراهيم الخليل

مجمع البيان: فى قوله تعالى: «وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ» عن الصادق (عليه السلام) قيل: كانوا أربعة: جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وكروبيل (١).

باب (٣٣) قصه قوم النبى لوط

تفسير البرهان: (تحفه الاخوان) قال الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): وكان أهل المؤتفكات من أجل الناس، وكانوا فى حُسن و جمال، فأصابهم الغلاء والقحط، فجاءهم ابليس اللعين وقال لهم: إنما جاءكم القحط لأنكم منعتم الناس من دوركم ولم تمنعوهم من

ص: ٣٢٧

فقالوا: وكيف السبيل إلى المنع؟ فقال لهم: اجعلوا السِّينَةَ بينكم إذا وجدتم غريباً في بلدكم سلبتموه ونكحتموه في دبره، حتى أنكم إذا فعلتم ذلك لم يتطرقوا عليكم.

قال: فعزموا على ذلك فخرجوا إلى ظاهر البلد يطلبون من يجوز بهم، فتصوّر لهم ابليس اللعين غلاماً أمرد فتزيّن فحملوا عليه، فلما رأوه سلبوه ونكحوه في دُبره فطاب لهم ذلك، حتى صار هذا عادة لهم في كلِّ غريب وجدوه، حتى تعدّوا من الغرباء إلى أهل البلد، وفشا ذلك فيهم، وظهر ذلك من غير انتقام بينهم، فمنهم من يؤتى، ومنهم من يأتي.

وأوحى الله تعالى إلى إبراهيم (عليه السلام): أنى اخترت لوطاً نبياً فابعثه إلى هؤلاء القوم، فأقبل إبراهيم إلى لوط فأخبره بذلك، ثم قال له:

انطلق إلى مدائن سدوم، وادعهم إلى عبادة الله، وخذّهم أمر الله وعذابه، وذكّرهم بما نزل بقوم نمرود بن كنعان، فسار لوط حتى صار إلى المدائن، فوقف وهو لا يدرى بأيها يبدأ، فأقبل حتى دخل مدينة سدوم وهي أكبرها، وفيها ملكهم، فلما بلغ وسط السوق قال: يا قوم اتقوا الله وأطيعوني وازجروا أنفسكم عن هذه الفواحش التي لم تسبقوا إلى مثلها، وانتهوا عن عبادة الأصنام، فإنى رسول الله إليكم، فذلك معنى قوله تعالى: «وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ

الْعَالَمِينَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴿١﴾ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٢﴾ يَعْنِي عَنْ إِيْيَانِ الرِّجَالِ وَقَالَ فِي مَكَانٍ آخَرَ: «أَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرِ» ﴿٣﴾ يَعْنِي الْحَذْفَ بِالْحَصِي، وَالتَّصْفِيقَ، وَاللَّعْبَ بِالْحَمَامِ، وَتَصْفِيقَ الطُّيُورِ، وَمُنَاقَرَةَ الدُّيُوكِ، وَمَهَارِشَةَ الْكِلَابِ، وَالْحَبِقَ ﴿٤﴾ فِي الْمَجَالِسِ، وَلَبَسَ الْمَعْصَفَاتِ ﴿٥﴾ «فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ» ﴿٥﴾ .

وَبَلَغَ ذَلِكَ مَلِكَهُمْ فِي سُدُومَ فَقَالَ: ائْتُونِي بِهِ، فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ: مِنْ أَنْتَ وَمَنْ أَرْسَلَكَ وَبِمَاذَا جِئْتَ، وَإِلَى مَنْ بُعِثْتَ؟ فَقَالَ لَهُ: أَمْرًا اسْمِي فُلُوطُ ابْنُ أَخِي إِبْرَاهِيمَ، وَأَمْرًا الَّذِي أَرْسَلَنِي فَهُوَ اللَّهُ رَبِّي وَرَبِّكُمْ، وَأَمْرًا مَا جِئْتُ بِهِ فَأَدْعُوكُمْ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ[أَمْرِهِ]، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ هَذِهِ الْفَوَاحِشِ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ لُوطَ وَقَعَ فِي قَلْبِهِ الرُّعْبُ وَالْخَوْفُ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْ قَوْمِي، فَسِرُّ إِلَيْهِمْ فَإِنْ أَجَابُوكَ

ص: ٣٢٩

١- الاعراف ٧: ٨٠-٨٢

٢- العنكبوت ٢٩: ٢٩

٣- المهارشه بالكلاب: هو تحريش بعضها على بعض. والحبق: الضراط (لسان العرب)

٤- لغصفر: الذي يُصَبِّغُ بِهِ (لسان العرب) والمقصود: الملابس الملونه

٥- العنكبوت ٢٩: ٢٩

قال: فخرج لوط من عنده ووقف على قومه وأخذ يدعوهم إلى عبادة الله وينهاهم عن المعاصي، ويحذّرهم عذاب الله، حتى وثبوا عليه من كل جانب وقالوا: «لئن لم تنته يا لوط» من هذه الدعوه «لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ» أى من بلدنا «قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ» الخبيث «مِنَ الْقَالِينَ» أى من المبغضين «رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ» (١) يعنى من الفواحش.

فأقام فيهم لوط عشرين سنه، وهو يدعوهم وتوفّي^قت امرأته وكانت مؤمنه فتروّج بأخرى من قومه، وكانت قد آمنت به يقال لها: (قواب) (٢) فقام معها يدعوهم إلى طاعه الله، فجعلوا يشتمونه ويضربونه حتى بقى فيهم من أول ما بيث إلى أربعين سنه، فلم يُبالوا به ولم يُطيعوه، فضجّت الأرض إلى ربّها، واستغاثت الأشجار والأطيّار، والجنّه والنار من فعلهم إلى الله تعالى، فأوحى الله تعالى إليهم: «أنى حلّيم لا أعجل على من

١- الشعراء ٢٦: ١٦٧-١٦٩

٢- قال الله تعالى فى سورة التحريم آيه: ١٠: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا» وهذا يدلّ على خيانه زوجة النبى لوط بزوجهها، وقد قالوا: إنها خيانه فى الدين، فقوله (عليه السلام): «وكانت قد آمنت به» إمّا أنها ارتدّت عن ايمانها وصارت من الكافرين أو أنها زوجة اخرى له

عصاني حتى يأتي الأجل المحدود.

قال: فلما استخفوا بنبي الله ولم يذعنوا إلى طاعته، وداموا على ما كانوا فيه من المعاصي، أمر الله تعالى أربعه من الملائكة وهم: جبرائيل و ميكائيل و اسرافيل و دردايل ان يمروا بابراهيم و يبشرونه بولد من ساره بنت هاراز بن ناخور، وكانت قد آمنت به حين جعل الله عليه النار برداً و سلاماً، فأوحى الله إليه: أن تزوج بها يا إبراهيم - قال: - فتزوج بها، فجاؤا على صوره البشر المعتجرين بالعمائم و كان إبراهيم لا يأكل إلا مع الضيف - قال: - فانقطعت الأضياف عنه ثلاثة أيام، فلما كان بعد ذلك قال: يا ساره قومي و اعملي شيئاً من الطعام فلعلني أخرج عسي أن ألقى ضيفاً، فقامت لذلك و خرج ابراهيم في طلب الضيف فلم يجد ضيفاً فقعد في داره يقرأ الصيحف المنزله عليه فلم يشعر إلا و الملائكة قد دخلوا عليه مفاجأه على خيلهم في زينتهم، فوقفوا بين يديه ففرع من مفاجأتهم، حتى قالوا: سلاماً فسكن خوفه فذلك معنى قوله تعالى:

«وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا» وقال تعالى في آيه أخرى: «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ» (١) لأنه لا يعرف صورهم فرحب بهم، وأمرهم بالجلوس و دخل على ساره، وقال لها: قد نزل عندنا

ص: ٣٣١

أربعة أضياف حسان الوجوه واللباس، وقد دخلوا وسلموا عليّ بسلام الأبرار.

فقال لها: وحاجتي إليك أن تقومي و تخدميهم.

فقلت: عهدي بك يا إبراهيم وأنت أغير الناس.

فقال: هو كما تقولين، غير أنّ هؤلاء أعزّاء خيار، ثمّ عمد إبراهيم إلى عجل سمين فذبحه، ونظّفه وعمد إلى التنور فسجّره، فوضع العجل في التنور حتى اشتوى وذلك معنى قوله تعالى: «فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ» الذي يُشوى في الحفرة، وقد انتهى خبزه و نضاجته، فوضع إبراهيم العجل على الخوان، ووضع الخبز من حوله وقدمه إليهم، ووقفت ساره عليهم تخدمهم وإبراهيم يأكل ولا ينظر إليهم، فلما رأت ساره ذلك منهم قالت: يا إبراهيم إنّ أضيافك هؤلاء لا يأكلون شيئاً فقال لهم إبراهيم (عليه السلام): «أَلَا تَأْكُلُونَ» (١) وداخله الخوف من ذلك، وذلك معنى قوله تعالى: «فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً» أي أضمر منهم خوفاً.

ثمّ قال إبراهيم: لو علمت أنّكم ما تأكلون ما قطعنا العجل عن البقره، فمدّ جبرائيل يده نحو العجل وقال: قم ياذن الله تعالى فقام وأقبل نحو البقره حتى التقم ضرعها، فعند ذلك اشتدّ خوف إبراهيم (عليه

ص: ٣٣٢

السِّلام) وقال: «إِنَّا مِنْكُمْ وَجَلُونَ قَالُوا لِمَا تُوْحِي لِي إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ قَالُوا أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمِ بُشْرُونَ قَالُوا
بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلِمَا تَكُنْ مِنْ الْقَانِطِينَ قَالُوا وَمِنْ يَنْقِطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ» (١) قال: وكانت ساره قائمه فلما سمعت
قالت: أوه، وهي الصره التي قال الله تعالى: «فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرِّهِ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا» يعني ضربت وجهها «وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ» (٢) أى
كبيره لم تلد «قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» الموجود ذو الشرف والمجد والكرم وفي آيه أخرى:

«وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُوطٍ قَالُوا وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ تَخْدَمُهُمْ فَضَحِكْتُ» أى حاضت «فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ
وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ» فإسحاق قد مضى عليه ثمانون سنه فكف بصره وكان ملازماً لمسجده فبينما هو ذات يوم جالس إلى جانب
امرأته إذ راودها فضحكت حتى بدت نواجذها فقالت زوجته واسمها رباب بنت الوط -وقيل قدره-: يا إسحاق.

فقال: نعم ان شاء الله فواقعها فحملت بولدين ذكرين واخبرته

ص: ٣٣٣

١- الحجر ١٥: ٥٢-٥٦

٢- الذاريات ٥١: ٢٩

بحملها فقال لها اسحاق: لا تعجبي من ذلك، لأنى رأيت فى أوّل عمرى فى المنام ذات ليله كأنه خرجت من ظهري شجرة عظيمه خضراء لها أغصان وفروع كل واحد منها على لون، فقبل لى فى المنام: هذه الأغصان أولادك الأنبياء على قدر أنوارهم، فانتبهت فزعاً مرعوباً فهذا تأويل رؤياى.

فقال زوجته: يا نبي الله ورسوله إنهما اثنان لأنهما يتضاربان فى بطنى كالمختاصمين.

فقال اسحاق: يكون خيراً إن شاء الله تعالى، فلما تمت مدّة الحمل وضعتهما وأحدّهما بعقب صاحبه متعلّق بعقبه، فسّمى: يعقوب لأنه بعقب أخيه والآخر اسمه عيص لأنه آخر أخاه، وتقدّم عليه.

وقيل: إن ساره قد مضى من عمرها تسع وتسعون سنه، و ابراهيم ثمانى وتسعون، وحملت ساره باسحاق فى الليله التى خسف الله فيها قوم لوط، فلما تمّت أشهرها وضعته فى ليله الجمعه يوم عاشوراء، وله نور شعشعانى فلما سقط من بطن أمّه خير الله ساجداً ثم استوى قاعداً ورفع يديه إلى السماء بالثناء لله تعالى والتوحيد.

قال: فأخذت تُرّاد قولها: عجوز عقيم وهى لا تدرى أنّ هؤلاء ملائكة فرجع جبرائيل طرفه إليها، وقال لها: يا ساره «قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ

هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ» (١) فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْ ذَلِكَ قَالَ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ: «فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ» (٢) يَعْنِي مَا بِالْكُمْ بَعْدَ هَذِهِ الْبَشَارَةِ؟ «قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ» (٣) يَعْنُونَ قَوْمَ لُوطٍ «لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حَجَارَةً مِنْ طِينٍ» (٤) قَالَ قَتَادَةُ: كَانَتْ حَجَارَةٌ مَخْلُوطَةٌ بِالطِّينِ مَطْبُوخَةٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ «مُسْوَمَةٌ» (٥) يَعْنِي مُعَلَّمَةٌ، وَقِيلَ: إِنَّهُ كَانَ مَكْتُوبًا عَلَى كُلِّ حَجَرٍ اسْمُ صَاحِبِهِ مِنَ الْمَسْرِفِينَ مِنْ قَوْمِ لُوطٍ فِي مَعَاصِيهِمْ.

قال: فعاد جبرائيل الى صورته حتى عرفه إبراهيم فأخبره: أن هذا أخى ميكائيل، وهذان اسرافيل و دردايل فاغتم إبراهيم شفقه على ابن أخيه لوط وأهله، وذلك معنى قوله تعالى حكاية عن إبراهيم (عليه السلام) «قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّه وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ» (٦) يعنى من الباقيين فى العذاب ثم سألهم عن عدد المؤمنين فى هذه المدائن، قال له جبرائيل: ما فيها إلا لوط وابتناه فذلك معنى قوله تعالى: «فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» (٧) قال الله تعالى «فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ

ص: ٣٣٥

١- الذاريات ٥١: ٣٠-٣٢

٢- الذاريات ٥١: ٣٠-٣٢

٣- الذاريات ٥١: ٣٠-٣٢

٤- الذاريات ٥١: ٣٣ و ٣٤

٥- الذاريات ٥١: ٣٣ و ٣٤

٦- العنكبوت ٢٩: ٣٢

٧- الذاريات ٥١: ٣٥ و ٣٦

الرَّوْعُ» أى الخوف «وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى» يعنى باسحاق «يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ» يعنى ما جرى بينه وبين جبرائيل يقول الله تعالى: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ» يعنى هو مؤمن فى الدعاء مقبل على عباده ربّه، قال:

فعند ذلك قال لإبراهيم: «يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ» يعنى عذابه «وَأِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ» أى غير مصروف، قال: فعند ذلك قال إبراهيم (عليه السلام): يا ملائكة ربّي ورسله امضوا حيث تؤمرون.

قال: فاستوت الملائكة على خيلهم وقاربت مدائن لوط وقت المساء فرأتهم رباب بنت لوط زوجه اسحاق وهى الكبرى، وكانت تستقى الماء، فنظرت إليهم وإذا هم قوم عليهم جمال وهيئه حسنه فتقدّمت إليهم وقالت لهم: ما لكم تدخلون على قوم فاسقين، ليس فيهم من يضللّ فكم إلّا ذلك الشيخ، وإنه ليقاسى من القوم أمرا عظيماً، قال:

وعدلت الملائكة إلى لوط، وقد فرغ من حرثه فلمّا رآهم لوط اغتمّ لهم، وفتح عليهم من قومه، وذلك معنى قوله تعالى: «وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَيِّئًا بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ» يعنى شديد شرّه. وقال فى آيه أُخرى: «فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطِ الْمُرْسَلُونَ قَالِ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ» (١) أنكرهم لوط كما أنكرهم ابراهيم.

ص: ٣٣٦

فقال لهم لوط: من أين أقبلتم؟ قال له جبرائيل ولم يعرفه: من موضع بعيد، وقد حللنا بساحتك فهل لك أن تضيفنا في هذه الليلة، وعند ربك الأجر والثواب؟ قال: نعم ولكن أخاف عليكم من هؤلاء القوم الفاسقين عليهم لعنة الله.

فقال جبرائيل لاسرافيل: هذه واحدة، وقد كان الله تعالى أمرهم أن لا يدلّمروهم إلّا بعد أربع شهادات تحصل من لوطٍ بفسقهم ولعنته عليهم، ثمّ اقبلوا عليه وقالوا: يا لوط، قد أقبل علينا الليل، ونحن أضيافك فاعمل على حسب ذلك.

فقال لهم لوط: قد أخبرتكم أنّ قومي يفسقون ويأتون الذكور شهوة ويتركون النساء عليهم لعنة الله.

فقال جبرائيل لاسرافيل: هذه ثانية، ثمّ قال لهم لوط: انزلوا عن دوابكم واجلسوا هاهنا حتى يشتدّ الظلام، ثمّ تدخلون ولا يشعر بكم منهم أحد، فإنّهم قوم سوء فاسقين، عليهم لعنة الله.

فقال جبرائيل لاسرافيل: هذه الثالثة، ثمّ مضى لوط -بعد أن أسدل الظلام- بين أيديهم إلى منزله، والملائكة خلفه حتى دخلوا منزله، فأغلق عليهم الباب، ثمّ دعا بامرأته يقال لها: قواب، وقال لها: يا هذه إنك عصيت مدّة أربعين سنة، وهؤلاء أضيافى قد ملؤوا قلبى خوفاً أكفينى

أمرهم هذه الليلة حتى اغفر لك ما مضى.

قالت: نعم. قال الله تعالى: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا» (١).

ولم تكن خيانتها في الفراش لأن الله تعالى لا يبتلى انبياءه بذلك، ولكن خيانه امرأه نوح أنها كانت تقول لقومه: لا تضربوه لأنه مجنون، وكان ملك قومه رجلاً جبّاراً قوياً عاتياً، يقال له: دوقيل بن عويل بن الامك بن جنح بن قابيل، وهو أول من شرب الخمر وقعد على الأسره، وأول من أمر بصنعه الحديد والرصاص والنحاس، وأول من اتخذ الثياب المنسوجه بالذهب، وكان يعبد هو وقومه الأصنام الخمس: وُدّاً و سُواعاً ويغوثاً ويعوقاً ونسراً، وهي أصنام قوم ادريس (عليه السلام)، ثم اتخذوا في كثره الأصنام حتى صار لهم ألف وتسعمائة صنم على كراسي الذهب، وأسره من الفضة مفروشه بأنواع الفرش الفاخره، مُتَّوِّجِينَ الأصنام بتيجان مرصعه بالجواهر واللاكي واليواقيت، ولهذه الأصنام خدم يخدمونها تعظيماً لها.

وخيانه امرأه لوط أنها كانت إذا رأت ضيفاً نهاراً ادخنت وإذا أنزل ليلاً أوقدت فعلم القوم أن هناك ضيوفاً، فلما كان في تلك الليلة خرجت ويدها سراج كأنها تريد أن تُشعله، وطافت على جماعه من قومها

ص: ٣٣٨

١- التحريم ٦٦: ١٠

وأهلها وأخبرتهم بجمال القوم ويحسنهم، قال: فعلم لوط بذلك، فأغلق الباب وأوثقه، وأقبل الفساق يهرعون من كل جانب ومكان، وينادون حتى وقفوا على باب لوط ففزعوه، وذلك معنى قوله تعالى: «وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ» أى يسرعون إليه «وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ».

قال: فناداهم لوط (عليه السلام) وقال: «يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ» يعنى بالزواج والنكاح إن آمنتُم «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي» يعنى لا تفضحوني فى ضيافتي «أَلَيْسَ مِنْكُمْ» يا قوم «رَجُلٌ رَشِيدٌ» أى حليم يأمركم بالمعروف وينهاكم عن المنكر؟ فقالوا له: «قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتُمَا لَنَا فِي بَنَاتِكُ مِنْ حَقِّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ» أى من حاجه، ولا شهوه لنا فيهن «وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ» يعنى عملهم الخبيث وهو اتيان الذكور، ثم كسروا الباب ودخلوا فقالوا: يا لوط «قَالُوا أَوْلَمْ نَنْهَكْ عَنِ الْعَالَمِينَ» (١)؟ يعنى عن الناس أجمعين، قال: فوقف لوط على الباب دون أضيافه، وقال: والله لا أسلم أضيفى إليكم وفى عرق يضرب دون أن تذهب نفسى أو لا اقدر على شىء، وذلك معنى قوله تعالى: «لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ» فتقدم بعضهم اليه فلطم وجهه وأخذ بلحيته ودفعه عن الباب، فعند ذلك قال لوط: «لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً»

ص: ٣٣٩

أَوْ آوَىٰ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ» قال: فرفع لوط رأسه إلى السماء وقال: الهى خذ لى من قومی حقى، والعنهم لعناً كثيراً.

فقال جبرئیل لاسرافیل: هذه الرابعه.

ثم قال جبرائیل: «يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ» فابشر ولا تحزن علينا، فهجم القوم عليه وهم يقولون: «قَالُوا أَوْلَمْ نُنْهَكْ عَنِ الْعِيَالِ الْمِينِ» أى لا- تؤوى ضيفاً فأوا جمال القوم وحسن وجوههم فبادروا نحوهم فطمس الله على اعينهم، وإذا هم عمى لا يبصرون وصارت وجوههم كالقار، وهم يدورون ووجوههم تضرب الحيطان، فذلك قوله تعالى: «وَلَقَدْ رَأَوْهُ عَنِ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذْرِي» (١).

قال: وإذا نفر آخرون قد لحقوا بهم، ونادوهم: إن كنتم قضيتم شهوتكم منهم فخرجوا حتى ندخل ونقضى شهوتنا منهم، فصاحوا: يا قوم إن لوطاً أتى بقوم سحره، لقد سحره، لقد سحره، فادخلوا إلينا وخذوا بأيدينا فدخلوا وأخرجوهم وقالوا: يا لوط إذا أصبح الصبح نأتيك ونريك ما تحب، فسكت عنهم لوط حتى خرجوا، ثم قال لوط للملائكة: بماذا أرسلتم؟ فأخبروه بهلاك قومه.

فقال: متى ذلك؟

ص: ٣٤٠

١- القمر ٥٤: ٣٧

فقال جبرئيل: «إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ» فقال جبرئيل: أخرج الآن-يا لوط-و«فَأَسِيرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ» يعنى فى آخر الليل «وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا تَكُ» قواب «إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ» من العذاب.

قال: فجمع لوط بناته وأهله ومواشيه وأمتعته فأخرجهم جبرئيل من المدينة، ثم قال جبرئيل: يا لوط قد قضى ربك و«أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ» (١).

فقلت له امرأته: إلى أين تخرج-يا لوط-من دورك؟ فأخبرها أن هؤلاء رُسل ربى جاؤا لهلاك المدن.

فقلت: يا لوط وما لربك من القدره حتى يقدر على هلاك هؤلاء المدائن السبع؟! فما استتمت كلامها حتى أتاها حجر من حجاره السجيل، فوقع على رأسها فأهلكها، وقيل: إنها بقيت ممسوخه حجره أسود عشرين سنه، ثم خُسف بها فى بطن الأرض.

قال: وخرج لوط من تلك المدائن وإذا بجبرئيل الأمين قد بسط جناح الغضب، واسرافيل قد جمع أطراف المدائن، ودرائيل قد جعل جناحه تحت تخوم الأرض السابعة، وعزرائيل قد تهيأ لقبض أرواحهم فى حراب النيران، حتى إذا برز عمود الصبح، صاح جبرئيل الأمين بأعلى

ص: ٣٤١

صوته: يا بئس صباح قوم كافرين، وصاح ميكائيل من الجانب الثانى: يا بئس صباح قوم فاسقين، وصاح اسرافيل من الجانب الثالث: يا بئس صباح قوم مجرمين، وصاح درداييل: يا بئس صباح قوم ضالين، وصاح عزرائيل بأعلى صوته: يا بئس صباح قوم غافلين.

قال: فقلع جبرئيل الأمين-طاووس الملائكة المطوق بالنور ذو القوه- تلك المدائن السبع عن آخرها، من تحت تخوم الأرض السابعة السفلى بجناح الغضب، حتى بلغ الماء الأسود ثم رفعها بجبالها ووديانها وأشجارها ودورها وغرفها وأنهارها و مزارعها و مراعيها حتى انتهى بها الى البحر الأخضر الذى فى الهواء، حتى سمع أهل السماء صياح صبيانهم، ونبيح كلابهم، وصقيع الديكة، فقالوا: من هؤلاء المغضوب عليهم؟ فقيل: هؤلاء قوم لوط، ولم تزل كذلك على جناح جبرئيل وهى ترتعد كأنها سعفه فى ريح عاصف تنتظر متى يؤمر بهم، فنودى: دُرِ القرى بعضها على بعض، فقلبها جبرئيل الأمين وجعل عاليها سافلها، فذلك معنى قوله تعالى: «وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ أَفَعَسَّاهَا مَا غَشَىٰ» (١) يعنى من رمى الملائكة لهم بالحجاره من فوقهم.

قال الله تعالى: «فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا» يعنى «جَعَلْنَا عَلَيْهَا

ص: ٣٤٢

سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ» يعنى متتابع بعضه على بعض وكل حجر عليه اسم صاحبه، قال: فاستيقظ القوم وإذا هم بالأرض تهوى بهم من الهواء والنيران من تحتهم، والملائكة تقذفهم بالحجارة وهى مطبوخة بنار جهنم وهى عليهم كالمطر «فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ» (١).

وروى أنّ كل واحد كان غائباً عن هذه المدائن، ممن كان على مثل حالهم فى دينهم وفعلمهم أتاها الحجر فانقضّ على رأسه حتى قتله.

وكان النبى محمد بن عبد الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) يقول:

اننى لأسمع صوت القواصف من الريح والرعود، وأحسب أنها الحجارة التى وعد الله بها الظلمه، كما قال الله تعالى: «مُسَوَّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَبَعِيدٍ»، وقوله تعالى: «قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ» يعنى بالحجارة «أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ» (٢) يعنى الخسف» قال كعب: وجعل يخرج من تلك المدائن دُخان أسود نتن لا يقدر أحد أن يشمه لنتن رائحته، وبقيت آثار المدائن والقوم، يعتبر بها كل من يراها، فذلك معنى قوله تعالى: «وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ» (٣).

ص: ٣٤٣

١- الصافات ٣٧: ١٧٧

٢- الأنعام ٦: ٦٥

٣- العنكبوت ٢٩: ٣٥

قال: ومضى لوط إلى عمه إبراهيم فأخبره بما نزل بقومه، فذلك معنى قوله تعالى: «وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا سَوِيًّا فَاسِقِينَ» (١) و(٢).

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن داود بن فرقد، عن أبي يزيد الحمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل بعث أربعة أملاك في إهلاك قوم لوط: جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وكروبييل فمروا بإبراهيم وهم معتنون فسلموا عليه فلم يعرفهم ورأى هيئته حسنه فقال: لا يخدم هؤلاء إلا أنا بنفسى، وكان صاحب ضيافته فشوى لهم عجلًا سمينًا حتى أنضجه ثم قرّبه إليهم، فلما وضعه بين أيديهم «رأى أيديهم لما تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفه» فلما رأى ذلك جبرئيل حسر العمامه عن وجهه فعرفه إبراهيم فقال: أنت هو؟ قال: نعم، ومرت ساره امرأته فبشرها بإسحاق، ومن وراء إسحاق يعقوب.

فقال ما قال الله (عز وجل)، فأجابوها بما فى الكتاب.

فقال لهم إبراهيم: لماذا جئتم؟

ص: ٣٤٤

١- الانبياء ٢١: ٧٤

٢- تفسير البرهان: ج ٧ ص ٤٠١ ح ٦

قالوا: في إهلاك قوم لوط.

فقال لهم: إن كان فيهم مائة من المؤمنين اتهلكونهم؟ فقال جبرئيل: لا.

قال: فإن كان فيها خمسون؟ قال: لا.

قال: فإن كان فيها ثلاثون؟ قال: لا.

قال: فإن كان فيها عشرون؟ قال: لا.

قال: فإن كان فيها عشرة؟ قال: لا.

قال: فإن كان فيها خمسة؟ قال: لا.

قال: فإن كان فيها واحد؟ قال: لا.

قال: فإن فيها لوطاً.

قالوا: نحن أعلم بمن فيها لننجيئه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين.

ص: ٣٤٥

قال الحسن بن علي قال: لا- أعلم هذا القول إلّا وهو يستبقيهم وهو قول الله (عز وجل): «يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ» فأتوا لوطاً وهو في زراعته قرب القرية، فسلموا عليه وهم مُعْتَمِرُونَ، فلمّا رأى هيئة حسنه عليهم ثياب بيض وعمائم بيض فقال لهم: المنزل؟ فقالوا: نعم، فتقدّمهم ومشوا خلفه فندم على عرضه المنزل عليهم، فقال: أى شىء صنعت؟ أتى بهم قومي وأنا أعرفهم؟ فالتفت إليهم فقال:

إنكم لتأتون شراراً من خلق الله.

قال: فقال جبرئيل: لا نعجل عليهم حتى يشهد عليهم- ثلاث مرات- فقال جبرئيل: هذه واحده، ثم مشى ساعه ثم التفت إليهم فقال:

إنكم لتأتون شراراً من خلق الله، فقال جبرئيل: هذه ثنتان، ثم مشى فلما بلغ باب المدينة التفت إليهم فقال: إنكم لتأتون شراراً من خلق الله، فقال جبرئيل: هذه الثالثة.

ثم دخل ودخلوا معه حتى دخل منزله فلما رأتهم امرأته رأت هيئة حسنه فصعدت فوق السطح وصدقت فلم يسمعوا، فدخنت، فلما رأوا الدخان أقبلوا الى الباب يهرعون حتى جاؤوا الى الباب فنزلت إليهم فقالت: عنده قوم ما رأيت قوماً قط أحسن هيئة منهم فجاؤوا الى الباب ليدخلوا، فلما رأهم لوط قام إليهم فقال لهم: «يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطَهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ»

ص: ٣٤٦

وقال: «هُؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ» فدعاهم الى الحلال فقالوا: «لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقِّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ» فقال لهم: قَالَ «لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ».

فقال جبرئيل: لو يعلم أي قوة له! قال: فكاثروه حتى دخلوا البيت فصاح به جبرئيل فقال: يا لوط دعهم يمدخلون، فلما دخلوا أهوى جبرئيل بإصبعه نحوهم فذهبت أعينهم، وهو قول الله (عز وجل): «فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ» (١) ثم ناداه جبرئيل فقال له: «نَا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ» وقال له جبرئيل: إنا بُعِثْنَا فِي إِهْلَاكِهِمْ.

فقال: يا جبرئيل عَجَل.

فقال: «إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ» فأمره أن يحمل من معه (٢) إلّا امرأته ثم اقتلعها-يعنى المدينة-جبرئيل بجناحيه من سبعة أرضين ثم رفعها حتى سمع أهل السماء الدُّنيا نباح الكلاب وصراخ الديوك، ثم قلبها وأمطر عليها وعلى من حول المدينة حجاره من سَجِيل (٣).

ص: ٣٤٧

١- القمر ٥٤: ٣٧

٢- فى نسخة الكافى التى بأيدىنا: «فأمره فىحمل هو ومن معه» وما أثبتناه من حاشيه بعض النسخ

٣- الكافى: ج ٥ ص ٥٤٦ ح ٦

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال بهذا الاسناد قريباً من ذلك (١).

تفسير العياشى: عن أبي يزيد الحمار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) نحوه (٢).

تفسير العياشى: عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام) قال:

إِنَّ جَبْرَائِيلَ لَمَّا أَتَى لُوطًا فِي هَلَاكِ قَوْمِهِ، وَدَخَلُوا عَلَيْهِ، وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْبَابِ ثُمَّ نَادَاهُمْ فَقَالَ: «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ» «قَالُوا أَوْلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ» (٣) ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِمْ بِنِكَاحِ فَقَالُوا: «مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ».

قال: فما منكم رجل رشيد؟ قال: فأبوا فقال: «لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ».

قال: وجبرئيل ينظر اليهم فقال: لو يعلم أى قوه له! ثم دعاه وأتاه ففتحوا الباب ودخلوا فأشار جبرئيل بيده فرجعوا عميان يلمسون الجدران بأيديهم، يعاهدون الله لئن أصبحنا لا نستبقى أحداً من آل لوط.

ص: ٣٤٨

١- الكافي: ج ٨ ص ٣٢٧ ح ٥٠٥

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٣١٤ ح ٢٠٣٢ و ص ٣١٦ ح ٢٠٣٩ الطبعه الحديثه

٣- الحجر ١٥: ٧٠

قال: فلما قال جبرئيل: «إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ» قال له لوط: يا جبرئيل عَجَل.

قال: نعم. ثم قال: يا جبرئيل عَجَل.

قال: الصبح موعدهم أليس الصُّبح بقريب؟ ثم قال جبرئيل: يا لوط اخرج منها أنت وولدك حتى تبلغ موضع كذا وكذا.

قال: يا جبرئيل إِنَّ حُمَراتي حُمَرات ضَعاف.

قال: ارتحل فاخرج منها، فارتحل حتى إذا كان السَّحر نزل إليها جبرئيل، فدخل جناحه تحتها حتى إذا استقلَّت قلبها عليهم، ورمى جبرئيل المدينة بحجاره من سجيل، وسمعتُ امرأه لوط الهَدَّه، فهلكت منها (١).

علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن أبي بصير، وغيره، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: إِنَّ الملائكة لَمَّا جاءت في هلاك قوم لوط «قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَيْدِهِ الْقَرْيَةِ» (٢).

قالت ساره: عَجِبْتُ من قَلَّتْهم وكثره أهل القرية، فقالت: ومن يطيق قوم لوط فبشروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب، فصكَّت

ص: ٣٤٩

١- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣١٨ ح ٢٠٤٠ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٦٦

٢- العنكبوت ٢٩: ٣١

وجهها، وقالت: عجوز عقيم، وهي يومئذ ابنة تسعين سنة وإبراهيم يومئذ ابن عشرين ومائة سنة، فجادل إبراهيم عنهم، وقال: إن فيها لوطاً.

قال جبرئيل: نحن أعلم بمن فيها فزاده إبراهيم (١).

فقال جبرئيل: «يَا إِبْرَاهِيمَ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ» قال: وإن جبرئيل لما أتى لوطاً في هلاك قومه فدخلوا عليه وجاءه قومه يهرعون إليه، قام فوضع يده على الباب، ثم ناشدهم، فقال: «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلِمَا تَخْشَوْنَ فِي ضَيْفِي» «قَالُوا أَوْلَمْ نَنْهَيْكَ عَنِ الْعَالَمِينَ» ثم عرض عليهم بناته نكاحاً «قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَمَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ» قال: «أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ» قال: فأبوا «قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَيَّ رُكْنٌ شَدِيدٌ» قال: وجبرئيل ينظر إليهم، فقال: لو يعلم أئى قوه له، ثم دعاه فأتاه ففتحو الباب (٢) ودخلوا فأشار إليهم جبرئيل بيده فرجعوا عمياناً يلتمسون الجدار بأيديهم، يعاهدون الله لئن أصبحنا لا نستبقى أحداً من آل لوط.

قال: لما قال جبرئيل «إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ» قال له لوط: يا جبرئيل عجل.

ص: ٣٥٠

١- هكذا فى المصدر ولعله تصحيف و الصحيح: فزاده إبراهيم (عليه السلام). أى فجادله

٢- فى تفسير البرهان: فكاثروه حتى فتحوا الباب

قال: نعم.

قال: يا جبرئيل عجل.

قال: «إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ»... إلى آخر الحديث (١).

تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أحدهما قال: إن إبراهيم (عليه السلام) جادل في قوم لوط، وقال: «إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا» (٢). فزاد إبراهيم (٣).

فقال جبرئيل: «يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ» (٤).

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد ابن أبي حمزة، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول لوط (عليه السلام): «هُؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ» قال: عرض عليهم الترويح (٥).

تفسير العياشي: عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله (عليه)

ص: ٣٥١

١- علل الشرايع: ص ٥٥١ ح ٥٥١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٢١

٢- العنكبوت ٢٩: ٣٢

٣- لعله تصحيف و الصحيح: فزاده إبراهيم (عليه السلام). أي فجادله

٤- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣١٦ ح ٢٠٣٨ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٦٤

٥- الكافي: ج ٥ ص ٥٤٨ ح ٧

السَّلام) فى قول الله: «إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ» مظلماً.

قال: قال أبو عبد الله (عليه السَّلام): وهكذا قراه أمير المؤمنين (عليه السَّلام) (١).

باب (٣٤) معنى «الحنيد»

تفسير العياشى: عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله (عليه السَّلام) [يقول]: «جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ؟» قال: مشوياً نضيجاً (٢).

باب (٣٥) الأنبياء بعد لوط

تفسير القمى: أخبرنا الحسن بن على بن مهزيار، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السَّلام) قال: ما بعث الله نبياً بعد لوط إلّا فى عزٍّ من قومه (٣).

ص: ٣٥٢

١- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٣٢١ ح ٢٠٠٥ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٦٩

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٣١٥ ح ٢٠٣٤ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٦٣

٣- تفسير القمى: ج ١ ص ٣٣٥. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٦٠

باب (٣٦) معانى الأخبار: أبى (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن

يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله (عز وجل): «فَضَحِكْتُ فَبَشَّرْنَاَهَا بِإِسْحَاقٍ».

قال: حاضت (١).

تفسير العياشى: فى روايه أبى عبد الله (عليه السلام) «فَضَحِكْتُ» قال: حاضت وقالت: «يَا وَيْلَتَى أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلَى شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ» الى قوله: «حَمِيدٌ مَجِيدٌ» فلما جاءت إبراهيم البشاره بإسحاق، فذهب عنه الزرع، وأقبل يُناجى ربه فى قوم لوط، ويسأله كشف البلاء عنهم، فقال الله: «يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ» بعد طلوع الشمس من يومك محتوماً «غَيْرُ مَرْدُودٍ» (٢).

ص: ٣٥٣

١- معانى الأخبار: ص ٢٢٤ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٦٠

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٣١٤ ضمن حديث ٢٠٣١ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٦١

باب (٣٧) إخبار النبي ابراهيم بالمولود

تفسير العياشى: عن فضل بن أبى قره قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: أوحى الله إلى ابراهيم: أنه سيولد لك، فقال لساره، فقالت: والله وأنا عجوز؟ فأوحى الله إليه: أنها ستلد ويُعذب أولادها أربع مائه سنة برؤسها الكلام على.

قال: فلمّا طال على بنى اسرائيل العذاب ضجّوا وبكوا إلى الله أربعين صباحاً، فأوحى الله إلى موسى وهارون أن يُخلصهم من فرعون فحطّ عنهم سبعين ومائه سنة.

قال: وقال أبو عبد الله (عليه السلام): هكذا أنتم لو فعلتم لفرج الله عنّا، فاما إذا لم تكونوا فإنّ الأمر ينتهى الى منتهاه (١).

أقول: الحديث ضعيف السند فلا يعتمد عليه.

بالاضافه الى أنه لا يتفق مع عداله الله سبحانه ومع ما ورد فى القرآن الكريم أنه «لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى» فما ذنب أولاد ساره أن يعذبوا بكلام صدر من أمهم؟! ومن الواضح أن كلام ساره لم يكن -بظاهره- من باب الرد على الله

ص: ٣٥٤

١- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٣١٥ ح ٢٠٣٥ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٦٣

سبحانه، بل لعدم استعدادها الجسمى للحمل لكونها عجوزاً.

ولعلّ الأفضل أن نردّ علم هذا الحديث وأمثاله الى أهله، والله العالم.

باب (٣٨) جواز ردّ السلام بالأفضل

تفسير نور الثقلين: معانى الاخبار- أن الصادق (عليه السلام) سلّم على رجل.

فقال الرجل: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته ورضوانه.

فقال: لا تجاوزوا بنا قول الملائكة لأبينا إبراهيم «رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ» (١).

أقول: الحديث ضعيف السند فلا يعتمد عليه، وقد ثبت استحباب ردّ السلام بالأفضل، قال تعالى: «حَيِّتُمْ بِتَحِيَّهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا» (٢).

وبناءً على صحة الحديث المذكور فيحتمل قوياً أنه صدر من باب التقيّه، ويؤيد هذا الاحتمال ما ذكره الشيخ الكليني فى الكافى باب التقيّه

ص: ٣٥٥

١- تفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ٣٨٦ ح ١٧٠

٢- النساء: ٤: ٨٦

عن حمّاد بن واقد قال: استقبلتُ أبا عبد الله (عليه السّلام) في طريق فأعرضت عنه بوجهي ومضيت، فدخلت عليه بعد ذلك، فقلت: جعلت فداك إنّي لألّقاك فأصرف وجهي كراهه أن أشقّ عليك، فقال لي: رحمك الله ولكن رجلاً لقيني أمس في موضع كذا وكذا فقال: عليك السلام يا أبا عبد الله، ما أحسن ولا أجمل (١).

باب (٣٩) من خصال النبي ابراهيم

تفسير العياشي: عن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) في قول الله تعالى: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ». قال: دَعَاءٌ.

عن زراره وحمّان و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السّلام) مثله (٢).

باب (٤٠) قوّه الامام القائم وأصحابه

كمال الدين: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنه)

ص: ٣٥٦

١- الكافي: ج ٢ ص ٢١٨ ح ٩

٢- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣١٦ ح ٢٠٣٧ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٦٤

قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبدالله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): ما كان قول لوط (عليه السلام) لقومه: «لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ» إِلَّا تَمَنَّى لِقُوَّةِ الْقَائِمِ (عليه السلام)، ولا ذكر (١) إِلَّا شَدَّه أصحابه، وان الرجل منهم ليعطى قوه أربعين رجلاً، وإن قلبه لأشد من زبر الحديد، ولو مرّوا بجبال الحديد لقلعوها (٢)، ولا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله (عز وجل) (٣).

تفسير القمي: حدثني محمد بن جعفر قال: حدثنا محمد بن أحمد (مسلم - ط)، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن صالح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: في قوله: «قُوَّةٌ» قال: القُوَّة: القائم (عليه السلام) والركن الشديد: ثلاثمائة وثلاثة عشر (٤).

تفسير العياشي: عن صالح بن سعد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)

ص: ٣٥٧

١- في تفسير البرهان: وما الركن

٢- في تفسير البرهان: لتدكدكت

٣- كمال الدين: ص ٦٧٣ ح ٢٦. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٦٩

٤- تفسير القمي: ج ١ ص ٣٣٥. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٦٠

فى قول الله: «لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ».

قال: قُوَّةُ القائم (عليه السَّلام)، والركن الشديد: الثلاثمائة وثلاثة عشر أصحابه (١).

باب (٤١) عقاب من مات مُصْرّاً على اللّواط

الكافى: على بن ابراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن سعيد، عن محمد بن سليمان، عن ميمون اللبان قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السَّلام) فقرئ عنده آيات من هود، فلتمّ يا بلع «وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ * مُسَوِّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ».

[قال]: فقال: من مات مُصْرّاً على اللّواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر من تلك الحجارة، تكون (٢) فيه منيته ولا يراه أحد (٣).

تفسير العياشى: عن ميمون اللبان قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السَّلام) فقرأ... وذكّر مثله (٤).

تفسير القمى: حدثنى أبى، عن سليمان الديلمى، عن أبى بصير،

ص: ٣٥٨

١- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٣١٩ ح ٢٠٤٢ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٦٧

٢- فى تفسير العياشى: يكون

٣- الكافى: ج ٥ ص ٥٤٨ ح ٩

٤- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٣٢١ ح ٢٠٤٦ الطبعه الحديثه

عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: «وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنصُودٍ مُسَوَّمَةً» قال: ما من عبد يخرج من الدنيا يستحلّ عمل قوم لوط إلّا رماه الله كبده من تلك الحجارة تكون ممتّته فيها، ولكن الخلق لا يرونه (١).

باب (٤٢) سَخَطُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ عَلَى قَوْمِ لُوطٍ

تفسير العياشى: عن السكونى، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): لَمَّا عَمِلَ قَوْمُ لُوطٍ مَا عَمِلُوا بَكَتِ الْأَرْضُ إِلَى رَبِّهَا حَتَّى بَلَغَتْ دُمُوعَهَا إِلَى السَّمَاءِ، وَبَكَتِ السَّمَاءُ حَتَّى بَلَغَتْ دُمُوعَهَا الْعَرْشَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ: أَنْ أَحْصِيهِمْ، وَأَوْحَى إِلَى الْأَرْضِ: أَنْ اخْسَفِي بِهِمْ (٢).

أقول: لعلّ بكاء السماء والأرض كناية عن شكواهما وسخطهما الشديد على قوم لوط بسبب تماديهم فى المعصية والرديله، وقد يكون للحديث معنى حقيقى لا تصل اليه عقولنا وأفهامنا القاصره. والله العالم.

□ □ □ □ □

ص: ٣٥٩

١- تفسير القمى: ج ١ ص ٣٣٦. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٦١

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٣٢١ ح ٢٠٦٧ الطبعه الحديثه. منه بحار الانوار: ج ٧٩ ص ٧٢

قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عِذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ۚ لَّوِيَّا قَوْمٌ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَمْشِيَاءَ هُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۚ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ۗ﴾ (٨٤-٨٦).

باب (٤٣) الامام الباقر في مدينة النبي شعيب

قصص الانبياء: بإسناده عن ابن بابويه، حدثنا أحمد بن علي، عن أبيه، عن جدّه ابراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن علي بن عبد العزيز، عن يحيى بن بشير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (صلوات الله عليه) في قصّه إشخاص هشام بن عبد الملك أبا جعفر (عليه السلام) إلى الشام (الى أن قال:): ثم قال هشام: انصرف إلى أهلك إذا شئت، فخرج أبي متوجّهاً من الشام نحو الحجاز وأبرد هشام بريداً وكتب معه إلى جميع عمّاله ما بين دمشق إلى يثرب يأمرهم أن لا يأذنوا لأبي في شيء من مدينتهم ولا يبايعوه في أسواقهم ولا يأذنوا له في مخالفه أهل الشام حتى ينفذ الى الحجاز فلما انتهى إلى مدينة مدين ومعه حشمه وأتاهم بعضهم فأخبرهم أنّ زادهم قد نفذ وأنهم قد منعوا من السوق وأنّ باب المدينة أعلق فقال أبي: فعلوها؟ اتنوني بوضوء فأنتى بماء فتوضّأ ثمّ توكّأ

على غلام له ثم صعد الجبل حتى إذا صار في ثيابه (١) استقبل القبلة فصلى ركعتين فقام وأشرف على المدينة ثم نادى بأعلى صوته وقال: «وإلى مدين أخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيرهُ ولا تنقصوا المكيالَ والميزانَ إنى أراكم بخيرٍ وإنى أخافُ عليكم عذابَ يومٍ مُحيطٍ لاويًا قومٍ أوفوا المكيالَ والميزانَ بالقسطِ ولا تبخسوا الناسَ أشياءهم ولا تعثوا في الأرضِ مُفسدينَ لا بقيتُ الله خيرٌ لكم إن كنتم مؤمنين» ثم وضع يده على صدره ثم نادى بأعلى صوته: أنا والله بقيه الله، أنا والله بقيه الله.

قال: وكان في أهل مدين شيخ كبير قد بلغ السنَّ وأدبته التجارب وقد قرأ الكتب وعرفه أهل مدين بالصلاح فلما سمع النداء قال لأهله:

أخرجوني فحمل ووضعت وسط المدينة فاجتمع الناس إليه فقال لهم: ما هذا الذي سمعته من فوق الجبل؟ قالوا: هذا رجل يطلب الشوق فمنعه السلطان من ذلك وحال بينه وبين منافعه.

فقال لهم الشيخ: تطيعونني؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: قوم صالح إنما ولي عقر الناقة منهم رجل واحد وعذبوا جميعاً

ص: ٣٦١

١- الثيابه: الطريق العالى فى الجبل (مجمع البحرين)

على الرضا بفعله وهذا رجل قد قام مقام شعيب ونادى مثل نداء شعيب (صلوات الله عليه) [وهذا رجل ما بعده] (١) فارفضوا السلطان وأطيعوني وأخرجوا إليه بالسوق فاقضوا حاجته وإلا لم آمن والله عليكم الهلكه.

قال: ففتحوا الباب وأخرجوا السوق إلى أبي فاشترؤا حاجتهم ودخلوا مدينتهم وكتب عامل هشام إليه بما فعلوه وبخبر الشيخ فكتب هشام إلى عامله بمدينة بحمل الشيخ إليه فمات في الطريق (رضى الله عنه) (٢).

باب (٤٤) رخص الأسعار من الخير

تفسير العياشى: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: «إِنى أَرَأىكُمْ بِخَيْرٍ».

قال: كان سعرهم رخيصاً (٣).

الجعفرىات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه على ابن الحسين، عن أبيه، عن على بن أبى طالب (عليه السلام) فى قوله

ص: ٣٦٢

١- ما بين المعقوفتين ليس فى بحار الانوار

٢- قصص الأنبياء: ص ١٤٣ ح ١٥٥. منه بحار الانوار: ج ٤٦ ص ٣١٥

٣- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٣٧٢ ح ٢٠٤٨. الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٧١

(تبارك و تعالی) مخبراً عن شعيب، وقوله لقومه: «إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ» يعنى خصباً ورخص سعر، وقوله (تبارك و تعالی): «إِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا» (١) قال: كان شعيب أعمى بعينه (٢) .

أقول: المقصود من قوله تعالی: «ضَعِيفًا» أى ضعيف البدن، أو ضعيف القوّه بمعنى عدم الناصر، وقيل: ضعيف البصر. وقيل: العمى، والله العالم.

باب (٤٥) الامام المهدي بقيه الله

الكافي: محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد قال: حدثني اسحاق بن ابراهيم الدينورى، عن عمر بن زاهر، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: سأله رجل عن القائم (عليه السلام) يسلم عليه بإمره المؤمنين؟ قال: لا، ذاك اسم سمي الله به أمير المؤمنين (عليه السلام) لم يسم به أحد قبله ولا يتسمى به بعده إلا كافر.

قلت: جعلت فداك كيف يسلم عليه؟

ص: ٣٤٣

١- هود ١١: ٩١

٢- الجعفریات: ص ١٧٩

قوله تعالى: «وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ» وَكَذَلِكَ أَخَذُ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ (١٠١ - ١٠٤).

باب (٤٧) ما هو اليوم المشهود والمجموع له؟

معانى الأخبار: أبى (رحمه الله) قال: حدثنا أحمد بن ادريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، ومحمد بن على بن محبوب، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن صفوان بن يحيى، عن اسماعيل بن جابر، عن رجالة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله (عز وجل): «ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ».

قال: المشهود: يوم عرفه، والمجموع له الناس: يوم القيامة (١).

تفسير العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: فى قول الله: «ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ» فذلك يوم القيامة، وهو اليوم الموعود (٢).

ص: ٣٤٥

١- معانى الاخبار: ص ٢٩٨ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٧٣

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٣٢٢ ح ٢٠٥٢ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٧٣

أمالى الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد الأشعري، عن سلمه بن الخطّاب، عن الحسين بن سعيد الأزدي، عن اسحاق بن ابراهيم، عن عبد الله بن صباح، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخريين في صعيد واحد فتغشاهم ظلمه شديده فيضجون إلى ربهم ويقولون: ياربّ اكشف عنّا هذه الظلمه... إلى آخر الحديث (١).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «يَوْمَ يَأْتِ لِمَا تَكَلَّمْتُمْ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ □ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ □ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ □ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُودٍ» (١٠٥ - ١٠٨).

باب (٢٨) الخلود لأهل الجنة والنار

تفسير العياشي: عن مسعده بن صدقه قال: قصّ أبو عبد الله (عليه

ص: ٣٦٦

١- أمالى الصدوق: ص ٢٣٤ ح ١٨

السّلام)قصص أهل الميثاق من أهل الجنّة وأهل النار فقال فى صفات أهل الجنّة: فمنهم من لقي الله شهيداً لرسله.

ثم مرّ (عليه السّلام) فى صفتهم حتّى بلغ من قوله: ثمّ جاء الاستثناء من الله فى الفريقين جميعاً، فقال الجاهل بعلم التفسير: إنّ هذا الاستثناء من الله إنّما هو لمن دخل الجنّة والنار، وذلك أنّ الفريقين جميعاً يخرجان منهما فيبقيان وليس فيهما أحد، وكذبوا، لكنّ عنى بالاستثناء ان ولد آدم كلّهم وولد الجان معهم على الأرض والسّمآوات تظّلهم، فهو ينقل المؤمنين حتّى يخرجهم إلى ولايه الشياطين وهى النار.

فذلك الذى عنى الله فى أهل الجنّة وأهل النار: «خَمَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ» يقول فى الدُّنيا، والله (تبارك و تعالى) ليس بمخرج أهل الجنّة منها أبداً، ولا- كل أهل النار منها أبداً، وكيف يكون ذلك وقد قال الله فى كتابه: «مَا كَثِيرٌ فِيهِ أَيْدَاءٌ» (١)؟! ليس فيها إستثناء (٢) .

كتاب الزهد: النّضر بن سويد، عن دُرست، عن أبى جعفر الأحول، عن حمّان قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السّلام): أنّه بلغنا أنّه يأتى على جهنم حتى يصطفى عن أبوابها.

فقال: لا والله إنّهُ الخلود.

ص: ٣٦٧

١- الكهف: ١٨: ٣

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٣٢٢ ح ٢٠٥٣ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٧٧

قلت: «خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ»؟ فقال: هذه في الذين يخرجون من النار (١).

تفسير العياشى: فى روايه حماد، عن حريز، عن أبى عبدالله (عليه السلام) «عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ» بالذال (٢) و (٣).

باب (٤٩) الخروج من النار الى الجنة

كتاب الزهد: فضاله، عن عمر بن أبان قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عمن (أ) دخل فى النار ثم أخرج منها ثم أدخل الجنة؟ فقال: إن شئت حدثتك بما كان يقول فيه أبى قال: إن (أ) ناساً يخرجون من النار بعدما كانوا حمماً (حميماً) فينطلق بهم إلى نهر عند باب الجنة يقال له: الحيوان فينضح عليهم من مائه فتنبت لحومهم ودمائهم وشعورهم (٤).

كتاب الزهد: حدثنا الحسين بن سعيد قال: حدثنا فضاله، عن

ص: ٣٤٨

- ١- كتاب الزهد: ص ٩٨ ح ٢٦٥. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٧٤
- ٢- فى تفسير البرهان: «عطاء غير مجدود» بالذال. والجدّ والجدّ: بمعنى واحد وهو القطع
- ٣- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٣٢٤ ح ٢٠٥٧ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٧٧
- ٤- كتاب الزهد: ص ٩٦ ح ٢٥٨. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٧٥

القاسم بن بريد، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الجهنميين؟ فقال: كان أبو جعفر (عليه السلام) يقول: يخرجون منها فينتهى بهم إلى عين عند باب الجنّة تسمى عين الحيوان فينضح عليهم من مائها، فينبتون كما ينبت الزرع، لحومهم وجلودهم وشعورهم (١).

باب (٥٠) الجنه والنار متعدده

كتاب الزهد: فضاله بن أيوب، عن عمر بن أبان، عن أديم أخى أيوب، عن حمران قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إنهم يقولون:

لا- تعجبون من قوم يزعمون أنّ الله يخرج قوماً من النار فيجعلهم من أصحاب الجنّة مع أوليائه؟ فقال: أما يقرأون قول الله (تبارك وتعالى): «وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ» (٢)؟! إنها جنّة دون جنّة، ونار دون نار، إنهم لا- يساكنون أولياء الله وقال: (إنّ) بينهما والله منزله (منزلتين) ولكن لا أستطيع أن أتكلّم، إن أمرهم لأضيق من الحلقة، إنّ القائم لو قام بدأ بهؤلاء (٣).

ص: ٣٦٩

١- كتاب الزهد: ص ٩٥-٢٥٦. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٧٤

٢- الرحمن: ٥٥: ٦٢

٣- كتاب الزهد: ص ٩٥-٢٥٧. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٧٤

الكافي: محمد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان ابن يحيى، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنَّ الله خلق السعادة والشقاء قبل أن يخلق خلقه، فمن خلقه الله سعيداً لم يُبغضه أبداً وإن عمل شراً أبغض عمله ولم يبغضه، وإن كان شقيماً لم يحبه أبداً وإن عمل صالحاً أحبَّ عمله وأبغضه لما يصير إليه، فإذا أحبَّ الله شيئاً لم يبغضه أبداً وإذا أبغض شيئاً لم يحبه أبداً (١).

الكافي: علي بن محمد رفعه، عن شعيب العرقوفى، عن أبي بصير قال: كنت بين يدي أبي عبد الله (عليه السلام) جالساً وقد سأله سائل فقال: جعلت فداك يا بن رسول الله من أين لِحَقَّ الشقاء أهل المعصية حتى حكم الله لهم فى علمه بالعذاب على عملهم؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): أيها السائل حكم الله (عزَّوجلَّ) لا يقوم له أحد من خلقه بحقِّه، فلما حكم بذلك وهب لأهل محبته القوَّة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقته ما هم أهلُه، ووهب لأهل المعصية القوَّة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ومنعهم إطاقه القبول منه، فوافقوا ما سبق لهم فى علمه ولم يقدرُوا أن يأتوا حالاً تنجيهم من عذابه،

ص: ٣٧٠

الأَنْ علمه أولى بحقيقته التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سرّه (١).

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النّضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن معلّى بن عثمان، عن عليّ بن حنظله، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) أنّه قال: يسلك بالسعيد في طريق الأشقياء يقول الناس: ما أشبهه بهم بل هو منهم، ثمّ يتداركه السعادة، وقد يسلك بالشقيّ طريق السعداء حتى يقول الناس:

ما أشبهه بهم بل هو منهم، ثمّ يتداركه الشقاء، إنّ من كتبه الله سعيداً وإن لم يبق من الدنيا إلّا فواق ناقة (٢) ختم له بالسعادة (٣).

التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار وسعد بن عبد الله جميعاً قالاً: حدثنا أيوب بن نوح، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) - في حديث - قال: إنّ الله (تبارك وتعالى) ينقل العبد من الشقاء إلى السعادة ولا ينقله من السعادة إلى الشقاء (٤).

ص: ٣٧١

١- الكافي: ج ١ ص ١٣٢

٢- الفواق كغراب: ما بين الحلبتين من الوقت، لأنّها تحلب فتترك سويعه يرضعها الفصيل لتدرّ ثمّ تحلب، أو ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع، ومنه الحديث: من كتبه الله سعيداً وإن لم يبق من الدنيا إلّا كفواق ناقة ختم له بالسعادة (مجمع البحرين)

٣- الكافي: ج ١ ص ١٥٤ ح ٣

٤- التوحيد: ص ٣٥٨ ح ٦

باب (٥٢) حقيقة السعادة والشقاء

الخصال: حدثنا محمد بن عليّ ماجيلويه (رضي الله عنه) قال:

حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن وهب بن وهب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آباءه، عن عليّ (عليهم السّلام) أنّه قال: حقيقة السعادة أن يختم الرجل عمله بالسّعادة و حقيقة الشقاء أن يختم المرء عمله بالشقاء (١).

باب (٥٣) من علامات الشقاء

الخصال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه) قال:

حدثنا عليّ بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آباءه، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم):

علامات الشقاء: جمود العين، وقسوه القلب، وشدّه الحرص في طلب الرزق، والإصرار على الذنب (٢).

ص: ٣٧٢

١- الخصال: ص ٥٥ ح ١٤

٢- الخصال: ص ٢٤٢ ح ٩٦

تفسير العياشى: عن عثمان بن عيسى، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ» قال: اما انه لم يجعلها خلوداً ولكن تمسكم النار فلا تركنوا إليهم (١).

□ □ □ □ □ قوله تعالى: «وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ» (١١٤).

باب (٥٥) ما هي أرجى آية في القرآن؟

تفسير العياشى: عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أحدهما (عليهما السلام) يقول: انّ علياً (عليه السلام) أقبل على الناس فقال: اي آية في كتاب الله أرجى عندكم؟ فقال بعضهم: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ» (٢).

قال: حسنه، وليست آياها.

فقال بعضهم: «يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ

ص: ٣٧٤

١- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٣٢٤ ح ٢٠٥٩ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٨٠

٢- النساء: ٤: ٤٨ و ١١٦

رَحْمَهُ اللَّهِ»(١).

قال: حسنه، وليست إياها.

وقال بعضهم: «وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ»(٢).

قال: حسنه، وليست إياها.

قال: ثم أحجم الناس فقال: مالكم يا معشر المسلمين؟ قالوا: لا والله ما عندنا شيء.

قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: أرجى آية في كتاب الله: «وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرْفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ» وقرأ الآية كلها وقال: يا علي والذى بعثنى بالحق بشيراً ونذيراً، إن أحدكم ليقوم إلى وضوئه فتساقط عن جوارحه الذنوب، فإذا استقبل [الله] بوجهه وقلبه لم يفتل عن صلاته وعليه من ذنوبه شيء، كما ولدته أمه، فإن أصاب شيئاً بين الصلاتين كان له مثل ذلك، حتى عدّ الصلوات الخمس.

ثم قال: يا علي إنما منزله الصلوات الخمس لأمتى كنهر جار على باب أحدكم، فما ظن أحدكم لو كان فى جسده درن ثم اغتسل فى ذلك النهار خمس مرات فى اليوم، أكان يبقى فى جسده درن؟ فكذلك والله

ص: ٣٧٥

١- الزمر ٣٩: ٥٣

٢- آل عمران ٣: ١٣٥

الصلوات الخمس لأمتي (١).

تفسير العياشي: عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

«وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ» وطرفاه: المغرب والغداة «وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ» وهي صلاة العشاء الآخرة (٢).

باب (٥٦) صلاة الليل كفارة ذنوب النهار

تفسير العياشي: عن ابراهيم بن عمر، يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى: «أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ» إلى «السَّيِّئَاتِ».

فقال: صلاة الليل بالليل تذهب بما عمل من ذنوب النهار (٣).

الكافي: محمد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ابراهيم بن عمر اليماني، عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله (عز وجل): «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ».

قال: صلاة المؤمن بالليل تذهب (٤) بما عمل من ذنوب

ص: ٣٧٦

١- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٢٥ ح ٢٠٦١ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٨٩

٢- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٢٥ ح ٢٠٦٠ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٨٩

٣- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٢٦ ح ٢٠٦٣ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٩٠

٤- في علل الشرايع: يذهبن

بالتَّهَارِ (١) و(٢) .

من لا يحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السَّلام) في قول الله (عزَّوجلَّ)... و ذكر مثله (٣) .

علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن حمَّاد بن عيسى، عن ابراهيم بن عمر، عمَّن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السَّلام) مثله (٤) .

ثواب الأعمال: حدثني محمد بن الحسن (رضي الله عنه) قال:

حدثني الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حمَّاد ابن عيسى، عن ابراهيم بن عمر رفعه الى أبي عبد الله (عليه السَّلام) في قول الله (عزَّوجلَّ)... و ذكر مثله (٥) .

أمالى الطوسي: أخبرنا أبو محمد الفحام قال: حدثني المنصوري قال: حدثني عمَّ أبي أبو موسى عيسى بن احمد قال: حدثني الإمام علي ابن محمد قال: حدَّثني أبي، عن أبيه علي بن موسى قال: حدَّثني أبي موسى بن جعفر قال: قال الصادق (عليه السَّلام) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ

ص: ٣٧٧

١- في علل الشرايع: ذنب النهار

٢- الكافي: ج ٣ ص ٢٦٦ ح ١٠

٣- من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٧٣ ح ١٣٦٨

٤- علل الشرايع: ص ٣٦٣ ح ٧

٥- ثواب الأعمال: ص ٦٦ ح ١١

«الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ» قال: صلاة الليل تُذهب بذنوب النهار(١).

تفسير العياشى: وقرأ عن ابن خدّاش(٢)، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال: «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ»، قال: صلاة الليل تُكفّر ما كان من ذنوب النهار(٣).

باب (٥٧) الحسنات يُذهبن السيئات

تفسير العياشى: عن ابراهيم الكرخى قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السّلام) إذ دخل عليه رجل من أهل المدينة، فقال له أبو عبد الله (عليه السّلام): من أين جئت؟ ثمّ قال له(٤): جئت من هاهنا وهاهنا لغير معاش تطلبه ولا- لعمل آخره، أنظر بماذا تقطع يومك وليلتك، واعلم أنّ معك ملكاً كريماً موكّلاً بك، يحفظ عليك ما تفعل، ويطلع على سرّك الذى تُخفيه من الناس، فاستحى ولا تحقرنّ سيئه، فإنّها ستسوؤك يوماً، ولا تحقرنّ حسنه وان صغرت عندك وقلت فى عينك فإنّها ستسرّك يوماً.

ص: ٣٧٨

١- أمالى الطوسى: ص ٢٩٤ ح ٥٧٢. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٨٩

٢- فى تفسير البرهان: عن ابن خراش

٣- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٣٢٨ ح ٢٠٦٨ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٩٢

٤- فى تفسير البرهان: يا فلان من أين جئت؟ فسكت. فقال أبو عبد الله (عليه السّلام)

واعلم أنه ليس شيء أضرّ عاقبه ولا أسرع ندامه من الخطيئة، وأنه ليس شيء أشدّ طلباً ولا أسرع دركاً للخطيئة من الحسنه، أما إنها لتُدرك الذنب العظيم القديم المنسى عند عامله، فتجذبه وتُسقطه وتذهب به بعد إثباته، وذلك قول الله: «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ» (١).

تفسير العياشي: عن ابراهيم الكرخي قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) فدخل عليه مولى له فقال: يا فلان متى جئت؟ فسكت.

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): جئت من هاهنا ومن هاهنا، انظر بما تقطع به يومك، فإنّ معك ملكاً مُوكلاً. يحفظ عليك ما تعمل، فلا تحتقر سيئه وان كانت صغيره، فإنها ستسوؤك يوماً، ولا تحتقر حسنه فإنّه ليس شيء أشدّ طلباً ولا أسرع دركاً من الحسنه، أنّها لتُدرك الذنب العظيم القديم فتذهب به، وقد قال الله في كتابه: «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ» قال: قال: صلاه الليل تذهب بذنوب النهار، وقال: تذهب بما جرحتم (٢).

ص: ٣٧٩

١- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٢٨ ح ٢٠٦٧ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٩١

٢- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٢٦ ح ٢٠٦٢ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٩٠. وجرح الرجل: اكتسب (اقرب الموارد). أى بواسطة الحسنات تُمحي عنكم السيئات التي اكتسبتموها وفعلتموها

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدثني محمد بن يحيى، عن الحسين بن اسحاق التاجر، عن علي بن مهزيار، عمّن رواه، عن الحارث الأحول صاحب الطاق، عن جميل بن صالح قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): لا يغرّك الناس من نفسك، فإنّ الأمر يصل اليك [من] دونهم، ولا تقطع النهار بكذا وكذا فإنّ معك من يحفظ عليك، ولم أر شيئاً قط أشدّ طلباً ولا أسرع دركاً من الحسنه للذنب القديم، ولا تصغر شيئاً من الخير فإنّك تراه غداً حيث يسرك، ولا تصغر شيئاً من الشرّ فإنّك تراه غداً حيث يسوؤك، أن الله (عزّوجلّ) يقول: «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ» (١).

أمالى المفيد: حدثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي قال: حدثني أحمد بن محمد، عن أبيه محمد ابن الحسن بن الوليد القمي، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن العباس ابن معروف، عن علي بن مهزيار، عن فضاله بن أيوب، عن عبد الله بن زيد، عن ابن أبي يعفور قال: قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمد (صلوات الله عليهما): لا يغرّك... وذكر نحوه (٢).

كتاب الزهد: فضاله بن أيوب، عن عبد الله بن يزيد، عن علي بن

ص: ٣٨٠

١- ثواب الأعمال: ص ١٦٢ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٨٣

٢- أمالى المفيد: ص ١٨١ ح ٣

يعقوب قال: قال لى أبو عبدالله (عليه السلام): لا يغرّنك الناس... وذكّر نحوه (١).

الاختصاص: قال الصادق (عليه السلام): لا يغرّنك الناس من نفسك فإنّ الأمر يصل إليك دونهم، ولا تقطع عنك النهار بكذا وكذا فإنّ معك من يحفظ عليك، ولا تستقل قليل الخير فإنّك تراه غداً بحيث يسرّك، ولا تستقل قليل الشرّ فإنّك تراه غداً بحيث يسوؤك، وأحسن فإنّى لم أر شيئاً أشدّ طلباً ولا أسرع دركاً من حسنه لذنّب قديم، إنّ الله (عزّوجلّ) يقول: «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ» (٢).

باب (٥٨) أربع خصال تفضّل الله بها على عباده

الكافى: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن فضل بن عثمان المرادى قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): أربع من كنّ فيه لم يهلّك على الله بعدهنّ إلّا هالك: يهّم العبد بالحسنه فيعملها (٣).

ص: ٣٨١

١- كتاب الزهد: ص ١٦٤ ح ٣١

٢- الاختصاص: ص ٢٣١

٣- فى الطبعه الحديثه: أن يعملها. وهو الصحيح

فان هو لم يعملها كتب الله له حسنه بحسن نيته، وإن هو عملها كتب الله له عشرًا، ويهتّم بالسيئه أن يعملها، فان لم يعملها لم يكتب عليه شيء وان هو عملها أجل سبع ساعات، وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال: لا تعجل عسى أن يتبعها بحسنه تمحوها فإن الله (عز وجل) يقول: «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ» أو الاستغفار، فان هو قال: «استغفر الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة، العزيز الحكيم، الغفور الرحيم، ذو الجلال والإكرام وأتوب إليه» لم يكتب عليه شيء، وان مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنه واستغفار، قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات: اكتب على الشقى المحروم (1).

باب (٥٩) حكم المال الحلال المختلط بالحرام

تفسير العياشي: عن سماعة بن مهران قال: سأل أبا عبد الله (عليه السلام) رجل من أهل الجبال، عن رجل اصاب مالاً من أعمال السلطان فهو يتصدق منه، ويصل قرابته، ويحج ليغفر له ما اكتسب، وهو يقول:

«إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ».

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): إِنَّ الْخَطِيئَةَ لَا تُكَفِّرُ الْخَطِيئَةَ، وَلَكِنْ

ص: ٣٨٢

الحسنه تكفر الخطيئه، ثم قال أبو عبدالله (عليه السلام): ان كان خلط الحرام حلالاً فاختلط جميعاً فلم يعرف الحلال من الحرام فلا بأس (١).

أقول: اذا اختلط المال الحلال بالحرام ولم يعلم الانسان مقدار الحرام المختلط بالحلال وجب عليه إخراج الخمس و حيل له الباقي، كذا قال الفقهاء والله العالم.

باب (٦٠) كفاره العمل عند السلطان

تفسير العياشى: عن المفضل بن مزيد الكاتب قال: دخل على أبو عبدالله (عليه السلام) وقد أمرت أن أخرج لبني هاشم جوائز، فلم أعلم إلّا وهو على رأسى، وأنا مستحل، فوثبت إليه، فسألني عمياً أمر لهم، فناولته الكتاب فقال: ما أرى لاسماعيل هاهنا شيئاً؟ فقلت: هذا الذى خرج إلينا، ثم قلت له: جعلت فداك قد ترى مكاني من هؤلاء القوم؟ فقال لى: انظر ما أصبت به فعيد به على أصحابك، فإن الله يقول:

«إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ» (٢).

□ □ □ □ □

ص: ٣٨٣

١- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٣٢٧ ح ٢٠٦٤ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٩٠

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٣٢٧ ح ٢٠٦٦ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٩١

قوله تعالى: «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلَئِنَّ جَهَنَّمَ مِّنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» (١١٨ و ١١٩).

باب (٦١) إقامه الحجّه بالأنبياء

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله ابن سنان قال: سئل أبو عبدالله (عليه السلام) عن قول الله (عز وجل):

«وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ»؟ فقال: كانوا أمّة واحده، فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجّه (١).

علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبدالله بن سنان قال: سئل أبو عبدالله (عليه السلام) عن قول الله (عز وجل): «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلَئِنَّ جَهَنَّمَ مِّنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»؟ فقال: ... و ذكر مثله (٢).

ص: ٣٨٤

١- الكافي: ج ٨ ص ٣٧٩ ح ٥٧٣

٢- علل الشرايع: ص ١٢٠ ح ٢

تفسير العياشى: عن عبد الله بن سنان قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً» إلى «مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ» قال: ...وذكر مثله (١).

باب (٦٢) الهدف من خلق الجن والإنس

التوحيد: حدثنا محمد بن أحمد الشيباني (رضى الله عنه) قال:

حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفى قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى، عن على بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله (عز وجل): «وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ»؟ قال: خلقهم ليفعلوا ما يستوجبوا به رحمته فيرحمهم (٢).

تفسير العياشى: عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله (عز وجل): «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» (٣)؟

ص: ٣٨٥

١- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٣٢٩ ح ٢٠٦٩ الطبعه الحديثه

٢- التوحيد: ص ٤٠٣ ح ١٠

٣- الذاريات ٥١: ٥٦

قال: خَلَقَهُمْ للعبادة.

قال: قلت: وقوله: «وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۗ أَلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ»؟ فقال: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بَعْدَ تِلْكَ (١).

ص: ٣٨٦

١- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٢٩ ح ٢٠٧١ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٩٥

أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ: قَدْ وَصَلْنَا - بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى - إِلَى نَهَائِهِ الْجُزْءِ التَّاسِعِ وَالْأَرْبَعِينَ مِنْ مَوْسُوعَةِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَام) الْمُبَارَكِ وَذَكَرْنَا فِيهِ الْأَحَادِيثَ الْمَرْوِيَّةَ عَنْهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ التَّوْبَةِ وَيُونُسَ وَهُودَ، وَكَمَا ذَكَرْنَا فِيهِ بَعْضَ النِّقَاطِ الْجَدِيدِ بِالْقِرَاءَةِ وَالْمُطَالَعَةِ التَّرْسِيخِ الْعَقِيدَةَ وَالثَّبَاتِ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَعَدَمِ الْوُقُوعِ فِي مَصَايِدِ الضَّالِّينَ أَتْبَاعِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

وَسَلَّمْتُكَ بِكَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - فِي الْجُزْءِ الْخَمْسِينَ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ، وَنَوَاصِلَ فِيهِ ذِكْرَ الْأَحَادِيثِ الْمَرْوِيَّةِ عَنْ سَيِّدِنَا الْإِمَامِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ يُوسُفَ وَالرَّعْدِ وَإِبْرَاهِيمَ وَالْحِجْرِ.

وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْنَا بِالْقَبُولِ بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ إِنَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَي سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْمَعْصُومِينَ.

مُحَمَّدٌ كَازِمُ الْقَزْوِينِيُّ قَمِ الْمَقْدَّسَةِ - إِيْرَانِ

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان
الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

